الفضائل المحمدية

التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية

تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت

غفر الله له ولكل من دعا له
بالمغفرة

طبع على نفقة المكتبة العثمانية في بيروت
سنة ١٣١٨

الفضائل المحمدية

التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية

تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت

غفر الله له ولكل من دعا له
بالمغفرة

طبع على نفقة المكتبة العثمانية في بيروت
سنة ١٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل سيدنا محمدا كافة للناس ورحمة للعالمين وجعله بالمؤمنين رؤفا رحيما *وفضله على الخلائق اجمعين وخاطبه بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وقوله وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا *ونادى انبياءه ورسله باسمائهم وناداه بيا ايها النبي يا ايها الرسول تكريما له وتعظيما *واخذ العهد عليهم لَيُؤْمِنُنَّ به وَلَيَنْصُرُنَّهُ فكانوا بذلك من سادات امته وكان لهم رسولا كريما *واسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فصلى بهم اماما وكلهم كان به مأموما *واكرمه بالعروج الى السموات العلى والمحل الاعلى وخصه برؤية ذاته المقدسة بلا كيف ولا حصر وكلمه تكليما *صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه وسائر من هداهم من المؤمنين صراطا مستقيما *اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وخير خلقك النـ

وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين يملآن بكمالهما دائرة الامكان * وينفردان بجمعهما كل ما يقتضيه الكرم الالهي من انواع الحسن والاحسان * ويجمعان فضائل الصلوات والتسليمات التي اردتها اله اولسواه في الماضي والحال والاستقبال * ولا يشذ عنهما خير قدرته لأحد في الدارين من محاسن الصفات والاسماء والافعال * تطهرني بهما من كل مالا يرضيك عني من افعال اواقوال اونيات * وتكفيني كل ضير وتوليني كل خير في الحياة وبعد الممات * (اما بعد) فهذا كتاب صغير حجمه * كبير علمه * كثير فضله * لا يسع مؤمنا جهله * جمعت فيه انموذجا من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائله الواردة في القرآن والكتب السماوية وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فيما تحدث فيه بنعم الله عليه عملا بقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وما ورد عن اصحابه وغيرهم من محاسن اسمائه واوصافه وشمائله ومعجزاته ودلائله وختمته بالكلام على تعظيمه ومحبته والاستغاثة به وزيارته صلى الله عليه وسلم واعلم انه صلى الله عليه وسلم انما بين فضائل ذاته الكاملة الفاضلة

التي لا اكمل ولا افضل منها *ولم يوجد في الكون فضل ولا كمال الا وهو صادر عنها* تحدثا بنعمة الله تعالى عليه وليعرف امته رفعة قدره وعلو منزلته عند الله تعالى ليكون ايمانهم به وتوقيرهم له ومحبتهم اياه بحسب ذلك وذلك من اهم امور الدين التي يلزمه بيانها * ولا يجوز له كتمانها *ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك الا بوحي من الله تعالى قال الله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ولذلك كان يقول انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر فنفى الفخر صلى الله عليه وسلم لئلا يتوهمه بعض القاصرين فيه فيهلك فمن شفقته صلى الله عليه وسلم على امته لم يقتصر على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة لان هذه العبارة تحتمل لو صدرت من غيره الفخر فبين انه لم يقلها للفخر وانما قالها لبيان حقيقة حاله وتعريف امته رفعة مقامه وعلو منزلته عند الله تعالى وانفراده بالشفاعة العظمى كما هو تتمة الحديث لئلا يتعبوا في المحشر بتطلب الشفعاء *قال الامام الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر: قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وانما الحكم ناصل الله

عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من
التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم
وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد اعلامنا بمقامه يوم القيامة
لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم
ويقول انا لها انا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه
لابد من تعبه وذهابه الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك
ودام معه الى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقته
على الامة وانما قال في آخر الحديث ولا فخر اي لا افتخر بكوني
سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك
راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله
عز وجل ان اكون اول شافع واول مشفع فما زكى صلى الله
عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الائمة
لانفسهم لا يكون الا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رؤية
فخر نفوسهم على احد من الخلق اه ولهذه الحكمة خص سيادته
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بيوم القيامة والا فهو
صلى الله عليه وسلم سيد الناس بل وسيد جميع خلق الله تعالى

في الدنيا والآخرة ولكن سيادته على الخلائق انما تظهر ظهوراً تاماً للعالمين يوم القيامة فيسلم بها ويشاهدها الموافق والمخالف من امته وسائر الامم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان يقول خوفاً من ان يعتقد احد فيه الالوهية لكثرة فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كما اعتقدوها في غيره انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد وتارة يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى قولوا عبدُ الله ورسوله وخيّره الملَك بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختار ان يكون نبياً عبداً وقال اجوع يوماً واشبع يوماً فاذا جعتُ سألتُ اللهَ واذا شبعتُ شكرتُ اللهَ وما اشبه ذلك من الاحاديث التي بين صلى الله عليه وسلم فيها حقيقة عبوديته لله تعالى وانهُ سيد المتواضعين كقوله لامرأة خافته هوّني عليكِ انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديدَ واعلم انه ليس فيما وصف به صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة وما وصفه به غيره من اصحابه ومن بعدهم من الأوصاف الجميلة والنعوت الجليلة شيء من الاطراء الذي نهي عنه

صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني فان معنى الاطراء مجاوزة الحد في الثناء وليس في شيء مما وُصف به صلى الله عليه وسلم من الثناء الجميل مجاوزة الحد فهو جميعه عبارة عن حكاية احواله الصحيحة وذكر اوصافه الحقيقية والاخبار بالواقع في شؤنه صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من الاطراء في شيء قال الامام الابوصيرى

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ِ
واحكمْ بما شئتَ مدحا فيه واحتكمِ

فان فضلَ رسول الله ليس له
حدٌّ فيعربَ عنه ناطق بفم

والاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو ان يدعوا الالوهية فيه كما ادعاها النصارى في المسيح عليه السلام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولم يوجد احد ادعى فيه الالوهية صلى الله عليه وسلم مع كمال فضائله وكثرة معجزاته الى الغاية التي لم توجد في احد من خلق الله تعالى حماية من الله له ولكونه دائماً كان يكرر لهم عبوديته

لله و يقول انما اناعبدانما انا مسكين اللهم أحيني مسكينا
وأ مِتني مسكيناواحشرني في زمرةالمساكين مع ان بعض
الفرق الضالة ادعوا الالوهية في بعض اصحابه ومن بعدهم
كسيدنا علي رضي اللهعنه وكرم وجهه. ولم ابسط هذا
الكتاب كل البسط لتسهل مطالعته والحصول عليه لكل
احدوالا ففضائله صلى اللهعليهوسلم كثيرةجدا لا يستوعبها
مجلدات كثيرةومن جملتها معجزاته صلى اللهعليه وسلم وقد
جمعت فيها كتابي حجةاللهعلى العالمين نحو خمسين كراسا
بالقطع الكبير وما استوفيتها فيه والكتب المطولة المشتملة على
عدة مجلدات في ذلك كثيرةولكن هذا الكتاب مع اختصاره
يحصل بهالمقصودمن معرفةالمؤمن مجمل فضائله صلى الله
عليه وسلم مع بعض التفصيل الذي لا يستغنى عنهاذ الاحاطة
بذلك لاتمكن ومالا يدرك كله لا يترك كله ومن اراد من
اصحاب الهمم العلية الاطلاع على كثرةالفضائل المحمدية
بجميع انواعهافليراجع الكتب المطولة المؤلفةفي هذا الشان
وفي نيتي ان اجمع فيها كتابا كبيرا حافلا وفقنى اللهله وقدرني

عليه * وسهل لي سبيل الوصول اليه • بجاه هذا النبي الكريم *
عليه افضل الصلاة والتسليم • وبعد ان تم على هذا الوجه الساطع
الجميل • والاسلوب النافع الجليل • سميته * الفضائل
المحمدية التي فضله الله بها على جميع البرية صلى الله عليه
وسلم * ورتبته على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة • المقدمة
في تلخيص سيرته النبوية صلى الله عليه وسلم • الباب الاول في
اسمائه صلى الله عليه وسلم • الباب الثاني في الآيات القرآنية
الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم وتفسيرها • الباب الثالث
فيما ورد من فضائله صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية
السابقة من رواية المحدثين • الباب الرابع في الاحاديث التي
بين فيها صلى الله عليه وسلم فضائل نفسه الكريمة عملا بقوله
تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ • الباب الخامس في الاحاديث
الواردة في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم • الباب السادس
في ذكر شيء من دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
خاتمة الكتاب في الكلام على تعظيمه ومحبته والاستغاثة به
وزيارته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم *

المقدمة في تلخيص سيرته النبوية صلى الله عليه وسلم

هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا مجمع عليه ورفع نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم كرهه الامام مالك وغيره لعدم ثبوته . ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين عام الفيل وان امه امنة حين وضعته خرج منها نور اضاءت له قصور بصرى ووقع وبصره مرتفع الى السماء * ومات ابوه وعمره عامان اوثلاثة وقيل كان حملا * وارضعته ثويبة جارية عمه ابي لهب وبعدها حليمة السعدية فاقام عندها في بني سعد اربعة اعوام فاتاه جبريل فشق صدره فخافت عليه فردته الى امه فخرجت به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهي راجعة به فماتت ودفنت بالابواء وكان عمره صلى الله عليه وسلم نحو ست سنين فحملته ام ايمن الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى تمام ثمان سنين

ومات واوصى بـه الى عمه ابي طالب فافتخر بشرف كفالته وتربيته * وامر الله تعالى بشأنه اسرافيل عليه السلام ان يقوم بملازمته بطريق المرافقة والمقارنة فكان قرينه الى ان تم له احدى عشرة سنة * ثم أمر جبريل بملازمته بطريق المرافقة والمقارنة والحفظ لكن لم يظهر له ويكلمه * وسافر مع عمه الى الشام حتى وصل الى بصرى فرآه بحيرا الراهب فرأى منه علامات النبوة فقال لعمه ارجع به لئلا يقتله اليهود وكان عمره اثنتي عشرة سنة . ثم سافر الى الشام مع ميسرة في تجارة لخديجة فباع واشترى فرأى منه ميسرة العجائب وما خص به من المواهب فاخبر خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت اربعين وصار يدعى بالامين صلى الله عليه وسلم . فلما تم له خمس وثلاثون سنة بنت قريش البيت واختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا ثم رضوا بانه الذي يضعه فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم * وصار من يومئذ يسمع صوتا احيانا ولا يرى شخصا ثم صار يرى نورا . ولما قربت ايام الوحي احب الخلوة والانفراد فكان يختلي في جبل حراء بالذكر

وصار لا يمر على شجر ولا حجر الا قال له بلسان فصيح السلام
عليك يا رسول الله فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا فبينما هو
كذلك وذلك عند مضي اربعين عاما من عمره قائما على جبل
حراء اذ ظهر له شخص فقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت رسول
الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة من حرير مرصعة بجوهر
فوضعها في يده وقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فضمه وغطه حتى
بلغ منه الجهد ثم قال اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثلاثا
ثم قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الى قوله مَا لَمْ يَعْلَمْ ثم قال انزل من على
الجبل فنزل معه الى الارض فاجلسه على دُرْنُوكٍ ابيض وعليه
ثوبان اخضران ثم ضرب برجليه الارض فنبعت عين ماء
فتوضأ جبريل وأمره ان يفعل كفعله ثم أخذ كفا من ماء فرش
به وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى به ركعتين وقال
الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة وقال
خشيت على نفسي فثبتته وصدقته فكانت اول من آمن به ثم
اتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما رأى فصدقه فكان اول من
آمن من الرجال وقال هذا الناموس الذي أُنزل على موسى

ليتني اكون فيها حيا اذ يخرجك قومك قال او مخرجيّ هم قال
ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي* ثم اسلم عليّ وابو بكر ثم
اقام بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى الدين* وكان
يستقبل في صلاته بيت المقدس ثم بعد الهجرة حولت القبلة الى
الكعبة* وكثر المسلمون فاتخذوا دار الارقم فاختفوا فيها ثلاث
سنين* ثم أُمر باظهار الدين فدعا الى الاسلام جهرا وانزل الله
تعالى القرآن فتحداهم بسورة منه فلم يقدروا وعجزوا عن معارضته
واقر جماعة من المشركين بانه غير مفترى وانه ليس من كلام البشر
لكن غلبت عليهم الشقوة واستهزأ به جماعة فهلكوا وكفاه الله
شرهم* ولما فشا الاسلام مشى كفار قريش الى عمه ابي طالب
وشكوا ما سمعوه من سب آلهتهم وذم دينهم وتكرر ذلك
وهو يذبّ عنه فمضى صلى الله عليه وسلم يجهر بالتوحيد
فاجمعت قريش ان يقولوا هذا ساحر وقعدوا على الطرق ايام
الموسم يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع امره وسار ذكره
فاخذوا في ايذائه وتعذيب من اسلم فطلبوا منه آية فاراهم
انشقاق القمر فزاد الذين آمنوا ايمانا والكفار طغيانا* ولما اشتد

على المسلمين البلاء هاجر جمع منهم للحبشة فاقاموا بها خمس
سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا
فعظمت معاداة قريش له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا ينا كحوا
بني هاشم ولا يوالوهم ولا يبايعوهم ولا ولا وعلقوه بالكعبة
وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلاء وسمعت
اصوات صبيانهم يتضاغون من الجوع واطلع الله نبيه على
الأرضة اكلت ما في الصحيفة من جور وظلم وبقي ذكر الله
فاخبرهم صلى الله عليه وسلم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت
يد كاتبها فاخرجوهم من الشعب * ثم مات عمه ابو طالب ثم
خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف أسري به صلى الله عليه
وسلم من مكة للقدس على ظهر البراق ثم علا الى السماء ومعه
جبريل فأتى الانبياء كلّ واحد في سماء ففرحوا به ثم علا الى
مستوى سمع فيه صرير الاقلام بالاقدار ثم دنا فتدلى ففرض
الله عليه وعلى امته خمسين صلاة فلم يزل يراجعه ويسأله
التخفيف باشارة موسى عليه السلام حتى جعلها خمسا فلما اصبح
اخبرهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وسألوه عن صفة

بيت المقدس ولم يكن رآه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه
لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا * ولما اشتد الاذى
للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل يطلب
من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل منهم يعرض ويهزأ به
حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع
عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون * واراد
ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجرا معا فخرجا الى غار ثور ومعهما
عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا
طريق الساحل واعمى الله عنهم العدو فرآهم سراقة بن مالك
الكناني فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى صلى الله
عليه وسلم فساخت فرسه في الارض فنادى الامان يا محمد
فدعا له فخلص وحلف ان لا يدل عليه احدا * ثم مروا بخيمة
ام معبد فاستسقوها فقالت ما عندي فنظر المصطفى صلى الله
عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضر
بها الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فحلبت فشربوا وابقى لها بقية
وسافر صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من

ربيع الاول فاقام بها اربعاثم رحل يوم الجمعة فصلاها في الوادي وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل الى المدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدار ابي ايوب حتى بنى مسجده ومنازل زوجاته و بنى صحبه حوله * وكانت المدينة كثيرة الوباء فزال بدعائه ونقل الله منها الحمّى الى الجحفة * ثم نزل اتمام الصلاة اربعا * واقام من ربيع الاول الى صفر يبني مسجده وفي هذا العام كان ابتداء الامر بالأذان * وفي الثاني فرض الصيام وزكاة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا بدرا وفي الثالث أُحدا * وفي الرابع بني النضير وقصرت الصلاة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلاة الخوف * وفي الخامس غزوة الخندق و بني قُرَيظة والمُصطَلِق * وفي السادس عمرة الحديبية و بيعة الرضوان وفرض الحج * وفي السابع خيبر و عمرة القضاء * وفي الثامن وقعة مُوتة وفتح مكة وخيبر * وفي التاسع تبوك وحجة الصديق و يسمى عام الوفود * وفي العاشر حجة الوداع * وفي الحادي عشر وفاته صلى الله عليه وسلم لما اكمل الله تعالى له ولأمته صلى الله عليه وسلم الدين وأتم عليهم النعمة نقله الى دار

كرامته شهيدا من أكلة من الذراع المسموم الذي اهدي له بخيبر ليجمع الله له شرف النبوة والشهادة فابتدأ مرضه في العشر الاخير من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة فلما اشتد وجعه تحول لبيت عائشة واقام مريضا نحو اثنى عشر يوماً وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عند الجمهور وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل يعيناهما واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء واوس بن خولى الخزرجي ينقل الماء ولم يجرد صلى الله عليه وسلم من قميصه وجعل علي على يده خرقة وادخلها تحت قميصه فغسله وذلك بماء وسدر ثلاث غسلات ثم كفن في ثلاثة ثياب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثم صلى الرجال عليه فرادى فوجاً بعد فوج يدخل فوج فيصلون ثم يخرجون ويدخل غيرهم ثم صلى النساء ثم الصبيان ثم دفن صلى الله عليه وسلم في البقعة التي قبض فيها لكونه كان قال ما قبض نبي الا دفن حيث قبض فرفع فراشه وحفر له تحته ودخل القبر الجماعة المذكورون وقيل اسامة واوس وفرش له في قبره قطيفة كان يلبسها ويفترشها فقالوا الا يلبسها

احد بعده وهي كساء له خَمَلٌ بجوانبه وقيل اخرجت قبل
الإ هالة واتخذوا له لحدا اي شقوا له في جانب القبر ونُصب
عليه تسع لَبِنات ثم اطبقت عليه صلى الله عليه وسلم وجعلوا
قبره الشريف مسطحا لا مسنّما ولا لاطئا في الارض ورشّوا
عليه ماءً باردا واشترك الناس كلهم في العزاء وطاشت العقول
وخرست الالسن واظلمت الدنيا ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة
الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وكانت ليلة ليلاء اي مظلمة
لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي * قال انس
ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا
وكان موته اعظم المصائب وافظع الدواهي صلى الله عليه وسلم
اه ما جمعته باختصار مما لخصه الامام المناوى في مقدمة
طبقات الصوفية من السيرة النبوية ✻ امه صلى الله عليه
وسلم ✻ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
✻ زوجاته صلى الله عليه وسلم ✻ هن خديجة بنت خُوَيلد
وهي اول من تزوجها وجميع اولاده غير سيدنا ابراهيم منها
ولم يتزوج عليها حتى ماتت رضي الله عنها . وسودة بنت زمعة

رضي الله عنها • وعائشة بنت ابى بكر رضي الله عنهما
تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين ودخل عليها في المدينة المنورة
ولم يتزوج بكرا غيرها • وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما •
وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما • وهند بنت
ابى امية وهي ام سلمة رضي الله عنها • وزينب بنت جحش رضي
الله عنها • وجويرية بنت الحارث رضي الله عنهما • وصفية
بنت حيي رضي الله عنها • وميمونة بنت الحارث رضي الله
عنها • وزينب بنت خزيمة ام المساكين رضى الله عنها
وماتت في حياته وكان صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل
واحدة الا صفية وام حبيبة * * اولاده صلى الله عليه
وسلم * القاسم وبه كان يكنى • وعبد الله ويسمى الطيب
والطاهر • وزينب • ورقية • وام كلثوم • وفاطمة على ابيهم
وعليهم الصلاة والسلام مات البنون منهم قبل الاسلام
اطفالا والبنات ادركن الاسلام واسلمن وكلهن من خديجة
رضي الله عنها • وولد له بالمدينة ابراهيم من سريته مارية القبطية
رضي الله عنها ومات وهو ابن سبعين ليلة وكلهم ماتوا في حياته

صلى الله عليه وسلم الا فاطمة فتأخرت بعده سبعة اشهر *
❊ اعمامه وعماته عليه الصلاة والسلام ❊ الحارث . وقثم
والزبير . وحمزة . والعباس . وابو طلحة . وابوطالب . وابو لهب
وحجل . وضرار والغيداق . وصفية . وعاتكة . واروى
واميمة . وبرّة . وام حكيم البيضاء اسلم منهم حمزة والعباس
وصفية ❊ مواليه صلى الله عليه وسلم ❊ زيد بن حارثة
وابنه أسامة . وثوبان . وابو كبشة . وانيسة . وشقران . ورباح
ويسار . وابو رافع . وفضالة . ورافع . ومدعم وكركرة
وزيد جد هلال . وعبيد . وابو عبيد . وطهمان . ومأبور
وواقد . وابو واقد . وهشام . وابو ضميرة . وحنين
وابو عشيب . وسفينة . وابو هند . وأنجشة الحادي . وابو لبابة .
وسلمى ام رافع . وبركة حاضنته . ومارية . وريحانة . وميمونة
بنت سعد . وخضرة . ورضوى ❊ خدامه صلى الله عليه
وسلم ❊ أنس بن مالك . وهند واسماء ابنتا حارثة وربيعة
ابن كعب الاسلميون . وعبد الله بن مسعود . وعقبة بن عامر
وبلال . وسعد . ومخمر ابن اخي النجاشي . وكبير بن شداخ

الليثي . وابو ذر الغفاري ❊ حرسه صلى الله عليه وسلم ❊ سعد
ابن معاذ . وذكوان بن عبدقيس . ومحمد بن مسلمة . والزبير
ابن العوام . وعباد بن بشر . وسعد بن ابي وقاص . وابو ايوب
الانصاري . وبلال . ولما نزلت آية ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾
ترك الحرس صلى الله عليه وسلم ❊ رسله صلى الله عليه
وسلم الى الملوك ❊ عمرو بن امية الى النجاشي واسمه أصحمة
فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل
من سريره وجلس على الارض واسلم ومات في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه صلاة الغائب .
ودحية بن خليفة الكلبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل
فثبتت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهمَّ بالاسلام فلم
توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك . وعبدالله بن حذافة
السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال عليه
السلام مزق الله ملكه كل ممزَّق فاستجاب الله له . وحاطب بن
ابي بلتعة الى المقوقس فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله
عليه وسلم مارية وشيرين والبغلة الشهباء دلدل والف دينار

وعشرين ثوبا · وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندي
ملكي عُمان فاسلما · وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي
صاحب اليمامة فاكرمه · وشجاع بن وهب الاسدي الى
الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمى بالكتاب
وقال انا سائر اليه فمنعه قيصر ثم اهلكه الله · والمهاجر بن ابي امية
المخزومي الى الحارث الحميري · والعلاء بن الحضرمي الى
المنذر ملك البحرين ابن ساوى فاسلم · وابو موسى الاشعري
بعثه صلى الله عليه وسلم الى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم
عامة اليمن وملوكهم من غير قتال ❊ كتّابه صلى الله عليه
وسلم ❊ ممن كتب له عليه الصلاة والسلام الخلفاء الاربعة
وعامر بن فهيرة · وعبد الله بن الارقم · وأُبي بن كعب · وثابت
ابن قيس · وخالد بن سعيد · وحنظلة بن الربيع · وزيد
ابن ثابت · ومعاوية · وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم
❊ الذين كانوا يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه
وسلم ❊ علي · والزبير · ومحمد بن مسلمة · وعاصم بن ثابت ·
والمقداد ❊ النجباء من اصحابه صلى الله عليه وسلم ❊ ابو بكر

وعمر · وعلي · وحمزة · وجعفر · وزيد · والمقداد · وسلمان · وحذيفة · وابن مسعود · وعمار بن ياسر · وبلال رضي الله عنهم ❊ العشرة المشهود لهم بالجنة ❊ الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد · وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ❊ دوابه صلى الله عليه وسلم ❊ وكان له صلى الله عليه وسلم من الخيل عشرة السكب · والمرتجز · وهواء · ولزاز · واللحيف · والظرب · والورد · والطرس · ولاوح · وسبحة · ومن البغال ثلاث الدلدل · وفضة · والايلية · وكان له حمار يسمى · يعفور · واما النعم فلم ينقل انه اقتنى شيئاً من البقر · وكانت له عشرون لقحة من الابل بالغابة وارسل له سعد ابن عبادة بمهرية من نعم بني عقيل وكانت له صلى الله عليه وسلم القصوى وهي التي هاجر عليها وكان لا يحمله اذا نزل الوحي غيرها وقيل هي العضباء وكان له من الغنم شاة يختص بشرب لبنها تدعى عينة وكان له ديك ابيض ❊ ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم ❊ كان له صلى الله عليه وسلم تسعة

اسياف ذو الفقار · والقلعي · والبتّار · والحتف · والمخذم ·
والرسوب · والعضب · والقضيب · وهو اول سيف تقلد به
صلى الله عليه وسلم وآخر ورثه من ابيه * واربعة رماح المثنى
وثلاثة من بني قينقاع وعنزة تحمل بين يديه في العيدين
ومحجن قدر الذراع ومخصرة تسمى العرجون · وقضيب
يسمى الممشوق وكان له صلى الله عليه وسلم اربعة قسي وجعبة
وترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب
فذهب ودرع تسمى ذات الفضول ويقال كان عنده درع
داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت · وكان له
صلى الله عليه وسلم مغفر يقال له السبوغ ومنطقة من اديم
مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف
كان له لؤلؤا ابيض * ذكر اثوابه واثاثه صلى الله عليه وسلم *
ترك صلى الله عليه وسلم ثوبي حبرة وازارا يمانيا وثوبين
صحاريين وقميصا صحاريا وآخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة
وكساء ابيض · وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا واربعا غير
لاطئة · وملحفة مورّسة * وكانت له صلى الله عليه وسلم

ربعة فيها مرآة ومشط عاج ومقراض وسواك وكان له فراش من أَدم حشوه ليف وقدح مصبَّب بفضة من ثلاثة مواضع وقدح آخر وتَوْر من حجارة ومخضب من شَبَه وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع ومد وسرير وقطيفة وخاتم فضة فصه منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء اسود وعمامة سوداء فوهبها عليا وثوبان للجمعة غير ثيابه التي كان يلبسها في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء صلى الله عليه وسلم انتهى من كتاب نور العيون في تلخيص سيرة الامين المأمون للحافظ ابي الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري وهو من بعد ما نقلته عن المناوي الى هنا

﴿ تكميل في حياته بعد موته صلى الله عليه وسلم ﴾ ذكرت في الباب التاسع من كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم الذي بسطت فيه الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما من جملة كلام نقلته عن الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك في

امكان رؤية النبي والملك مانصه ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة فانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في الخروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي * وقد الف البيهقي جزأ في حياة الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء احياء عند ربهم كالشهداء * وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا على ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال الانبياء لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئاً وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وابراهيم واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته اه كلام عبد القاهر * ونقل الامام السيوطي قبل هذا وبعده من كتابه المذكور مما نقلته في كتابي سعادة الدارين ومما لم انقله شيئاً كثيراً وقال في آخره فحصل من

بمجموع هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال اهـ * واذا اردت ان تطلع على كثرة النقول وكلام الائمة الفحول في ذلك وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فعليك بكتابي المذكور فاني لا اعلم كتابا غيره جمع ما جمعه من ذلك ومن احكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها وما يناسبها من فرائد الفوائد والحمد لله رب العالمين

﴿ الباب الاول في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم ﴾

مرتبة على الحروف وهي نحو الثمانمائة

(حرف الهمزة وفيه ثمانية وثمانون اسماً) آلْآمِرُ . آلْآمِنُ . آيَةُ ٱللهِ . ٱلْأَبَرُّ بِٱللهِ . ٱلْأَبْطَحِيُّ . ٱلْأَبْلَجُ . البلج انفراج ما

بين الحاجبين الأَبْيَضُ ۰ أَتقى النَّاسِ ۰ الأَجَلُّ ۰ الأَجوَدُ
أَجْوَدُ النَّاسِ أُجيرُ ۰ أُحَادُ ۰ معدول عن واحد.واحد
لانه واحد في فضائل متعددة ۰ أُحيدُ اي احيداً متي عن
نارجهنم ۰ الأَحَدُ ۰ الأَحسَنُ ۰ أَحْسَنُ النَّاسِ ۰ الأَحشَمُ
أَحْمَدُ ۰ الآخِذُ بِالْحُجُزَاتِ ۰ الحجزات جمع حُجْزة وهي
حيث يثني طرف الازار ومحله الوسط اي يأُخذ بحجزات
أُمته لينجيها من النار ۰ آخِذُ الصَّدَقَاتِ ۰ الآخِرُ ۰ آخِرَايَا
وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناه آخر الأنبياء
ذكره السيوطي في الرياض الانيقة ۰ الأَخشَى لِلّهِ ۰ أَخُونَاخُ
قال السيوطي ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم
في صحف شيث ومعناه صحيح الاسلام الأَدعَجُ ۰ الأَدوَمُ ۰
أُذُنُ خَيْرٍ اي سماع خير وحق ۰ الأَرجَحُ ۰ أَرجَحُ النَّاسِ عقلاً
الأَرحَمُ أَرحَمُ النَّاسِ بِالْعِبَادِ ۰ الأَزَجُّ اي مقوس الحواجب
الأَزكَى ۰ الأَزهَرُ ۰ ومعناه النير المشرق الوجه
أَشجَعُ النَّاس ۰ الأَشَدُّ حياءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا

اَلْأَشْنَبُ ٠ من الشنب وهو رونق الاسنان وبريقها ٠ أَصْدَقُ
النَّاسِ لَهْجَةً ٠ اَلْأَصْدَقُ فِي اللّٰهِ ٠ اَلْأَطْيَبُ ٠ أَطْيَبُ
النَّاسِ رِيحاً ٠ اَلْأَعَزُّ ٠ اَلْأَعْظَمُ ٠ اَلْأَعْلَمُ بِاللّٰهِ ٠ اَلْأَعْلَى
اَلْأَغَرُّ ٠ أَفْصَحُ الْعَرَبِ ٠ أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعاً ٠ اَلْأَكْرَمُ
أَكْرَمُ النَّاسِ ٠ أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ ٠ اَلْإِكْلِيلُ اي التاج
لانه تاج الانبياء وهو اسمه في الزبور ٠ اَلْأَلْمَعِيُّ معناه شديد
الذكاء ٠ إِمَامُ الْخَيْرِ ٠ إِمَامُ الرُّسُلِ ٠ إِمَامُ الْعَالَمِينَ
إِمَامُ الْمُتَّقِينَ ٠ إِمَامُ الْعَامِلِينَ ٠ إِمَامُ النَّاسِ ٠ إِمَامُ النَّبِيِّينَ
اَلْإِمَامُ ٠ اَلْأَمَانُ ٠ اَلْأَمْجَدُ ٠ اَلْأُمَّةُ ٠ آلم ٠ آلمر ٠ آلمص ٠
اَلْأَمَنَةُ ٠ بمعنى الامان ٠ أَمَنَةُ أَصْحَابِهِ ٠ اي سبب لأمنهم
وطمأنينتهم ٠ اَلْأَمِينُ ٠ اَلْأُمِّيُّ ٠ أَنْعُمُ اللّٰهِ ٠ أَنْفَسُ الْعَرَبِ
اَلْأَنْقَى ٠ اَلْأَنْوَرُ ٠ اَلْأَوَّاهُ ٠ اي الخاشع المتضرع ٠ اَلْأَوْسَطُ
أَوْفَى النَّاسِ ذِمَاماً ٠ اَلْأَوَّلُ ٠ أَوَّلُ الرُّسُلِ ٠ أَوَّلُ شَافِعٍ
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ٠ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ ٠ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ٠ أَوَّلُ مَنْ
تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ٠ اَلْأَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

(حرفُ الباء وفيه ثلاثة وعشرون اسماً) اَلْبَارِعُ · اي الفائق · اَلْبَارِقْلِيطُ · وهو كالفارقليط اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناهُ روح الحق او الذي يفرق بين الحق والباطل وقيل الحمّاد وقيل الحمد وقيل الحامد واكثر اهل الانجيل على ان معناه المخلص نقله السيوطي عن الشفاء قال وفي غريب التفسير للكرماني ان معنـاه ليس بمذموم · اَلْبَاطِنُ · اَلْبَالِغُ · اَلْبَاهِرُ · اَلْبَاهِي · اَلْبَحْرُ · اَلْبَدْءُ · اي الذي يُبدَأُ به اذا عدت السـادات · اَلْبَدْرُ · اَلْبَدِيعُ · اَلْبَرُّ · اَلْبَرِقْلِيطِسُ · قال ابن اسحاق ومتابعوه هو محمد صلى الله عليه وسلم بالرومية · اَلْبُرْهَانُ · اَلْبَشَرُ · بُشْرَى عِيسَى · اَلْبَشِيرُ · اَلْبَصِيرُ · اَلْبَلِيغُ · بِمُؤْذمَاذ · قال السيوطي ذكره ابن دحية وقال ثبت في السفر الاول من التوراة وهو موافق لاسم محمد صلى الله عليه وسلم بالجمّل ونقلت في كتـابي حجة الله على العالمين عن ابن القيم كلاماً طويلاً يحقق انه اسمه صلى الله عليه وسلم محمد بلا شك · اَلْبَهَاءُ · اَلْبَهِيُّ · اَلْبَيَانُ ·

اَلْبَيِّنَةُ ٠ اي الحجة الواضحة (حرف التاء وفيه ستة اسماء)*
اَلتَّاجُ اَلتَّالِي. اَلتَّذْكِرَةُ ٠ اي مايتذكر به الناسي ويتنبه به
الغافل ٠ اَلتَّقِيُّ ٠ اَلتَّنْزِيلُ بمعنى المنزل اي المرسل. اَلتِّهَامِيُّ
نسبة الى تهامة من اسماء مكة (حرف الثاء وفيه اسمان)
ثَانِي اثْنَيْنِ ٠ وهما المصطفى والصديق. اَلثِّمَالُ ٠ اي المغيث
(حرف الجيم وفيه ستة اسماء) اَلْجَامِعُ ٠ اَلْجَبَّارُ ٠ سماه الله به
في كتاب داود لقهر اعدائه ونفى عنه جبرية التكبر فقال
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ٠ اَلْجَدُّ اي العظيم جليل القدر ٠ اَلْجَلِيلُ
اَلْجَوَادُ ٠ اَلْجَهْضَمُ ٠ وهوَ العظيم الهامــة المستدير الوجه
الرحب الجبين الواسع الصدر ٠ (حرف الحاء وفيه سبعة
وثلاثون اسماً) اَلْحَاتِمُ ٠ ومعناه احسن الانبياء خَلقاوخُلقا
اَلْحَاشِرُ ٠ حَاط حَاط ٠ قال السيوطي ذكره العزفي وقال
هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور ٠ اَلْحَافِظُ ٠ اَلْحَاكِمُ
بِمَا أَمَرَ اللهُ ٠ اَلْحَامِدُ ٠ حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ ٠ اَلْحَامِي ٠ اَلْحَائِدُ
لِأُمَّتِهِ عَنِ النَّارِ ٠ اَلْحَبِيبُ ٠ حَبِيبُ الرَّحْمٰنِ ٠ حَبِيبُ اللهِ ٠

حِبِيْطَى · قال السيوطي ذكره العزفي وقال هو
من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله
به بين الحق والباطل · اَلْحِجَازِيُّ اَلْحُجَّةُ اَلْبَالِغَةُ · حُجَّةُ اللهِ
عَلَى اَلْخَلاَئِقِ · اَلْحَرَمِيُّ · نسبة الى حرم مكة · اَلْحَرِيصُ عَلَى
أَهْلِ اَلْإِيمَانِ · حِرْزُ اَلْأُمِّيِّينَ اي حافظهم من السوء · حِزْبُ
اللهِ والحزب الطائفة · اَلْحَسِيبُ · اَلْحَفِيظُ · اَلْحَفِيُّ · اَلْحَقُّ
اَلْحَكَمُ · اَلْحَكِيمُ · اَلْحُلاَحِلُ · ومعناه السيد الشجاع · اَلْحَلِيمُ
حَمَّادٌ · حَمَّطَايَا · وقيل حمياطا كما في المواهب وشرحها
ومعناه حامي الحَرَم اي حرم مكة وقيل حامي الحُرَم اي النساء
حمعسق · اَلْحَمْدُ · اَلْحَمِيدُ · اَلْحَنَّانُ ومعناه الرحمة · اَلْحَنِيفُ
اَلْحَيُّ · اَلْحَيِيُّ · (حرف الخاء وفيه ستة وعشرون اسماً)
خَاتَمُ اَلْمُرْسَلِينَ · خَاتَمُ النَّبِيِّينَ · اَلْخَاتَمُ · اَلْخَازِنُ لِمَالِ اللهِ
اَلْخَاشِعُ · اَلْخَاضِعُ · اَلْخَافِضُ · اَلْخَالِصُ · اَلْخَبِيرُ · خَطِيبُ
اَلْأُمَمِ · خَطِيبُ اَلْأَنْبِيَاءِ · خَطِيبُ اَلْوَافِدِينَ عَلَى اَللهِ ·
خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ · خَلِيلُ اَللهِ · اَلْخَلِيلُ · اَلْخَلِيفَةُ · خَلِيفَةُ اللهِ

خَيْرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ · خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ · خَيْرُ ٱلْخَلْقِ · خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ
خَيْرُ ٱلْعَالَمِينَ طرًّا · خَيْرُ ٱلنَّاسِ · خِيرَةُ ٱللهِ · خَيْرُ هٰذِهِ
ٱلْأُمَّةِ · ٱلْخَيِّرُ · (حرف الدال وفيه عشرة اسماء)
دَارُ ٱلْحِكْمَةِ · ٱلدَّاعِي إِلَى ٱللهِ · ٱلدَّامِغُ يقال دمغه
اي أصاب دماغه فهو بمعنى المهلك للباطل ٱلدَّانِي · دَعْوَةُ
إِبْرَاهِيمَ · دَعْوَةُ ٱلتَّوْحِيدِ · دَعْوَةُ ٱلنَّبِيِّينَ · ٱلدَّلِيلُ ·
دَلِيلُ ٱلْخَيْرَاتِ · دَهْثَمٌ · ومعناه السهل الخُلُق الحسن
الخَلْق (حرف الذال وفيه ثمانية وعشرون اسماً) ٱلذَّاكِرُ
ٱلذُّخْرُ · الذَّكَّارُ · ذِكْرُ ٱللهِ · ٱلذِّكْرُ · ٱلذَّكَرُ ·
ومعناه القوي الشجاع · ذُو ٱلتَّاجِ · ذُو ٱلْجِهَادِ · ذُو ٱلْحَطِيمِ
والحطيم هو حجر البيت على الاصح · ذُو ٱلْحَوْضِ ٱلْمَوْرُودِ
ذُو ٱلْخُلُقِ ٱلْعَظِيمِ · ذُو ٱلسَّكِينَةِ · ذُو ٱلسَّيْفِ · ذُو ٱلصِّرَاطِ
ٱلْمُسْتَقِيمِ · ذُو طَيْبَةَ · ذُو ٱلْعَطَايَا · ذُو ٱلْفُتُوحِ ·
ذُو ٱلْقَضِيبِ · ذُو ٱلْقُوَّةِ · ذُو عِزَّةٍ · ذُو فَضْلٍ · ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ
ذُو ٱلْمَقَامِ ٱلْمَحْمُودِ · ذُو مَكَانَةٍ ذُو ٱلْمَدِينَةِ · ذُو ٱلْمِيسَمِ

الميسم العلامــة او الجمال . ذُو الْوَسِيلَةِ . ذُو الْهِرَاوَةِ وهي العصاة (حرف الراء وفيه ستة وثلاثون اسماً) الرَّاغِبُ . الرَّافِعُ . رَافِعُ الرُّتَبِ . رَاكِبُ الْبُرَاقِ رَاكِبُ الْبَعِيرِ . رَاكِبُ الْجَمَلِ . رَاكِبُ النَّاقَـةِ رَاكِبُ النَّجِيبِ . الرَّاجِي . الرَّاضِي . الرَّجُلُ . الرَّجِيحُ الرَّحْبُ الْكَفِّ . رَحْمَةُ الْأُمَّةِ . رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ . رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ . قال صلى الله عليه وسلم انمــا انا رحمة مهداة الرَّحْمَةُ . الرَّحِيمُ . رَسُولُ الرَّاحَةِ . رَسُولُ الرَّحْمَةِ . رَسُولُ اللهِ . رَسُولُ الْمَلَاحِمِ . الرَّسُولُ . الرَّشِيدُ الرَّضِيُّ . رِضْوَانُ اللهِ . رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ . الرَّفِيعُ الذِّكْرِ الرَّفِيقُ . الرَّقِيبُ . وهو الذي يراقب الأشياء ويحفظها رُكْنُ الْمُتَوَاضِعِينَ . رُوحُ الْحَقِّ . رُوحُ الْقُدُسِ . الرُّوحُ الرَّؤُفُ . الرَّهَّابُ من الرهب وهو الخوف (حرف الزاي وفيه احد عشر اسما) الزَّاجِرُ . الزَّاهِدُ . الزَّاهِرُ . الزَّاهِي زِرِبيَال وهو بمعنى محمد كما هو مذكور في البشارة الحادية

والثلاثين من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقلاً عن اعلام النبوّة
للماوردي الناقل لها عن كتاب زكريا بن يوحنا من انبياء
بني اسرائيل ولم ار هذا الاسم لاحد ممن الفوا في اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم * زَعِيمُ ٱلْأَنْبِيَاءِ · ٱلزَّكِيُّ · زُلَفُ ·
ومعناه القريب المتقدم · ٱلزَّمْزَمِيُّ · ٱلزَّيْنُ · زَيْنُ مَنْ
وافَى ٱلْقِيَامَةَ * (حرف السين وفيه تسعة وعشرون اسماً)
ٱلسَّابِطُ · ومعناه سبط الشعر اي مسترسله · ٱلسَّابِقُ · ٱلسَّابِقُ
بِٱلْخَيْرَاتِ · سَابِقُ ٱلْعَرَبِ · ٱلسَّاجِدُ · سَبِيلُ ٱللهِ · ٱلسَّخِيُّ ·
ٱلسَّدِيدُ · ومعناه المستقيم · ٱلسِّرَاجُ ٱلْمُنِيرُ · سَرِخْلِيطِس
قال العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه
كالبرقايطس محمد · ٱلسَّرِيعُ · سَعْدُ ٱللهِ · سَعْدُ ٱلْخَلَائِقِ
ٱلسَّعِيدُ · ٱلسَّلَامُ · ٱلسَّمِيُّ · اي العالي · ٱلسَّمِيعُ · ٱلسَّنَا ·
اي الضوء وبالمد الشرف · ٱلسَّنَدُ · ٱلسَّيِّدُ · سَيِّدُ ٱلثَّقَلَيْنِ
سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ · سَيِّدُ ٱلْمُرْسَلِينَ · سَيِّدُ ٱلنَّاسِ · سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ

اَلسَّيْفُ . سَيْفُ ٱلْإِسْلَامِ . سَيْفُ ٱللّٰهِ ٱلْمَسْلُولُ .
اَلسَّيْفُ ٱلْمِخْذَمُ . اي القاطع الماضي . (حرف الشين
وفيه ثمانية عشر اسماً) اَلشَّارِعُ . اَلشَّافِعُ . اَلشَّافِي . اَلشَّاكِرُ
اَلشَّاهِدُ . اَلشَّثْنُ . ومعناه عظيم الكفين والقدمين والعرب
تمدح به . اَلشَّدِيدُ . الشَّذْقَمُ . وهو البليغ المفوّه . اَلشَّرِيفُ
اَلشِّفَاءُ . اَلشَّفْعُ . اَلشَّفِيعُ . اَلشَّكَّارُ . اَلشَّكُورُ . اَلشَّمْسُ .
اَلشِّهَابُ . ومعناه السيد الماضي في الأمر والنجم المضيء .
اَلشَّهْمُ . ومعناه السيد النافذ الحكم . اَلشَّهِيدُ *(حرف الصاد
وفيه خمسة وستون اسماً) اَلصَّابِرُ . صَاحِبُ ٱلْأَزْوَاجِ
اَلطَّاهِرَاتِ . صَاحِبُ ٱلْآيَاتِ . صَاحِبُ ٱلْبُرْهَانِ . صَاحِبُ
ٱلْبَيَانِ . صَاحِبُ ٱلتَّاجِ . صَاحِبُ ٱلتَّوْحِيدِ . صَاحِبُ ٱلْجَمَلِ .
صَاحِبُ ٱلْجِهَادِ . صَاحِبُ ٱلْحُجَّةِ . صَاحِبُ ٱلْحَطِيمِ . صَاحِبُ
ٱلْحَوْضِ ٱلْمَوْرُودِ . صَاحِبُ ٱلْخَاتَمِ . صَاحِبُ ٱلْخَيْرِ . صَاحِبُ
ٱلدَّرَجَةِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلرَّفِيعَةِ . صَاحِبُ ٱلرِّدَاءِ . صَاحِبُ زَمْزَمَ .
صَاحِبُ ٱلسُّجُودِ لِلرَّبِّ ٱلْمَعْبُودِ . صَاحِبُ ٱلسَّرَايَا . صَاحِبُ

اَلسُّلْطَانِ اي النبوة · صَاحِبُ اَلسَّيْفِ · صَاحِبُ اَلشَّرْعِ ·
صَاحِبُ اَلشَّفَاعَةِ اَلْكُبْرَى · صَاحِبُ اَلْعَطَايَا · صَاحِبُ
اَلْعَلَامَةِ · اي خاتم النبوة · صَاحِبُ اَلْعَلَامَاتِ اَلْبَاهِرَاتِ ·
صَاحِبُ اَلْعُلُوِّ عَلَى اَلدَّرَجَاتِ · صَاحِبُ اَلْفَرَجِ · صَاحِبُ
اَلْفَضِيلَةِ · صَاحِبُ اَلْقَدَمِ · صَاحِبُ اَلْقَضِيبِ · اي السيف
وقيل العصا · صَاحِبُ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ · صَاحِبُ اَلْكَوْثَرِ
صَاحِبُ اَللِّوَاءِ · صَاحِبُ اَلْمَحْشَرِ · صَاحِبُ اَلْمِدْرَعَةِ · وهي
نوع من الثياب ولا تكون الا من الصوف · صَاحِبُ اَلْمَدِينَةِ
صَاحِبُ اَلْمَشْعَرِ · صَاحِبُ اَلْمَظْهَرِ اَلْمَشْهُودِ · صَاحِبُ
اَلْمُعْجِزَاتِ · صَاحِبُ اَلْمِعْرَاجِ · صَاحِبُ اَلْمَغْنَمِ · صَاحِبُ
اَلْمَقَامِ اَلْمَحْمُودِ · صَاحِبُ اَلْمِنْبَرِ · صَاحِبُ اَلْمِئْزَرِ ·
صَاحِبُ اَلنَّعْلَيْنِ · هو وصفه صلى الله عليه وسلم في
الانجيل * صَاحِبُ اَلْهِرَاوَةِ اي العصا · صَاحِبُ اَلْوَسِيلَةِ
وهي اعلى درجة في الجنة والوسيلة ما يتوسل به الى ذي
قدر وهو وسيلة الخلق الى ربهم * اَلصَّاحِبُ · اَلصَّادِعُ

بِمَا أَمَرَ ٱللهُ ⋅ ٱلصَّادِقُ صَاعِدُ ٱلْمِعْرَاجِ ⋅ ٱلصَّالِحُ ⋅ ٱلصَّبُورُ ٱلصَّبِيحُ ⋅ ٱلصِّدْقُ ⋅ ٱلصَّدُوقُ ⋅ ٱلصِّدِّيقُ ⋅ صِرَاطُ ٱللهِ ⋅ صِرَاطُ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ⋅ ٱلصِّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمُ ⋅ ٱلصَّفْوَةُ ⋅ ٱلصَّفُوحُ ⋅ ٱلصَّفُوحُ عَنِ ٱلزَّلَّاتِ ⋅ ٱلصِّنْدِيدُ ⋅ وهو السيد الشجاع ⋅ ٱلصَّيِّنُ ⋅ من الصيانة وهي الحفظ * (حرف الضاد وفيه ثمانية اسماء) ٱلضَّابِطُ ⋅ ٱلضَّارِبُ بِٱلْحُسَامِ ٱلضَّارِعُ ومعناه المتذلل الى الله ⋅ ٱلضَّحَّاكُ ⋅ ٱلضَّحُوكُ ⋅ ٱلضَّمِينُ ⋅ ٱلضَّيْغَمُ وهو البطل الشجاع ⋅ ٱلضِّيَاءُ ⋅ (حرف الطاء وفيه تسعة اسماء)طَابَ طَابَ ⋅ قال السيوطي ذكره العزفي وقال وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه طيب وقيل معناه ماذكر بين قوم الا طاب ذكره بينهم * ٱلطَّاهِرُ ⋅ ٱلطَّيِّبُ ⋅ ٱلطِّرَازُ ٱلْمُعْلَمُ ⋅ اي العلم المشهور الذي يهتدى به ⋅ طس ⋅ طسم ⋅ طه ⋅ ٱلطَّهُورُ ⋅ ٱلطَّيِّبُ ⋅ (حرف الظاء وفيه اسمان) ٱلظَّاهِرُ ⋅ ٱلظَّفُورُ ⋅ (حرف العين وفيه ثمانية واربعون اسماً)ٱلْعَابِدُ ⋅ ٱلْعَادِلُ ⋅ ٱلْعَارِفُ ٱلْعَاضِدُ ⋅ وهو

المتين. اَلْعَافِي. اَلْعَاقِبُ. اَلْعَالِمُ. اَلْعَالِمُ بِالْحَقِّ. اَلْعَامِلُ
اَلْعَائِلُ. عَبْدُ اللهِ. عَبْدُ الْجَبَّارِ. عَبْدُ الْحَمِيدِ. عَبْدُ الْخَالِقِ
عَبْدُ الرَّحِيمِ. عَبْدُ الرَّزَّاقِ. عَبْدُ السَّلَامِ. عَبْدُ الْغَفَّارِ
عَبْدُ الْغِيَاثِ. عَبْدُ الْقَادِرِ. عَبْدُ الْقُدُّوسِ. عَبْدُ الْقَهَّارِ
عَبْدُ الْكَرِيمِ. عَبْدُ الْمَجِيدِ. عَبْدُ الْمُؤْمِنِ. عَبْدُ الْوَهَّابِ.
اَلْعَبْدُ. اَلْعُدَّةُ وهو المعد لكشف الشدائد* اَلْعَدْلُ. اَلْعَرَبِيُّ.
هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فيما اوحي الى عيسى عليه
السلام. اَلْعُرْوَةُ الْوُثْقَى. ومعناه العقد الوثيق في الدين.
اَلْعَزِيزُ. الْعِصْمَةُ. وهو بمعنى عاصم او معصوم. عِصْمَةُ اللهِ.
اَلْعَطُوفُ. اَلْعَظِيمُ. اَلْعَفُوُّ. اَلْعَفِيفُ. عَلَمُ الْإِيمَانِ. عَلَمُ
الْيَقِينِ. الْعَلَمُ. اَلْعَلَامَةُ. اي العلم الذي يهتدي به. اَلْعَلِيُّ.
اَلْعَلِيمُ. اَلْعِمَادُ. اَلْعُمْدَةُ. ومعناه الشجاع. اَلْعَيْنُ. ومعناه
الخيار. عَيْنُ الْعِزِّ. (حرف الغين وفيه ثمانية اسماء) اَلْغَالِبُ.
اَلْغَطَمْطَمُ وهو الواسع الاخلاق الحليم. اَلْغَفُورُ. اَلْغَنِيُّ.
اَلْغَنِيُّ بِاللهِ. اَلْغَوْثُ. اَلْغِيَاثُ. اَلْغَيْثُ. (حرف الفاء وفيه

عشرون اسماً) اَلْفَاتِحُ . اَلْفَارِقُ . اَلْفَارِقْلِيطُ . وهو كالبارقليط
وتقدّم معناه . اَلْفَارُوقُ . وهو كثير الفرق بين الحق
والباطل . اَلْفَاضِلُ . اَلْفَائِقُ . اَلْفَتَّاحُ . اَلْفَجْرُ . اَلْفَخْرُ . وهو
العظيم الجليل . اَلْفَدْعَمُ . وهو الحسن الجميل . اَلْفَرْدُ .
اَلْفَرَطُ . وهو السابق يسبق امته الى الحوض شافعاً لهم
الْفَصِيحُ فَضْلُ ٱللهِ . اَلْفَضْلُ . اَلْفَطِنُ . اَلْفَلَاحُ . فَوَاتِحُ
اَلْخَيْرِ . اَلْفَهِمُ . فِئَةُ ٱلْمُسْلِمِينَ . اي يفيؤن اليه (حرف القاف
وفيه اثنان وعشرون اسماً) اَلْقَارِي . وهو الكريم الجواد
من القرى وهو اكرام الضيف اَلْقَاسِمُ . اَلْقَاضِي . اَلْقَانِتُ .
وهو الطائع . قَائِدُ ٱلْخَيْرِ . اي جالبهُ الى امته . قَائِدُ ٱلْغُرِّ
ٱلْمُحَجَّلِينَ . وهم امته صلى الله عليه وسلم . اَلْقَائِدُ . اَلْقَائِلُ
اي الحاكم لانهُ ينفذ قوله . اَلْقَائِمُ بمعنى القيم وهو الكامل
الجامع لمكارم الاخلاق . اَلْقَتَّالُ . اَلْقَتُولُ بالجهاد . قُثَمُ . وهو
جامع الخير ومثله القثوم . اَلْقَثُومُ . قِدْمَايَا . هو اسمه صلى الله
عليه وسلم في التوراة ومعناه السابق الاول ذكره السيوطي

قَدَمُ صِدْقٍ · اَلْقُرَشِيُّ · اَلْقَرِيبُ · اَلْقَسَمُ · اَلْقُطْبُ · اَلْقَمَرُ ·
اَلْقَوِيُّ · اَلْقَيِّمُ (حرف الكاف وفيه اثنا عشر اسماً) اَلْكَافُّ
اَلْكَافَّةُ · كَافَّةُ النَّاسِ · اَلْكَامِلُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ · اَلْكَافِي
اَلْكَثِيرُ الصَّمْتِ · اَلْكَرِيمُ · اَلْكَفِيلُ وهو السيد المتكفل
بامور قومه · كهيعص · كَنْدِيدَه قال ابن دحية هو اسمه
صلى الله عليه وسلم في الزبور · اَلْكَنْزُ · اَلْكَوْكَبُ ·
(حرف اللام وفيه خمسة اسماء) اَللَّبِيبُ · اَللِّسَانُ · اي
المتكلم عن القوم · اَللَّسِنُ · اَللَّوْذَعِيُّ · اَللَّيْثُ (حرف الميم
وفيه مائتان وثمانية اسماء) اَلْمَاءُ الْمَعِينُ · اَلْمَاجِدُ · اَلْمَاحِي
سمي الماحي لان الله يمحو به الكفر قال القاضي عياض اي من
مكة وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعدانه يبلغه
ملك امته · مَاذْمَاذْ · قال القاضي عياض هو اسمه صلى الله
عليه وسلم في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب · اَلْمَأْمُونُ ·
اَلْمَانِحُ · اَلْمُؤَمَّلُ · اَلْمُؤَمَّمُ · اَلْمُبَارَكُ · اَلْمُبْتَهِلُ · اَلْمُبَرُّ ·
اَلْمُبَشِّرُ · مُبَشِّرُ الْيَائِسِينَ · اَلْمَبْعُوثُ · اَلْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ ·

اَلْمبلِّغُ. اَلْمبيحُ. اَلْمبينُ. اَلْمتبتّلُ. اي المنقطع الى الله بعبادته. اَلْمتبسِّمُ. اَلْمتبعُ. اَلْمتربّصُ. اي المنتظر وعد ربه اَلْمترحِّمُ. اَلْمتضرِّعُ. اَلْمتقي. اَلْمتلوُّ. اَلْمتلوُّ عليهِ. اَلْمتمكّنُ. اَلْمتمّمُ. اَلْمتمّمُ لمكارمِ الأخلاقِ. اَلْمتهجِّدُ. اَلْمتوسِّطُ. اَلْمتوكّلُ. اَلْمتينُ. اَلْمثبِّتُ بكسر الباء المشددة وفتحها. اَلْمثيبُ. اَلْمجابُ. اَلْمجادِلُ. وهو المحاجج بالحق اَلْمجتبى. اَلْمجيبُ. اَلْمجيدُ. وهو الرفيع القدر. اَلْمجيرُ. اَلْمحجّةُ. اصلهـا جادة الطريق. اَلْمحرِّضُ. حرض المؤمنين على القتال. اَلْمحرَّمُ. اَلْمحفوظُ. اَلْمحكّمُ. اَلْمحلّلُ. محمّدٌ. اَلْمحمودُ. اَلْمحيدُ. اي احاد امته عن الباطل الى الحق. اَلْمخبتُ. وهو الخاشع. اَلْمخبرُ. اَلْمختارُ. المختصُّ. اَلْمختّمُ. اَلْمخصوصُ بالشرفِ. اَلْمخصوصُ بالعزِّ. اَلْمخصوص بالمجـدِ. اَلْمخضمُ وهو السيد الشريف. اَلْمخلّصُ. اَلْمدّثرُ. وهو المتلفف في ثيابه. اَلْمدنيُّ. مدينةُ العلمِ. اَلْمذكّرُ. اَلْمذكورُ. اَلْمرءُ وهو الرجل الكامل المروءة. اَلْمرتجى

اَلْمُرْتَضَى . اَلْمُرْتَفِعُ اَلدَّرَجَاتِ . اَلْمُرَتِّلُ . مُرْحَمَةٌ . اَلْمَرْحُومُ . اَلْمُرْسَلُ . اَلْمُرْشِدُ . اَلْمُرَغِّبُ . مُرْغَمَةٌ اي مذل للكفر والرغام التراب . اَلْمُزَكِّي وهو المطهر . اَلْمُزَمْزَمُ اي المغسول قلبه بماء زمزم . اَلْمُزَّمِّلُ وهو المتلفف في ثيابه . مُزِيلُ الْغُمَّةِ . اَلْمُسَبِّحُ . اَلْمُسْتَجِيبُ . اَلْمُسْتَعِيذُ . وهو الملتجئ الى الله . اَلْمُسْتَغْفِرُ . اَلْمُسْتَغْنِي . اَلْمُسْتَقِيمُ . اَلْمُسَدَّدُ وهو الموفق لكل جميل . اَلْمُسْرِيُّ بِهِ اي اسرى به ليلة المعراج . اَلْمَسْعُودُ . اَلْمُسَلِّمُ . اَلْمُسَلَّمُ . اَلْمَسِيحُ وهو المبارك والذي يمسح العاهات فيبرئها . اَلْمُشَاوِرُ . اَلْمُشَذَّبُ . كالمهذب . اَلْمُشَرِّدُ ومعناه المنكل بالعدو . اَلْمُشَفَّحُ بالفاء وروي بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا ذكره السيوطي . اَلْمُشَفَّعُ . اَلْمَشْفُوعُ . اَلْمَشْهُودُ . اَلْمُشِيحُ اي عريض الصدر . المُشِيرُ . المُصَارِعُ الذي يصرع لقوته . المُصَافِحُ . المِصْبَاحُ . مُصَحِّحُ الْحَسَنَاتِ . اَلْمُصَدِّقُ . اَلْمُصَدَّقُ . اَلْمَصْدُوقُ . اَلْمُصْطَفَى . المُصْلِحُ .

اَلْمُصَمِّمُ . اَلْمَصُونُ . اَلْمُصَلَّى عَلَيْهِ . اَلْمُضَرِيُّ .
اَلْمُضِيءُ . اَلْمُطَاعُ . اَلْمُطَهَّرُ . اَلْمُظْهِرُ . اَلْمُعْتَضِدُ . اَلْمَعْرُوفُ .
اَلْمُعَزَّزُ . اَلْمَعْصُومُ . اَلْمُعْطِي . اَلْمُعَقِّبُ سمي بذلك لانه عقب
الانبياء اي جاء بعدهم صلى الله عليه وسلم . اَلْمُعَلِّمُ . اَلْمُعَلَّمُ .
مُعَلِّمُ أُمَّتِهِ . اَلْمُعْلِنُ . اَلْمُعَلَّى . اَلْمُعِينُ . اَلْمُغْرَمُ اي المحب لله .
اَلْمَغْنَمُ . اَلْمُغْنِي . اَلْمِفْتَاحُ . مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ . اَلْمُفَخَّمُ . اَلْمِفْضَالُ
اَلْمُفَضَّلُ . اَلْمُفَلَّجُ اي مفلج الثنايا والفلج تباعد ما بين الاسنان .
اَلْمُفْلِحُ . اَلْمُقْتَفِي اي جاء على اثر النبيين المقفي كالمقتفى . اَلْمُقَدَّسُ
اَلْمُقَدِّمُ . اَلْمُقَدَّمُ . اَلْمُقْرِئُ . اَلْمُقْسِطُ وهو العادل . اَلْمُقْسِمُ
وهو الحالف . اَلْمَقْصُوصُ عَلَيْهِ . اَلْمُتَّقَى . اَلْمُقَوَّمُ . مُقِيلُ
الْعَثَرَاتِ . مُقِيمُ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ . اَلْمُكْتَفِي . اَلْمُكَرَّمُ .
اَلْمَكْفِيُّ . اَلْمُكَلَّمُ اي كلمه الله ليلة المعراج . اَلْمَكِّيُّ . اَلْمَكِينُ .
اَلْمَلَاحِمِيُّ وهو نسبة الى ملاحم القتال لانه بعث بالسيف
والجهاد . اَلْمَلَاذُ . اَلْمُلَبِّي . اَلْمَلْجَأُ . اَلْمَلِكُ . اَلْمَلِيءُ . اَلْمَلِيكُ .
مُلَقَّى الْقُرْآنِ . اَلْمَمْنُوحُ . اَلْمَمْنُوعُ وهو الذي منعه الله من

العدا والردى. المُنَادِي . المُنْتَصِرُ مِنَّـةُ اللهِ . المُنْجِدُ . المُنْجِي . المُنْتَجَبُ . المُنْحَمَنَّى . ذكره في الشفاء وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية وقال ابن اسحاق هو اسمه في الانجيل ومعناه محمد * المُنْتَخَبُ . المُنْذِرُ . المُنَزَّلُ عَلَيْهِ . المُنْصِفُ . المَنْصُورُ . المُنْقِذُ . المُنِيبُ اي المقبل على الطاعة المُنِيرُ . المُهَاجِرُ . المُهْتَدِي . المَهْدِيُّ . المُهْدِي . اسم فاعل واسم مفعول من الهدى والاهداء . المُهَذَّبُ . المَهِيبُ . المُهَيْمِنُ اي الشاهد الحافظ . المُؤْتَمَنُ . المُؤْتَى جَوَامِعَ الكَلِمِ . مُوذْمُوذ . قال السيوطي ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم * المَوْرُودُ حَوْضُهُ المُوصِلُ . المَوْعِظَةُ . المُوَقَّرُ . المُوقِنُ . المَوْلَى . المُومَا إِلَيْهِ . المُؤْمِنُ . المُؤَيِّدُ المُؤَيَّدُ . مِيذْمِيذ قال السيوطي قال العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة . المِيزَانُ . المُيَسِّرُ . المُيَمَّمُ . اي المقصود (حرف النون وفيه اربعة واربعون اسماً) النَّابِذُ . اي الطارح قال تعالى [فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى

سَوَاءٍ] اي اطرح عهدهم * اَلنَّاجِزُ اي المنجز لما وعد وكان
من ذلك بمكان . اَلنَّاسُ . اَلنَّاسِخُ . اَلنَّاسِكُ اَلنَّاشِرُ اي
نشر الاسلام واظهر الشرائع والمظهر للشيء بعد طيه
اَلنَّاصِبُ . اَلنَّاصِحُ . نَاصِرُ الدِّينِ . اَلنَّاصِرُ . اَلنَّاطِقُ بِالْحَقِّ .
اَلنَّاظِرُ مِنْ خَلْفِهِ . اَلنَّاهِي . نَبِيُّ الْأَحْمَرِ . نَبِيُّ الْأَسْوَدِ .
نَبِيُّ التَّوْبَةِ . نَبِيُّ الْحَرَمَيْنِ . نَبِيُّ الرَّاحَةِ . نَبِيُّ الرَّحْمَةِ .
اَلنَّبِيُّ الصَّالِحُ . نَبِيُّ اللهِ . نَبِيُّ زَمْزَمَ . نَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ . نَبِيُّ
الْمَلْحَمَةِ . نَبِيُّ الْمَلَاحِمِ جمع ملحمة وهي موضع القتال لانه
ارسل بالجهاد كما تقدم . اَلنَّبَأُ . اَلنَّجْمُ . اَلنَّجْمُ الثَّاقِبُ هو
الذي يثقب بنوره ما يقع عليه * النَّبِيُّ نَجِيُّ اللهِ . اَلنَّجِيبُ
اَلنَّجِيدُ . اَلنَّدْبُ . اَلنَّذِيرُ . اَلنَّسِيبُ . نَصِيحٌ . اَلنِّعْمَةُ .
نِعْمَةُ اللهِ . اَلنَّقِيُّ . اَلنَّقِيبُ . اَلنُّورُ . نُورُ الْأُمَمِ . نُورُ اللهِ الَّذِي
لَا يُطْفَأُ . نٓ (حرف الواو وفيه ثمانية عشر اسماً) اَلْوَاحِدُ .
اَلْوَاسِطُ . اَلْوَاسِعُ . اَلْوَاصِلُ . اَلْوَاضِعُ . اَلْوَاعِدُ . اَلْوَاعِظُ .
اَلْوَافِي . اَلْوَالِي . اَلْوَجِيهُ . اَلْوَرِعُ . اَلْوَسِيلَةُ . اَلْوَسِيمُ .

اَلْوَصِيُّ. اَلْوَفِيُّ. اَلْوَلِيُّ. وَلِيُّ الْفَضْلِ. اَلْوَهَّابُ. (حرف الياء وفيه ثلاثة اسماء) اَلْيَثْرِبِيُّ. يس. هو السيد وفيه اقوال اخر * اليتيمُ. عديم النظير كالدرة اليتيمة والذي لا اب له وهو كذلك صلى الله عليه وسلم

(تنبيهات) (الاول) قال جامعها على هذا الوجه الحسن الجميل الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه هذا ما انتهى اليه جمع من اطلعت على جمعهم من الائمة الاعلام قد ذكر منها الامام الجزولي صاحب دلائل الخيرات مائتين وواحدا قال شارحها وهي جمع الشيخ ابي عمران الزناتي اتى بها على ترتيبه ولفظه اه ثم جاء بعده الحافظ السيوطي فجمع منها ثلاثمائة وبضعا واربعين اسماً وشرحها بكتاب سماه الرياض الانيقة في اسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم قال فيه قال العلامة النووي في تهذيبه وغالب الاسماء المذكورة انما هي صفات كالعاقب والحاشر والخاتم فاطلاق الاسم عليها مجاز وفي المبهمات لابن عساكر اذا

اشتقت اسماؤه من صفاته كثرت جدا قال السيوطي والذي
وقفنا عليه من اسمائه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضع
واربعون وقسمها ثلاثة اقسام الاول ما ورد منها في القرآن
بصريح الاسم وهي سبعة وسبعون اسما والثاني ما ورد فيه بصيغة
الفعل وهي اربعة واربعون اسما والثالث ما ورد منها في الحديث
والكتب القديمة وهو نحو مائتين وثلاثين اسماً قال وله صلى الله
عليه وسلم اربع كنى ابو القاسم ابو ابراهيم ابو المؤمنين ابو الارامل
اه ثم ان الحافظ السخاوي جمع منها في كتابه القول البديع
نحو اربعمائة وثلاثين اسما قال رحمه الله قال ابن دحية في
تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما
قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم وافاد مغلطاى
ان عدة ما في الكتاب المذكور قريب من ثلاثمائة اسم
وعين ابن دحية في التصنيف المشار اليه اماكنها من القرآن
والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته الى
فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها وصف بها صلى الله

عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية وقد نقل ابن
العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله الف اسم
ولرسوله الف اسم قال السخاوي وقد جمعت منها ما وقفت عليه
في كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس وابي
الربيع بن سبع ومغلطاى والشرف البارزي في توثيق عرى
الايمان له نقلا عن ابيه والبرهان الحلبي وشيخنا يعني الحافظ ابن
حجر وغيرهم ثم بعد ان سردها قال فهذه تزيد على الاربعمائة
بنحو الثلاثين مع اني لم أرَ مصنف ابن دحية في ذلك ولا وقفت
على من سبقني لجمعها وترتيبها وقد كتبها عني جماعة وهي
جديرة بان تشرح الفاظها في جزء يسر الله ذلك بمنه وكأنّ من
اقتصر على التسعة والتسعين اراد مناسبة عدد الاسماء الحسنى
التي ورد بها الخبر قال ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر الدين
ابن الميلق لخص فيها كتاب ابن دحية وافاد ان لابن فارس في
ذلك تصنيفا سماه المنبي في اسماء النبي وجمع ابو عبد الله القرطبي
ايضاً كتابا في ذلك نظمه ارجوزة وشرحها ولعل عدة الاسماء
التي اشتملت عليه تزيد على الثلاثمائة قال السخاوي الا اني لم

اقف عليه الى الآن اه ثم ذكرها تلميذه الامام القسطلاني في المواهب اللدنية قائلاً والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي عياض في الشفاء وابن العربي في القبس والاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعمائة وسردها كما سردها الحافظ السخاوي ولم يزد عليه الا قليلا قال والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم ومنها ماهو مختص به او الغالب عليه ومنها ماهو مشترك اه ثم اوصلها الحافظ شمس الدين الشامي تلميذ الحافظ السيوطي صاحب السيرة الشامية الى نحو الثمانمائة او اكثر فزاد عليهم نحو النصف وذكر الزيادة العلامة الزرقاني شارح المواهب مفرقة عند شرحه للاسماء المذكورة في المواهب وقد رتبوها ماعدا صاحب الدلائل على حروف المعجم معتبرين اوائل الاسماء فجمعتها ورتبتها هنا كترتيبهم جامعة لنحو ثمانمائة اسم ﴿التنبيه الثاني﴾ قال القاضي عياض اعلم ان الله خص كثيرا من انبيائه بكرامات

خلعها عليهم من اسمائه كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم وحليم
وابراهيم بحليم وانوحا بشكور وفضل محمداً صلى الله عليه وسلم
بان حلاه منها في كتابه وعلى ألسنة انبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها ثلاثون اسما فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود
لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضاً بمعنى الحامد لنفسه
ولأعمال الطاعة وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمداً واحمد
بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من
حمد واجل من حمد وقد اشار الى هذا حسان بن ثابت بقوله
اغرّ عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود وهذا محمد
قال الحافظ السيوطي والاسماء التي ذكرا القاضي عياض انها
اجتمعت له هي الاكرم . الامين . الاول . الآخر . البشير .
الجبار . الحق . الخبير . ذو القوة . الرؤف . الرحيم . الشهيد .
الشكور . الصادق . العظيم . العفو . العالم . العليم . العزيز
الفاتح . الكريم . المهيمن . المقدس . المولى . الولي . النور .

الهادي . طه . يس . قال السيوطي وقد وقع لنا زيادة على ذلك عدة اسماء وهي الاحد . الاصدق . الاحسن . الاجود . الاعلى . الآمر . الناهي . الباطن . البرهان . الحاشر . الحافظ الحفيظ . الحسيب . الحكيم . الحليم . الحيي . الخليفة . الداعي الرافع . الواضع . رفيع الدرجات . السلام . السيد . الشاكر الصابر . الصاحب . الظاهر . العدل . العلي . الغالب . الغفور . الغني . القائم . القريب . الماجد . المعطي . الناسخ . الناشر . الوفي . الم . المص . طس . طسم . حمعسق . كهيعص اه قلت وقد زاد عليها . من اسمائه تعالى الحافظ شمس الدين الشامي ونقلها عنه الزرقاني شارح المواهب . وقد تقدمت جميعها

﴿التنبيه الثالث﴾ تقدم اسماء عربية مذكورة في الكتب السماوية المبشرة به صلى الله عليه وسلم غير اسمائه السريانية والعبرانية والرومية التي تقدمت ولعلها مترجمة عنها فمنها محمد واحمد والماحي والمقفّي * روى الحافظ السيوطي بالسند الى ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد ومحمد او الماحي والمقفي ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذ ماذ

ومنها الاكليل · ذكره العزفي وقال قال في الزبور ان الله اظهر
نبيا من مكة اكليلا محمودا والاكليل التاج وهو صلى الله عليه
وسلم تاج الانبياء ورأس الاصفياء · ومنها حامد روي عن ابن
اسحاق انه قال رأت امه صلى الله عليه وسلم في منامها قائلاً يقول
لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمداً فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد · ومنها
محمود · ذكره ابن دحية وغيره وقال هو اسمه في الزبور · ومنها
اجير ذكره الحافظ ابو العباس العزفي في مولده بالجيم
والراء فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه اجير يعني لانه
يجير امته من النار قال الحافظ السيوطي ولم ارَ من ذكره غيره
واخشى ان يكون تصحيف الاسم الآتي بعده اي احيد · ومنها
احيد ذكره القاضي في الشفاء وقال اسمه في التوراة احيد
اي يحيد امته عن نار جهنم ومنها حرز الاميين · روى البخاري
وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه في التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للأميين قال ابن دحية الحرز المنع والاميون العرب اي

يمنعهم من العذاب والذل · ومنها الجبار ذكره ابن دحية
والقاضي عياض فيما سماه الله به من اسمائه وقال سماه الله به في
كتاب داود فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك · ومنها روح الحق · وروح
القدس · ذكرهما ابن دحية وقال وردا في الانجيل · ومنها
ركن المتواضعين · ونور الله الذي لا يطفأ · ذكرهما في كتاب
شعيا قال في وصفه صلى الله عليه وسلم من جملة كلام يقوي
الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ
اثر سلطانه على كتفه · ومنها راكب الجمل ذكره ابن دحية
وقال ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل عليه السلام
انه قال قيل لي قم نظّارا فانظر ماذا ترى فاخبر به فقلت ارى
راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل فنزل
يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها قال فراكب الحمار
عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم
لان ملك بابل انما ذهب بنبوته وسيفه على يد اصحابه
كما وعدهم به · قال الحافظ السيوطي ولهذا قال النجاشي

لمـا جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن
به اشهد ان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب
الجمل · ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب
المدرعة وصاحب التاج وصاحب النعلين وصاحب الهراوة
اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله
الى عيسى بن مريم جدّ في امري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن
الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين
فاياي فاعبد وعليّ فتوكل بلغ من بين يديك اني انا الله الحي
القيوم الذي لا ازول صدقوا بالنبي الامي العربي صاحب
الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهراوة الجعد الرأس الصلت
الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار
الادعج العين الاقنى الانف الواضح الخدين الكثّ اللحية
عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفح منه · قال ابن عساكر
ان قيل لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار
و بالهراوة وهي العصا وقد كان غيره من الانبياء يمسكها ·
فالجواب ان المعنى بها انه من العرب لا من غيرهم لان الجمل

مركب العرب مختص بهم لا ينسب لغيرهم من الامم والهراوة
كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل فهما كنايتان عن كونه
عربيا • ومنها صاحب السيف ذكره ابن دحية وقال انه
في الكتب المتقدمة قلت وتقدمت عبارة الزبور تقلدايها
الجبار سيفك • ومنها صاحب السلطان ذكره في الشفاء وقال
انه من اسمائه في الكتب المتقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيا
كما نقله ابن ظفر اثر سلطانه على كتفه كما تقدم قال وفي رواية
العبرانيين بدل هذه على كتفه خاتم النبوة فالمراد بالسلطان
النبوة • ومنها صاحب القضيب ذكره في الشفاء قال والمراد
السيف وقع كذلك مفسراً في الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به • ومنها صاحب الخاتم قال الحافظ السيوطي
المراد به خاتم النبوة وهو كان من علاماته صلى الله عليه وسلم التي
يعرفه بها اهل الكتاب • ومنها صاحب لا اله الا الله قال الحافظ
السيوطي ومن صفته في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله • ومنها الضحوك والقتال
وراكب البعير • روى ابن فارس بسنده الى ابن عباس رضي

الله عنها قال اسمه في التوراة احمد الضحوك قتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة سيفه على عاتقه واخرج احمد عن ابي الدرداء قال لم اره صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الا تبسم · ومنها العظيم ذكره القاضي عياض وابن دحية وقال وقع في اول سفر من التوراة وستلد عظيما لأمة عظيمة فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم · ومنها العفوّ ذكره القاضي عياض وابن دحية وفي التوراة ولكن يعفو ويصفح · ومنها الغفور قال الحافظ السيوطي اخذته من قوله في التوراة ولكن يعفو ويغفر · ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل · ومنهـا الفلاح ذكره العزفي وقال هو اسمه في الزبور · ومنها القيّم قال الحافظ السيوطي في كتب الانبياء ان داود قال اللهم ابعث لنا محمداً يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيّم بمعناه · ومنها المتوكل ذكره جماعة وهو اسمه في التوراة ونصها انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل · والمتوكل الذي يكل امره الى الله · ومنها مقيم السنة · ذكره القاضي عياض والعزفي وابن دحية وقالوا هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور قال داود اللهم ابعث لنا محمدا
يقيم السنة بعد الفترة قال السيوطي وفي التوراة ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا الا اله الا الله · ومنها الموصل
قال السيوطي ذكره العزفي وقال اسمه في التوراة · ومنها الامين
والصادق واليتيم · قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من
اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين
صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه موصوف باليتيم في
الكتب المتقدمة ﴿التنبيه الرابع﴾ جميع ماذكرته هنا وفيما
تقدم من الاسماء النبوية وتفسيرها والكلام عليها قد اخذته
من المواهب اللدنية للقسطلاني وشرحها للزرقاني والرياض
الانيقة في اسماء خير الخليقة للسيوطي ولكني لم اتقيد بترتيبهم
رضي الله عنهم ونفعني ببركاتهم وجعلني واياهم من المقبولين
عند الله تعالى وعند حبيبه الاعظم وحشرنا تحت لوائه في
زمرة احبابه صلى الله عليه وسلم

﴿الباب الثاني في الآيات القرآنية الواردة في فضائله﴾
﴿صلى الله عليه وسلم وتفسيرها من البيضاوي باختصار﴾

قال الله تعالى في سورة البقرة إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا للمؤمنين وَنَذِيرًا للكافرين * وقال تعالى في سورة البقرة ايضاً رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قبل هذه الآية قوله تعالى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً الى آخر الآية السابقة قال ولم يبعث الله تعالى من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي * وقال تعالى في سورة البقرة ايضاً وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا اي خيارا او عدولا مزكين بالعلم والعمل لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا روي ان الامم

يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم * وقال تعالى في سورة البقرة ايضاً كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ اى يحملكم على ما تصيرون به ازكياء وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * وقال تعالى في سورة البقرة ايضاً تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ اي بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * وقال تعالى في سورة آل عمران قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال

الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه اوغيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقرب اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اي يرضى عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويبوئكم في جوار قدسه وَٱللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وقال تعالى في سورة آل عمران ايضاً وَإِذْ أَخَذَ ٱللّٰهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ قيل انه على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين وامهم واستغنى بذكرهم عن ذلك الامم لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي والاصر العهد قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا

وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وقال تعالى في سورة آل عمران
ايضاً فَبِمَا رَحْمَةٍ اي فبرحمة وما مزيدة للتأكيد مِنَ
اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا اي سيء الخلق جافيا
غَلِيظَ الْقَلْبِ اي قاسيه لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْاَمْرِ فَاِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللهِ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ * وقال الله تعالى في سورة
آل عمران ايضاً لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولاً مِنْ اَنْفُسِهِمْ اي من نسبهم او من جنسهم عربيا
مثلهم يفهم كلامهم بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في
الصدق والامانة مفتخرين به وقيل من اَنْفَسهم اي اشرفهم
لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشرف قبائل العرب
وبطونهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ اي يطهرهم من دنس
الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ اي
القرآن وَالْحِكْمَةَ اي السنة وَاِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ * وقال الله تعالى في سورة النساء فَكَيْفَ اِذَا

جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يعني بنبيهم وَجِئْنَا بِكَ عَلَى
هَؤُلَاءِ شَهِيدًا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء وهم
انبياؤهم * وقال تعالى في سورة النساء ايضا فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ اي اختلف
واختلط ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ اي
ضيقا مما حكمت بــه او من حكمك اوشكا من اجله فان
الشاكّ في ضيق من امره وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اي ينقادوا اليك
انقيادا بظاهرهم وباطنهم * وقال تعالى في سورة النساء
ايضا مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ لانه عليه الصلاة
والسلام في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله روي انــه عليه
الصلاة والسلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله * وقال تعالى في سورة النساء ايضا إِنَّا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا اي لا تكن لاجل الخائنين خصيما
للابرياء * وقال تعالى في سورة النساء ايضا وَأَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ اي
من خفيات الامور او من امور الدين والاحكام وَكَانَ
فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً اذ لا فضل اعظم من النبوة *
وقال تعالى في سورة النساء ايضا إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ
وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً خص
هؤلاء الرسل بالذكر تعظيما لهم فان ابراهيم اول اولي
العزم منهم وعيسى آخرهم والباقين اشراف الانبياء
ومشاهيرهم * وقال تعالى في سورة النساء ايضا لٰكِنِ ٱللهُ
يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ اي من القرآن المعجز الدال على
نبوتك أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه
كل بليغ وَٱلْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ايضا بنبوتك وَكَفَى بِٱللهِ
شَهِيداً وكفى ما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن
الاستشهاد بغيره * وقال الله تعالى في سورة المائدة يَا أَهْلَ

ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ اي كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى باحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ ٱللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ اي القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمداً صلى الله عليه وسلم يَهْدِي بِهِ ٱللهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ اي من انواع الكفر الى الاسلام وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اي طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤدّ اليه لا محالة *

وقال تعالى في سورة المائدة ايضاً يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ ٱلرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ اي يبين لكم الدين على انقطاع زمن الوحي كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير لا تعتذروا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على الارسال تترى كما فعل بين
موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف
وسبعمائة سنة والف نبي وعلى الارسال على فترة كما فعل
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بينهما ستمائة سنة
واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي وفي الآية امتنان عليهم بان بعث
صلى الله عليه وسلم اليهم حين انطمست آثار الوحي وكانوا
احوج ما يكون اليه * وقال تعالى في سورة المائدة ايضاً
يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ اي
عدة وضمان من الله بعصمته وحفظه من تعرض الاعادي *
وقال تعالى في سورة الاعراف ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ
ٱلْأُمِّيَّ الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيهاً على ان
كمال علمه مع اميته احدى معجزاته ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْدَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ اسمه اسما وصفة يَأْمُرُهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ اصل الاصر الثقل ومعناه هنا ما كلفوا به من التكاليف الشاقة وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ اي عظموه وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ اي القرآن وانما سماه نورا لانه باعجازه كاشف الحقائق أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وقال تعالى في سورة الاعراف ايضاً قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى الثقلين وسائر الرسل الى اقوامهم الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ تذكار لما مكر قريش به صلى الله عليه وسلم حين كان بمكة ليشكر

نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى
واذكر إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ بالوثاق
والحبس والاثخان بالجرح أَوْ يَقْتُلُوكَ بسيوفهم أَوْ يُخْرِجُوكَ
من مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومتابعتهم
فرقوا فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل
عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد سمعت اجتماعكم
فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأْيا ونصحا فقال
ابو البختري رأْيي ان تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير
كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ
بئس الرأْي يأْتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من
ايديكم فقال هشام بن عمرو رأْيي ان تحملوه على جمل
فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الرأْي
يفسد قوماً غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان
تأْخذوا من كل بطن غلاماً وتعطوه سيفاً صارماً فيضربوه
ضربةً واحدةً فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم

على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال صدق هـــذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبيت عليا رضي الله تعالى عنه في مضجعه وخرج مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه الى الغار وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللّٰهُ برد مكرهم عليهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم الى بدر وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقُتلوا وَٱللّٰهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد امثال هذا الى الله انما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقهـــا ابتداءً لما فيه من ايهام الذم * وقال تعالى في سورة الانفال وَمَا كَانَ ٱللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ في هذه الآية بيان لما كان الموجب لامهالهم وللدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم خارج عن عادته * وقال تعالى في سورة التوبة هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ الضمير في قوله ليظهره للدين الحق
او للرسول عليه الصلاة والسلام واللام في الدين للجنس
اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذلهم ✲ وقال
تعالى في سورة التوبة ايضا إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللّٰهُ اي
ان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره في مثل
ذلك الوقت فلن يخذله في غيره إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ والغار نقب في اعلى
ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه
ثلاثة ايام هو وصاحبه ابو بكر الصديق إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللّٰهَ مَعَنَا اي بالعصمة والمعونة روي ان
المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رضي الله تعالى
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم الله عن الغار
فجعلوا يترددون حوله فلم يروه ولما دخلا الغار بعث الله
حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه فأَنْزَلَ

اَللّٰهُ سَكِينَتَهُ اي امنته التي تسكن عندها القلوب عَلَيْهِ اي على النبي او على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزعجا وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا اي الملائكة انزلهم ليحرسوه في الغار او ليعينوه يوم بدر والاحزاب وحنين وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى كلمة الكفر اي الشرك وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا كلمة الله التوحيد وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ يسمع كل ما يقال له ويصدقه روي انهم قالوا محمد اذن سامعة نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله ثم فسر ذلك بقوله يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ يصدق به لما قام عنده من الادلة وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ويصدقهم لما علم من خلوصهم وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *

وقال تعالى في سورة التوبة ايضاً لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ اي من جنسكم وقرئ من انفسكم اي من اشرفكم
عَزِيزٌ عَلَيْهِ اي شديد شاق ما عَنِتُّمْ عنتكم ولقاؤكم المكروه
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ اي على ايمانكم وصلاح شأنكم بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ والرؤوف ابلغ لان الرأفة شدة الرحمة *
وقال الله تعالى في سورة الرعد وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ
مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فانه اظهر من
الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها وَمَنْ عِنْدَهُ
عِلْمُ الْكِتَابِ اي علم القرآن وما أُلِّف عليه من النظم
المعجز او علم التوراة وهو ابن سلام واضرابه * وقال تعالى
في سورة الحجر لَعَمْرُكَ اي بعمرك قسم بحياة المخاطب وهو
النبي صلى الله عليه وسلم إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ اي غوايتهم
يَعْمَهُونَ يتحيرون * وقال تعالى في سورة الحجر ايضاً وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي اي سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور
وهي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة فانها في حكم سورة

ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل غير ذلك من المثاني
بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء تكرر قراءته ويثني
عليه بالبلاغة ويثني به على الله بما هو اهله من صفاته العظمى
و سمائه الحسنى وَٱلْقُرْآنَ ٱلْعَظِيمَ * وقال تعالى في سورة
النحل وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ اي القرآن لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * وقال تعالى في سورة
النحل ايضاً وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي
ٱخْتَلَفُوا فِيهِ من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام
الافعال وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وقال تعالى في
سورة النحل ايضا وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعني نبيهم فان نبي كل امة بعث منهم وَجِئْنَا
بِكَ اي يا محمد شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ اي على امتك وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ اي من امور الدين على
التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس وَهُدًى
وَرَحْمَةً اي للجميع وانما حرمان المحروم من تفريطه وَبُشْرَى

لِلْمُسْلِمِينَ خاصة * وقال تعالى في سورة النحل ايضاً أُدْعُ اي من بعثت اليهم إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ اي الى الاسلام بِالْحِكْمَةِ بالمقالة المحكمة وهي الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الخطابات المقنعة والعبر النافعة والاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اي بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين لهبهم وتبيين شغبهم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اي انما عليك البلاغ والدعوة واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي لهم * وقال الله تعالى في سورة الاسراء سُبْحَانَ كلمة تنزيه كالتسبيح الَّذِي أَسْرَى واسرى وسرى بمعنى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي مسجد مكة إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى اي مسجد بيت المقدس الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ اسے

ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا اي كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام له ووقوفه على مقاماتهم إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ * وقال تعالى في سورة الاسراء ايضاً عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا المشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انهُ عليه الصلاة والسلام قال هو الذي اشفع فيه لامتي ولاشعاره ان الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة * وقال تعالى في سورة الاسراء ايضا وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا اي كارساله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه * وقال تعالى في سورة الاسراء ايضاً وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ اي وما انزلنا القرآن الا بالحق المقتضي لانزاله وَبِالْحَقِّ نَزَلَ اي وما نزل الا بالحق الذي اشتمل عليه

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا اي للمطيع بالثواب وَنَذِيرًا اي للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والانذار * وقال تعالى في سورة طٰه طٰه قيل معناه يا رجل مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى اي لتتعب بفرط تأسفك على كفار قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ اوبكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعب * وقال تعالى في سورة طٰه ايضاً كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ اي من اخبار القرون ا الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار وقيل ذكرا جميلا وصيتا عظيما بين الناس * وقال تعالى في سورة الانبيا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ اي لان ما بعث به صلى الله عليه وسلم سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه

رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال* وقال الله تعالى في سورة الحج قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ اي اوضح لكم ما انذركم به * وقال تعالى في سورة الحج ايضاً وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ اي الى توحيده وعبادته إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ اي طريق إلى الحق سويّ* وقال تعالى في سورة الحج ايضاً لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ اي يوم القيامة بانه قد بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتماداً على عصمته صلى الله عليه وسلم وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بتبليغ الرسل اليهم * وقال الله تعالى في سورة المؤمنون أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ من الرسل والكتاب أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ فلا يبالون بقوله

وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بَلْ جَاءَهُمْ
بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لانه يخالف شهواتهم
واهواءهم فلذلك انكروه وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ بان
كان في الواقع آلهة شتى لَفَسَدَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ كما قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ اي بالكتاب الذي فيه ذكرهم
ووعظهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ لا يلتفتون اليه
أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا اجرا على اداء الرسالة فَخَرَاجُ رَبِّكَ
رزقه في الدنيا او ثوابه في العقبى خَيْرٌ لسعته ودوامه ففيه
مندوحة لك عن عطائهم وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ
لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تشهد العقول السليمة على
استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامهم له واعلم انه سبحانه
الزمهم الحجة وازاح العلة في هذه الآيات بان حصر اقسام
ما يؤدي الى الانكار والاتهام وبيّن انتفاءها ماعدا كراهة
الحق وقلة الفطنة ☆ وقال الله تعالى في سورة النور إِنَّمَا

اَلْمُؤْمِنُونَ الكاملون في الايمان اَلَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
من صميم قلوبهم وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ كالجمعة
والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ
يَسْتَأْذِنُوهُ يستأذنوا رسول الله فيأذن لهم واعتباره في
كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن
المنافق فان ديدنه التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب
عن مجلس الرسول عليه الصلاة والسلام بغير اذنه اعاده
مؤكدا على اسلوب ابلغ فقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فانه يفيد ان
المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك
فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ما يعرض لهم من المهام فَأْذَنْ
لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تفويض للامر الى رأي الرسول عليه
الصلاة والسلام واستدل به على ان بعض الاحكام مفوضة الى
رأيه عليه الصلاة والسلام وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّٰهَ بعد الاذن
فان الاستئذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على

امر الدين إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِيمٌ بالتيسير عليهم لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت اولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه موجب أو لا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده اخرى فان دعاءه مستجاب قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ ينسلون قليلا قليلا من الجماعة لِوَاذًا ملاوذة بان يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كأنه تابعه فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته

او يصدون عن امره دون المؤمنين والضمير لله فان الامر
له في الحقيقة او للرسول فانه المقصود بالذكر أَنْ تُصِيبَهُمْ
فِتْنَةٌ محنة في الدنيا أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة *
وقال الله تعالى في سورة الفرقان تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ
عَلَى عَبْدِهِ تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد
عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة
تتضمن معنى الزيادة وترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من
كثرة الخير والفرقان القرآن لفصله بين الحق والباطل
وعبده رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ
الانس والجن نَذِيراً منذرا * وقال تعالى في سورة الفرقان
ايضا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً للمؤمنين وَنَذِيراً للكافرين *
وقال الله تعالى في سورة النمل وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ لتؤتاه
مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ اي حكيم واي عليم والجمع بينهما مع
ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على
اتقان الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هي حكمة

كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن المغيبات * وقال تعالى في سورة النمل ايضاً فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ ولا تبالِ بمعاداتهم إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره * وقال الله تعالى في سورة العنكبوت وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرئ آيات قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَاتُ عِنْدَ ٱللهِ ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الآيات أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ آية مغنية كما اقترحوه أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ تدوم تلاوته عليهم متحدثين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا تضمحل بخلاف سائر الآيات او يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك إِنَّ فِي ذَٰلِكَ الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة بينة لَرَحْمَةً لنعمة عظيمة وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وتذكرة لمن همه الايمان

دون التعنت * وقال الله تعالى في سورة الاحزاب اَلنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ اسيے في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقته عليهم اتم من شفقتها عليهم وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ منزلات منزلتهن في التحريم واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكالأجنبيات وقال الله تعالى في سورة الاحزاب ايضاً وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا اي عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم غَلِيظاً اي عظيم الشان* وقال تعالى في سورة الاحزاب ايضاً مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ اي على الحقيقة فيثبت بينه وبين الأحد ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومه لكونه صلى الله عليه وسلم ابا للطاهر الطيب والقاسم وابراهيم

لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله صلى الله
عليه وسلم لا رجالهم وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وكل رسول ابو امته
لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير
والطاعة عليهم وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ آخرهم الذي ختمهم ولا يقدح
فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه وَكَانَ ٱللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً * وقال تعالى في سورة الاحزاب ايضاً
يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً اي على من بعثت اليهم
بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً
وَدَاعِياً إِلَى ٱللَّهِ اي الى الله به وبتوحيده وبما يجب الايمان
به من صفاته بِإِذْنِهِ اي بتيسيره وَسِرَاجاً مُنِيراً يستضاء به
عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر * وقال
تعالى في سورة الاحزاب ايضا إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى ٱلنَّبِيِّ اي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يَا أَيُّهَا
ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ اي اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى
بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً وقولوا

السلام عليك ايها النبي وقيل وانقادوا لاوامره والآيــة
تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب
الصلاة كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم * وقال تعالى في
سورة الاحزاب ايضاً إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ اي
يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي اي يؤذون رسول الله
بكسر رعايته وقولهم شاعر ومجنون ونحو ذلك وذكر الله
للتعظيم له لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ابعدهم من رحمته فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا يهينهم مع الايلام * وقال الله تعالى
في سورة سبأ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ويعلم اولو العلم من
الصحابة ومن شايعهم من الامة او من مسلمي اهل الكتاب
ٱلَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ القرآن هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى
صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ الذي هو التوحيد والتدرع بلباس
التقوى * وقال تعالى في سورة سبأ ايضاً وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا اي الا ارسالة عامــة لهم *
وقال الله تعالى في سورة يٰس يٰس قيل معناه يا انسان

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
والصراط المستقيم هنا التوحيد والاستقامة في الامور * وقال تعالى في سورة ص قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا اي على القرآن او على تبليغ الوحي وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ اي المتصفين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة واتقول القرآن * وقال الله تعالى في سورة الزمر إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ اي ممحضاً له الدين من الشرك والرياء * وقال تعالى في سورة الزمر ايضاً قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ او موحداً له وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان احراز قصب السبق في الدين بالاخلاص او لانه صلى الله عليه وسلم أول من اسلم وجهه لله من قريش * وقال تعالى في سورة الزمر ايضاً إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ اي لاجل الناس فانه مناط مصالحهم

في معاشهم ومعادهم * وقال الله تعالى في سورة غافر قُلْ إِنِّي
نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ لَمَّا جَاءَنِيَ
ٱلْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي اي من الحجج والآيات اومن الآيات
فانها مقوية لادلة العقل منبهة عليها وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ
لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اي انقاد له واخلص له ديني * وقال الله
تعالى في سورة الشورى فَلِذَٰلِكَ فلاجل ذلك التفرق او
الكتاب اوالعلم الذي اوتيته فَٱدْعُ الى الاتفاق على الملة
الحنيفية اوالاتباع لما اوتيت وَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ واستقم
على الدعوة كما امرك الله تعالى * وقال الله تعالى في سورة
الزخرف فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ من الآيات
والشرائع إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لاعوج له * وقال الله
تعالى في سورة الجاثية تِلْكَ آيَاتُ ٱللهِ اي تلك آيات
دلائله نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللهِ وَآيَاتِهِ
يُؤْمِنُونَ اي بعد آيات الله او بعد حديث الله وهو القرآن
وآياته دلائله المتلوة او القرآن * وقال تعالى في

سورة الجاثية ايضاً ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ اي طريقة مِنَ
الْأَمْرِ اي امر الدين فَاتَّبِعْهَا فاتبع شريعتك الثابتة الحجج
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لا تتبع آراء الجهال التابعة
للشهوات وهم رؤساء قريش * وقال الله تعالى في سورة
الفتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وعد بفتح مكة عظمها الله
والتعبير عنه بالماضي لتحققه وقيل غير ذلك لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ جميع ما فرط منك مما يصح
ان يعاتب عليه وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ باعلاء الدين وضم الملك
الى النبوة وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا في تبليغ الرسالة واقامة
مراسم الرياسة وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا نصرا فيه
عز ومنعة * وقال تعالى في سورة الفتح ايضاً إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
اي تقووه وَتُوَقِّرُوهُ اي تعظموه وَتُسَبِّحُوهُ تعالى بُكْرَةً وَأَصِيلًا
اي غدوة وعشيا * وقال تعالى في سورة الفتح ايضا إِنَّ
الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ والمبايعة المعاهدة إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

لانه سبحانه وتعالى هو المقصود بمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال يَدُ ٱللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * وقال تعالى في سورة الفتح ايضاً هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ اي دين الاسلام لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ اي ليعليه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وَكَفَىٰ بِٱللهِ شَهِيدًا * وقال تعالى في سورة الفتح ايضا مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ ٱللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ والسيما العلامة فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ وشطء الزرع فراخه فَآزَرَهُ اي قواه فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا * وقال الله

تعالى في سورة الحجرات يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ اي لا تقدموا امرًا اولا تتقدموا والمعنى لا تقطعوا امرًا قبل ان يحكم به الله ورسوله وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيمًا له وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اي لا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته مراعاة الادب وقيل معناه لا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ لان في الرفع والجهر استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك اذا ضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * وقال تعالى في سورة الحجرات ايضا إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ اى يخفضونها عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ

اللهُ قلوبهم اي جربها ومرنها عليها لِلتقوى لهم مغفِرةٌ وأجرٌ عظيمٌ إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات اي الغرفات وهي هنا حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم أكثرهم لا يعقلون ولو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيرًا لهم والله غفورٌ رحيمٌ * وقال الله تعالى في سورة الطور واصبر لِحكم ربّك فإنّك بأعيننا اسيـ في حفظنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ * وقال الله تعالى في سورة النجم والنّجم اقسم تعالى بجنس النجوم او الثريا إذا هوى سقط وغاب ما ضلّ صاحبكم اي ماعدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيمة وما غوى اسيـ وما اعتقد باطلا والخطاب لقريش وما ينطق عن الهوى اي ما ينطق عن هواه إن هو اي الذي ينطق به إلّا وحيٌ يوحى اي يوحيه الله اليه علّمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبرائيل ذو مرّةٍ حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام

على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قيل ما رآه
احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى
اي افق السماء ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى اي ثم تدلى من الافق فدنا
من الرسول فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اي مقدارها وقابا
القوس جانباه المتقابلان تحت معقد الوتر أَوْ أَدْنَى اي
اقرب فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى اي ببصره من صورة جبريل او الله تعالى والمعنى
لم يكن تخيلاً كاذباً أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى اي أفتغلبونه
في المراء وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى اي مرة اخرى عِنْدَ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى التي ينتهي اليها علم الخلائق واعمالهم او ما ينزل من
فوقها ويصعد من تحتها عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الجنة التي يأوى
اليها المتقون إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى تعظيم وتكثير
لما يغشاها وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون
الله عندها مَا زَاغَ الْبَصَرُ اي ما مال بصر رسول الله صلى الله

عليه وسلم عما رآه وَمَا طَغَى اي وما تجاوزه بل اثبته اثباتا
صحيحامستيقنا لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اي والله
لقدرأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة
المعراج *وقال الله تعالى في سورة المجادلة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً اي
تصدقوا قدامها وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه الصلاة
والسلام وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السوءال
والتميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا
واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله
أَأشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن
علي رضي الله تعالى عنه ان في كتاب الله آية ما عمل بها
احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته
تصدقت بدرهم وروي انه لم يبق حكم هذه الآية الا
عشرا وقيل الا ساعة ذَلِكَ اي ذلك التصدق خَيْرٌ لَكُمْ
وَأَطْهَرُ اي لانفسكم من الزينة وحب المال فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وقال الله تعالى في سورة الحشر
وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما اعطاكم من الفيء اومن
الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب
الطاعة وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ اي عن اخذه اوعن اتيانه فَٱنْتَهُوا عنه
وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ في مخالفة رسوله إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ *
وقال الله تعالى في سورة الصف وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ
أَحْمَدُ يعني محمدا عليه الصلاة والسلام والمعنى ديني
التصديق بكتب الله وانبيائه فذكر اول الكتب المشهورة
الذي حكم به النبيون والنبيّ الذي هو خاتم المرسلين *
وقال الله تعالى في سورة الجمعة هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّينَ
اي في العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون رَسُولاً
مِنْهُمْ اي من جملتهم امياً مثلهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ مع كونه
امياً مثلهم لم يعلم منه قراءة ولا تعلم وَيُزَكِّيهِمْ من خبائث

العقائد والاعمال وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ اي القرآن
والشريعة اومعالم الدين من المنقول والمعقول ولولم يكن له
سواه معجزة لكفاه وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *
وقال الله تعالى في سورة الطلاق قَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
رَسُولًا يعني بالذكر محمدًا عليه الصلاة والسلام لمواظبته
على تلاوة القرآن او تبليغه يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ ٱللهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى
ٱلنُّورِ من الضلالة الى الهدى * وقال الله تعالى في سورة
التحريم وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ اي وان تظاهرا عليه بما يسوؤه
فَإِنَّ ٱللهَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فلن يعدم
من يظاهره من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله
ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من
المؤمنين اتباعه واعوانه وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ اي
متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه * وقال الله تعالى
في سورة التحريم ايضا يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ

آمنوا معه نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ اي على
الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا
نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وقيل تتفاوت
انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا ✲ وقال الله
تعالى في سورة ن ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة
وحصافة الرأي وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ اي مقطوع
او ممنون به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله
امثالك وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ألست تقرأ
القرآن قد أفلح المؤمنون ✲ وقال الله تعالى في سورة التكوير
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ اي النبي صلى الله
عليه وسلم والاوصاف السابقة لجبريل عليه السلام والمقصود

منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة
لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما يعني ان القرآن جاء به
عن الله تعالى ملك وهو جبريل عليه السلام موصوف بهذه
الاوصاف الجليلة وتلقاه عنه رسول الله الذي ليس بمجنون
حتى لا يُحسن ضبط ما يتلقاه من الوحي عن جبريل وَلَقَدْ
رَآهُ اي رأى رسولُ الله جبريلَ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ اي بمطلع
الشمس الاعلى وَمَا هُوَ اي وما محمد صلى الله عليه وسلم
عَلَى الْغَيْبِ اي على ما يخبر به من الوحي اليه وغيره من الغيوب
بِضَنِينٍ اي بمتهم وحينئذٍ يعلم ان هذا القرآن هو كلام
الله بيقين لم يحصل فيه ادنى تبديل لكمال اهلية الملك المبلّغ
واهلية الرسول المتلقي ويدل على ان هذا هو معنى الآية
قوله تعالى في الآية التي بعدها وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ
رَجِيمٍ هو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ
استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن اِنْ هُوَ
اِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ فقوله وما هو بقول شيطان رجيم

تأكيد للمقصود من قوله وما صاحبكم بمجنون ردا على
قولهم ام به جنة · يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا
الله عنه ليس المقصود من هذه الآيات تعداد فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام حتى يقال لِمَ
وصف الله جبريل بعدة اوصاف جميلة واقتصر على نفي الجنون
عن النبي صلى الله عليه وسلم بل المقصود هو تحقيق كون
القرآن من كلام الله تعالى وانما وصف جبريل بعدة اوصاف
جميلة تدفع الاشتباه في القرآن لكونه هو المتلقي له عن الله
تعالى اي فهو وارد من قول ملك تلقاه عن الله تعالى صفاته
كذا وكذا وما هو بقول شيطان رجيم كما زعموا فاحتاج
الامر في جبريل عليه السلام لزيادة الاوصاف الجميلة
واقتُصر في جانب النبي صلى الله عليه وسلم على نفي الجنون
الذي زعموه لان ذلك كافٍ في حسن ضبط ما يتلقاه من
القرآن عن جبريل عليه السلام مع علمهم بوفور عقله وكمال
ذكائه وكثرة فضله واتصافه بسائر اوصاف الكمال وانما

كان شكهم في ان هذا القرآن من قول شيطان رجيم فنفى الله ذلك عنه واثبت له العقل بنفي الجنون فقط لعدم الحاجة الى اوصاف جميلة اخرى يصفه بها كما وصف جبريل لان اوصافه الجميلة معلومة عندهم بخلاف جبريل فانهم لا علم لهم به قبل ذلك. واعلم ان من تتبع القرآن وجد فيه مواضع كثيرة ردّ الله بها على المشركين ما زعموه تعنتا وجهلا من كونه من اساطير الاولين او تنزلت به الشياطين ونحو ذلك من افتراآتهم ومكابراتهم وقد وصف الله تعالى نفس القرآن بكمال الاعجاز بحيث لو اجتمع جميع الخلق على ان يأتوا بمثل سورة منه لعجزوا عن ذلك ووصف جبريل عليه السلام الذي تلقاه عنه تعالى باكمل الاوصاف التي تقتضي صحة ما تلقاه في سورة التكوير وغيرها كسورة النجم في قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى الآيات ونفى عن النبي صلى الله عليه وسلم الاوصاف التي يحصل معها الاشتباه في صحة كلامه تعالى الذي تلقاه عن جبريل كالجنون فنفاه عنه صلى الله عليه وسلم

في سورة التكوير وغيرها كسورة ن بقوله تعالى مَا انْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ واثبت له فيها احسن الاوصاف بقوله وَانَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ونفى عنه في سورة النجم الضلال والغي والنطق عن الهوى بقولهِ تعالى ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى كل ذلك لشدة اعتناء الحق سبحانه وتعالى في اثبات كون القرآن كلامه القديم لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ . ومن هنا تعلم ان كثرة اوصاف سيدنا جبريل عليه السلام الجميلة في هذا المعرض ونفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا يمنع من كونه صلى الله عليه وسلم افضل من سيدنا جبريل عليه السلام ومن الخلق اجمعين كما اجمعت على ذلك امته التي لا تجتمع على ضلالة سوى بعض ضُلَّال المعتزلة الذين لا يعتدّ بخلافهم مع ان الجم الغفير من المفسرين ذهبوا كما في الانتصاف على الكشاف الى ان المراد بالرسول الكريم هاهنا الى آخر النعوت محمد

صلى الله عليه وسلم ودلائل افضلية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا جبريل كثيرة لا تحصى ومن اصحها واوضحها وقوف سيدنا جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحده الى اعلى مقام سمع فيه صريف الاقلام الى آخر ما هو معلوم في ذلك من الكلام . ومما ظهر لي ولم اره لاحد مما يدل على افضلية نبينا على جبريل كونه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يخاطبه عليه السلام بقوله يا اخي يا جبريل فهذا ملاطفة منه صلى الله عليه وسلم له عليه السلام كما جرت العادة في مخاطبة الكبير لمن هو دونه على وجه الملاطفة والمؤانسة والبر والتواضع ولو كان صلى الله عليه وسلم دونه لخاطبه بقوله ياسيدي يا جبريل كما يقتضيه الادب في مخاطبة الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس بعضهم بعضا ولو قال عندهم الصغير لمن هو اكبر منه قدرا يا اخي يافلان لحسبوه من سوء الادب وانما اطلت الكلام

في هذا المقام لرفع الشكوك والاوهام ودفع مازل به صاحب الكشاف ونعوذ بالله من زلة الاقدام * وقال الله تعالى في سورة الضحى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ اِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ اي ما قطعك قطع المودع وَمَا قَلَى اي ما ابغضك وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْاُولَى فانها باقية خالصة من الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضارّ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى اي من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين وما ادخره له مما لا يعرف كنهه سواه اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وَوَجَدَكَ ضَالاًّ اي عن علم الحِكَم والاحكام فَهَدَى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك على جدك وَوَجَدَكَ عَائِلاً فقيرا ذا عيال فَاَغْنَى بما حصل لك من ربح التجارة فَاَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ اي فلا تغلبه او تعبس في وجهه وَاَمَّا السَّائِلَ فَلاَ

تَنْهَرْ اي لا تزجر وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فان التحدث
بها شكرها وقيل المراد بها النبوة والتحدث بها تبليغها *وقال
الله تعالى في سورة الم نشرح اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ اي
الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
حاضرا اوالم نفسحه بما اودعنا فيه من الحِكَم وازلنا عنه
ضيق الجهل اوبما يسرنا لك تلقى الوحي بعدما كان يشق
عليك وقد صح الحديث ان جبريل عليه السلام شق صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه
ايمانا وحكمة وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ اي عبأك الثقيل اَلَّذِي
اَنْقَضَ ظَهْرَكَ اي اثقله وهو ما كان يرى من ضلال قومه
مع العجز عن ارشادهم اومن اصرارهم وتعديهم في ايذائه
صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الايمان وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي
الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر
المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالالقاب اي بقوله يا ايها

النبي يا ايها الرسول ولم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره من
الانبياء والمرسلين بقوله تعالى يا آدم يانوح يا ابراهيم
يا موسى ياعيسى يا داود فَاِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ كضيق الصدر
يُسْرًا كشرح الصدر اِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا تكرير للتأكيد او
استئناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب
الآخرة فَاِذَا فَرَغْتَ فَٱنْصَبْ اي فاتعب في العبادة شكرا
لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدنا بالنعم الآتية وَاِلَى
رَبِّكَ فَٱرْغَبْ بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده
على الاسعاف * وقال الله تعالى في سورة الكوثر اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ
ٱلْكَوْثَرَ اي الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين وقد صح في حديث البخاري ومسلم انه نهر في
الجنة فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ قد فسرت الصلاة بصلاة العيد
والنحر بالتضحية اِنَّ شَانِئَكَ اي من ابغضك هُوَ ٱلْاَبْتَرُ
الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما
انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم

القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف والله اعلم

الباب الثالث فيما ورد في الكتب السماوية المتقدمة وما اوحاه الله تعالى الى النبيين من فضائله صلى الله عليه وسلم من رواية الائمة المحدثين

قال الله تعالى في التوراة كما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مع زيادة رواها القاضي عياض في الشفاء عن ابن اسحاق يا ايها النبي انَّا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتُك المتوكلَ ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخَّاب في الاسواق ولا متزيّن بالفحش ولا قوّال للخنى ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملةَ العوجاء بان يقولوا لا آله الا الله ويفتح به اعينا عميًا وآذانا صمًّا وقلوبا غُلْفًا أُسدِّدُه لكل جميل واَهَبُ له كل خُلُق كريم واجعل السكينةَ لباسهُ والبِرَّ شعارَه والتقوى ضميره والحكمة

مَقُوله والصدقَ والوفاء طبيعته والعفوَ والمعروف خُلقَه
والعدلَ سيرته والحقّ شريعته والهدى امامه والاسلام ملته
واحمدَ اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلّم به بعد الجهالة وارفع
به بعد الخمالة واسمّي به بعد النّكرة واُكثرُ بـه بعد القلّة
واُغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب
مختلفة واهواء متشتّة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت
للناس : حرزا للاميين اي كهفا منيعا . والسخاب من السخب
وهو كالصخب معناه الصياح . والخنى الفحش في القول .
وقلوبا غلفا مغشاة مغطاة اي عن سماع الحق والسَّداد
الاستقامة . والسكينة الوقار والتأني في الحركة والسير . والشعار
في الاصل الثوب الذي يلي الجسد والدثار الذي فوقه .
والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم .
والخامل الساقط الذي لا نباهة له من الخمالة . والنكرة ضد
المعرفة والعيلة الفقر . واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضى
الله عنه قال توفّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلما كانت
صبيحة الخميس اذا نحن بشيخ قد جال فقال انا حبْرٌ من
احبار بيت المقدس فقال يا علي صف لنا صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأني انظر اليه فقال بابي وامي لم يكن
بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان رَبْعَةً من الرجال
ابيضَ مُشْرَبا بحُمرة جعْدَ المَفْرِق شعرُه الى شحمة اُذُنَيْه
صلْتَ الجبين واضحَ الخدين مقرون الحاجبين ادعج
العينين سَبْطَ الاشفار أَقنَى الانف دقيق المَسْرُبَة مفلَّجَ
الثنايا كثّ اللحية كأنّ عنقه ابريقُ فضة كأن الذهب
يجرى في تراقيه عَرَقُه في وجهه كاللؤلؤ شَثْنَ الكفين
والقدمين له شعرات مابين لَبَّتِهِ الى سُرَّتِهِ تجرى كالقضيب.
لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرَات غيرُها يفوح منه ريح
المسك اذا قام غمرَ الناسَ واذا مشى فكأَنما يتقلّع من صخرة
اذا التفت التفت جميعاً واذا مشى كأَنما ينحدر في صبب
اطهر الناس خُلقــا واشجع الناس قلبــا واسخى الناس

كفا لم يكن قبله مثله ولا يكون بعده مثله ابدا قال الحبر
يا علي اني اصبت في التوراة هذه الصفة ايقنت ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله : الحبر العالم والمراد هنا احد
احبار اليهود · والربعة المربوع بين الطويل والقصير ·
وجعد الشعر ضد السبط والسبوطة اكثرها في شعور العجم ·
والمفرق هنا ما انفرق من شعره · وصلت الجبين اي واسعه
وقيل الصلت الاملس وقيل البارز وفي حديث آخر كان
سهل الخدين صلتهما · والدعج والدعجة السواد في العين وغيرها
يريد ان سواد عينيه صلى الله عليه وسلم كان شديد السواد
وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها · والسبط
من الشعر المنبسط المسترسل · والقنى في الانف طوله ورقة
ارنبته مع حدب في وسطه · والمسربة مادق من شعر الصدر
سائلا الى الجوف وقال السيوطي الشعر المستدق من اللبة
الى السرة · ومفلج الثنايا اي مفرقها والفلج فرجة ما بين
الثنايا والرباعيات · والكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة

ولا طويلة . والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغر النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين . وشثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانـه اشد لقبضهم ويذم في النساء واللّبّة الهزمة التي فوق الصدر . وغمر الناس اي كان فوقهم . والصبب الموضع المنحدر . والخُلق الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير ما موضع * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضى الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني لأَخطُبُ يوما على الناس وحِبْرٌ من احبار اليهود واقف في يده سِفْرٌ ينظر

فيه فناداني فقال صف لنا ابا القاسم فقال عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وليس بالجعد القطط ولا بالسبط هو رجل الشعر اسود ضخم الرأس مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب لم ار قبله مثله ولم ار بعده مثله قال علي ثم سكتُّ فقال لي الحبر وماذا قال علي هذا ما يحضرني قال الحبر في عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تامّ الاذنين يقبل جميعا ويدبر جميعاً فقال علي هذه والله صفته قال الحبر وشيء آخر قال علي وما هو قال الحبر وفيه حياء قال علي هو الذى قلتُ لك قال الحبر فاني اجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث من حرم الله ونجد انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهلُ الارض قبلهم يهود قال علي هو هو قال الحبر فانى اشهد انه نبي وانه رسول الله

الى الناس كافة فعلى ذلك احياوا موت وعليها ابعث ان شاء الله : السفر الكتاب · والطويل البائن اي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال الطوال · والجعد ضد المسترسل من الشعر · والقطط الشديد الجعودة · والسبط من الشعر المنبسط المسترسل · والشعر الرجل الذي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما · والكراديس هي رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه صلى الله عليه وسلم ضخم الاعضاء وشثن الكفين هو الذي في انامله غلظ بلا قصر وتقدم بسطه · والمسربة الشعر الممتد من اللَّبَّة الى السرة وتقدمت · واهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان · وصلت الجبين واضحه كما تقدم · والمنكب ما بين الكتف والعنق · وتكفأ تكفؤا اي تمايل الى قدام وروى تكفي تكفيا غير مهموز والاصل الهمز · والصبب الموضع المنحدر * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ولد

معدّ بن عدنان اربعين رجلا وقعوا على عسكر موسى فانتهبوه فدعا عليهم موسى قال يارب هؤلاء ولد معدّ قد اغاروا على عسكري فاوحى الله اليه ياموسى لا تدعُ عليهم فان منهم النبيّ الاميّ النذير البشير نخبتي ومنهم الامة المرحومةُ امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا آله الا الله لان نبيهم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب المتواضع في هيبته المجتمع له اللُّبُّ في سكوته ينطق بالحكمة ويستعمل الحكم اخرجته من خير جيلٍ من امة قريش اخرجته من هاشم صفوة قريش فهو خير من خير الى خير يصير هو وامته الى خير يصيرون : اللب العقل وجمعه ألباب والحكمة الكلام النافع وتقدمت . والحكم العمل والفقه والقضاء بالعدل . والجيل الصنف من الناس وقيل الامة وقيل كل قوم يختصون بلغة جيل . والصفوة خيار الشيء وخلاصته *واخرج ابو نعيم في الحلية عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوحى الله الى موسى نبيّ بني اسرائيل انه من لقيني وهو
جاحد باحمدَ ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال مـا
خلقت خلقا اكرم عليّ منه كتبتُ اسمه مع اسمي في
العرش قبل ان اخلق السموات والارضَ وان الجنة محرمة
على جميع خلقي حتى يدخلهـا هو وامته قال ومن امته قال
الحمّادون يحمدون الله صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدّون
اَوْساطَهم ويُطهّرون اطرافَهم صائمون بالنهار رُهبانٌ بالليل
اَقبلُ منهم اليسيرَ وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا
الله قال اجعلني نبيّ تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني
من امة ذلك النبي قال استقدمتَ واستأخرَ ولكن سأجمع
بينك و بينه في دار الخلد * واخرج البيهقي عن مقاتل بن
حيان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله لعيسى بن مريم ياعيسى جدّ في امرك ولاتَهزِل
واسمعْ وأَطِعْ ياابنَ الطاهرة البكر البتُول اني خلقتك من
غير فحل فجعلتك آيةً للعالمين فاياي فاعبد وعليّ فتوكل
فسِرْ لاهل سُورية وأخبرهم اني انـا الله الحي القيوم الذي

لا ازول صدّقوا النبيّ الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العينين الاقنى الانف الواضح الخدين الكثّ اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأنّ عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبّته الى سرّته تجرى كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيرها شثن الكفين والقدمين اذا جاء مع الناس غمرهم واذا مشى كأنه ينقلع من صخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل : الجد ضد الهزل تقول منه جدّ في الامر يجد ويجد والجد ايضا الاجتهاد في الامر تقول منه جد يجدّ ويجد كما في المختار. والمرأة البتول المنقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم ام المسيح عليهما السلام وسميت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى . والمدرعة ثوب من صوف وتمدرع

لبسه ذكره في القاموس واللسان · والنعل موئنثة وهي التي تلبس في المشي وتسمى الآن تاسومة وهي مختصة بالعرب كما ذكره ملا على القارى في شرح الشمائل · والهراوة العصا وقول سطيح خرج صاحب الهراوة اراد به النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك القضيب بيده كثيرا وكان يُمْشَى بالعصا بين يديه وتُغرَزله فيصلي اليها · واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام ياعيسى آمن بمحمد وأْمُرْ من ادركه من امتك ان يوءمنوا به فلولا محمد ماخلقتُ آدمَ ولولا محمد ماخلقتُ الجنةَ والنار* واخرج ابونعيم وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى الى شعيا اني باعث نبيًّا اُميًّا اَفتحُ به آذانا صمًّا وقلوبا غُلْفًا واَعْيُنا عُمْيًا مولده بمكةَ ومهاجره بطيبةَ وملكه بالشام عبدي المُتوكِّلُ المصطفى المرفوعُ الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئةِ السيئةَ ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكى للبهيمة المثقلَة ويبكى لليتيم في حجر الارملة ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا

سخّاب في الاسواق ولا متزيّن بالفحش ولا قوّال للخنى لو يمرّ
الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب
الرّعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشّرا ونذيرا أسدّده
لكل جميل واهب له كلّ خلق كريم اجعل السكينة
لباسه والبرّ شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله
والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه
والعدل سيرته والحقّ شريعته والهدى امامه والاسلام ملّته
واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلّم به بعد الجهالة وارفع
به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به
بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب متفرقة
واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة أخرجت
للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي وايمانا بي
واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس
طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخلصت لي
ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم
ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفّون في مساجدهم

كما تصفُّ الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم
بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا
وسجودا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا
ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب
وبشريعتهم الشرائعَ وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن
بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء
واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس
اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني
يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف
ويهللوني على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم
صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار يناديهم مناديهم في
جوِّ السماء لهم دويٌ كدوي النحل طوبى لمن كان معهم
وعلى دينهم ومنهاجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء
وانا ذو الفضل العظيم · القلوب الغلف التي عليها غشاء
يمنعها من سماع الحق · والسخّاب في الاسواق الصيّاح يقال
بالسين وبالصاد · والخنى الفاحش من القول · والسكينة

الوقار · والقصب الرعراع اليابس · اسدده من التسديد وهو الاستقامة · والبر الاحسان · والشعار اصله الثوب الذي يلي الجسد والمراد هنا انه محيط بـه كاحاطة الشعار للجسد · والخامل الساقط الذي لا نباهة له والنكرة ضد المعرفة · والعيلة الفقر * واخرج ابن ابي حاتم عن السدى في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا معكم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ قال لم يبعث نبي قطّ من لدُن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا اخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم احياء ومعنى الاصر العهد * واخرج ابن عساكر من طريق كُرَيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى النبيين آدم فمن بعده

ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح به حتى اخرجه الله في خير امة
وفي خير قرن وفي خير اصحاب وخير بلد فاقام به ماشاء الله
وهو حرم ابراهيم عليه السلام ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم
محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعثه من حرم ومهاجره الى
حرم * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال
ابراهيم رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ الآية قيل له قد
استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان *واخرج ابن سعد
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أُمر ابراهيم باخراج
هاجر حمل على البراق فكان لايمرّ بارض عذبة سهلة الا قال
أَنزلُ ههنا ياجبرائيل فيقول لا حتى اتى مكة فقال جبريل
أنزل يا ابراهيم قال حيث لازرع ولاضرع قال نعم ههنا
يخرج النبي الذي من ذرية ابنك الذي تتم به الكلمة العليا *
واخرج ابن سعد عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام
انه كائن من ولده شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الامي
خاتم الانبياء * واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما
خرجت هاجر بابنها اسماعيل تلقاها متلقٍّ فقال يا هاجر ان

ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الامي ساكن الحرم * واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب ايضا قال اوحى الله الى يعقوب اني ابعث من ذريتك ملوكاً وانبياء حتى ابعث النبي الحرمي الذي تبني امته هيكل بيت المقدس وهو خاتم الانبياء واسمه احمد * واخرج الزبير بن بكار وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي احمد المتوكِّل مولدُه مكة ومهاجَره الى طيبة ليس بفظّ ولا غليظ يجزى بالحسنة الحسنةَ ولا يكافئ بالسيئة امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضِّئون اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصُفّون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي ينقربون به اليَّ دماؤهم رهبانٌ بالليل ليوث بالنهار * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا وهو من احبار اليهود انشدك بالله هل تعلم ان الله تعالى حكم في التوراة فيمن زنا بعد احصانه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبيّ مرسل ولكنهم يحسدونك *

واخرج الدارمي وابن عساكر عن كعب قال في السفر الاول
من التوراة محمد رسول الله عبدي المختار لا فظّ ولا غليظ
ولا سخّاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيّئةَ ولكن يعفو
ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السفر الثاني
محمد رسول الله امته الحمّادون يحمدون الله في السراء
والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف
رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على
رأس كِباَسة اي نخلة ويأتزون على اوساطهم ويوضئون
اطرافهم واصواتهم بالليل في جوّ السماء كاصوات النحل *
واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء رضى الله عنها
قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد
رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخاب في
الاسواق فاعطي المفاتيح ليُبصّرَنَّ الله به اعينا عورا ويُسمع
به آذانا صمّا ويقيم به الْسنة معُوجَّة حتى يشهدوا ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان يُستضعَف *واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشّر بك ابن البتول *واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى في الزبور ياداود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد نبيًّا صادقا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته امة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج والجهاد كما امرت الرسل ياداود اني فضلتُ محمدا وامته على الامم كلها *وروى عن وهب بن منبه انه

قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لأُنَزِّلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب ولأُخرجن من ولد اسماعيل نبياً عربياً امياً يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بي رباً وبه رسولاً يكفرون بملل آبائهم ويفرون منها قال موسى عليه السلام سبحانك وتقدست اسماؤك لقد كرّمت هذا النبيّ وشرفته قال الله عز وجل ياموسى اني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه ومن معه في البر والبحر واخرج له من كنوز الارض واُذِلّ من خالف شريعته ياموسى بالعدل ربيّتُه وللقسط اخرجته وعزتي لاستنقذنّ به امما من النار فتحتُ الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مَثَلُ كتابه الذي يجيء به فاعقلوه يابني اسرائيل كمثل السِّقاء المملوء يُمْخَض فيخرج زُبْدا بكتابه اختم الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بريء

اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغاربهـا مساجد
اذا ذكر اسمي فيهـا ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول
ذكره من الدنيا حتى تزول *وقد ورد في الكتب السابقة
ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم ووعد امته بوراثة الارض
قال الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية قال
اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان
تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله
عليه وسلم الارض * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء
انه قرأ قوله تعالى أن الارض يرثها عبادي الصالحون فقال
نحن الصالحون · قال الحافظ السيوطي في الخصائص
الكبرى قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة
وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة ما نصه ياداود
اسمع ما اقول ومُرْ سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض

لي اورثها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته * واخرج الطبراني
وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد
ابن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في
وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم اَخبرُهما منه يسبق
حلمهُ غضبَه فابتعت منه تمرا معلوما الى اجل معلوم واعطيته
الثمن فلما كان قبل مَحِلِّ الاجل بيومين او ثلاثة اتيته
فاخذت بمجامع قميصه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت
الا تقضي يا محمد حقي فوالله انكم يابني عبد المطلب لُطْل
ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اي
عدو الله أتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر
فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا
احوج الى غير هذا منك يا عمر اَن تأمرَني بحسن الاداء
وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقَّه وزده

عشرين صاعا مكان مارعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اَخبُرْهما منه يسبق حلمُهُ غضبَه ولا تزيده شدةُ الجهل عليه الا حلماً فقد خبرتهما فأُشهدك اني قد رضيتُ بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً * وقد ذكرت من فضائله وبشائره صلى الله عليه وسلم الواردة في الكتب السماوية وغيرها في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شيئاً كثيراً ما اظنه اجتمع في كتاب قبله فمن اراد الزيادة على هذا فليراجع ذلك الكتاب وفيما ذكرته هنا بل في بعضه كفاية لاولى الالباب والحمد لله المنعم الوهاب

الباب الرابع فيما ورد في فضائله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث مرتبة على حروف المعجم

انا محمدُ بنُ عبدِالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة
ابن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان
وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فأُخرجتُ
من بين ابويّ فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجتُ
من نكاح ولم اخرج من سِفاح من لدُن آدم حتى انتهيت
الى ابي وامي فانا خيركم نسباً وخيركم ابــاً اخرجه البيهقي
في الدلائل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم: العهر
الزنا . والسفاح الزنا ايضا * آتي باب الجنة فاستفتح فيقول
الخازنُ من انت فاقول محمد فيقول بك أُمِرتُ ان لا افتح
لاحد قبلك اخرجه الامام احمد ومسلم عن انس ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم * ابراهيم خليل الله وموسى نجيّ
الله وعيسى روحه وكلمته الا وانا حبيب الله ولا فخرَ وانــا
حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول
مشفَّع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يُحرّك حلَقَ الجنة
فيفتح الله لي فيُدخِلُنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا

اكرمُ الاولين والآخرين ولا فخر أخرجه الترمذيّ عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. الفخر ادعاء العظم
والكبر والشرف اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرًا لله وتحدثا
بنعمه * اتاني جبريل فقال ان ربي وربّك يقول الك
تدري كيف رفعتُ ذكرَك قلتُ الله اعلم قال لا أُذكَرُ
الا ذكرتَ معي اخرجه ابو داود والترمذي والنسأي وابن
ماجه والضياء في المختارة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم * اتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت
الجنة ولولاك ما خلقتُ النارَ اخرجه الديلمي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم * اتاني ملَك جرمهُ يُساوي
الكعبةَ فقال اُختر ان تكون نبيا ملِكا او نبيا عبدا فأَومأَ
اليّ جبريل أَنْ تَواضعْ لله فقلت بل احب ان اكون عبدا
نبيا فشكر ربي عز وجل ذلك فقال انت اول من تَنشقّ
عنه الارض واول شافع اخرجه ابن عساكر عن عائشة
وابن عباس والامام احمد وابو داود والترمزي والنسأي

وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزّتي وجلالي لأُوثِرنّ حبيبي على خليلي ونجيي اخرجه البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم · ومعنى اوثرنّ افضلنّ * أُتيتُ بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريلُ عليه قطيفة من سندس اخرجه الامام احمد وابن حبان والضياء المقدسي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم المقاليد المفاتيح واحدها اقليد · والقطيفة كساء له خمل والسندس ما رقّ من الديباج * أَدَّبَني ربي فأَحسنَ تأْديبي اخرجه ابن السمعاني في ادب الاملاء عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة كنتُ إمامَ النبيين وخطيبهم وصاحبَ شفاعتهم غيرَ فخرٍ اخرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة كنتُ اولَ من تنشقّ الارض عني ولا فخرَ ويتبعني بلال المؤذن ويتبعه سائر المؤذنين وهو واضعٌ يدَه على اذنه وينادي

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وسائر المؤذنين ينادون معه حتى نأتيَ ابواب الجنة اخرجه العقيلي وابن عساكر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * أُعطيت خمسا لم يعطهنّ احد من الانبياء قبلي نُصِرتُ بالرعب مسيرةَ شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجلٍ من امتي ادركته الصلاة فليصلِّ وأُحِلّتْ لي الغنائم ولم تحلّ لاحد قبلي واعطيتُ الشفاعةَ وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة اخرجه الشيخان والنسأي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * اعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه اخرجه ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسأي وابن ماجه والطبراني عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم . فواتح الكلم جمع فاتحة وهي هنا ما يفتتح به الكلام من الكلمات الفصيحة والعبارات البليغة وفي بعض الروايات اوتيت مفاتيح الكلم وفي بعضها مفاتح الكلم وهما كما قال في النهاية جمع مفتاح ومفتح وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى

استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي
مفاتيح الكلم وهو مـــا يسر الله له من البلاغة والفصاحة
والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن
العبارات والالفاظ التي اغلقت على غيره صلى الله عليه
وسلم وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه
الوصول اليه · وقوله اوتيت جوامع الكلم قال في النهايــة
اوتيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلطفه في الالفاظ
اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة اي كلمة جامعة
وقال في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان يتكلم بجوامع
الكلم اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ اهـ · وخواتمه
الظاهر ان المراد ما يحسن عليه ختام الكلام ومنه ما يسميه علماء
البديع براعة المقطع * اعطيتُ ما لم يُعطَ احد من الانبياء قبلي
نصرتُ بالرعب . واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد
وجعل لي الترابُ طهورا وجعلت امتي خير الامم · اخرجه
الامام احمد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النهاية
اوتيت مفاتيح خزائن الارض اراد صلى الله عليه وسلم

مـا سهّلَ الله له ولامته من افتتاح البلاد المتعذرات واستخراجِ الكنوز الممتنعات * الا تُؤَمِّنُونِي وانا امين من في السماء يأتيني خبرُ السماء صباحا ومساء اخرجه الامـام احمد والبخاري ومسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا ابن العواتك من سُلَيْم اخرجه ابن ابي منصور والطبراني عن سيابة بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم . العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والعواتك ثلاث نسوة كنّ من جدات النبي صلى الله عليه وسلم * انا ابو القاسم الله يعطي وانـا اقسِم اخرجه الحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا اتقاكم لله واعلمكم بحدود الله اخرجه الامام احمد عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم . حدود الله محارمه وعقوباتـه التي قرنها بالذنوب واصل الحد المنع والفصل بين الشيئين فكأن حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام * انا احمد وانا محمد وانا الحاشر الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمِي وانا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ فاذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معي

وكنتُ امامَ المرسلين وصاحبَ شفاعتهم اخرجه الطبراني
وابن ابي منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ الحاشر
الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره ٠ واللواء
الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش يعني فهو صلى الله عليه
وسلم سيد الخلق يوم القيامة وصاحب لوائهم المحمود من
جميعهم * انا أشرف الناس حسبا ولا فخرَ واكرم الناس قدرا
ولا فخر اخرجه الديلمي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
٠ الحسب الشرف بالآباء وما يعدّه الانسان من مفاخرهم * انا
اعربكم لاني من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر
اخرجه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدى مرسلا عن
النبي صلى الله عليه وسلم ٠ الاعراب التبيين والايضاح وهو هنا
بمعنى الفصاحة * انا اكثرُ الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول
من يقرعُ بابَ الجنة اخرجه مسلم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم * انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء
ما صدِّقتُ اخرجه مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انا اول من تنشقُّ عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتى

اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة اخرجه الترمذي
والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا اول من
تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم
عن يمين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام
غيري اخرجه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم · الحلة واحدة الحلل ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين *
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا
مبشرهم اذا أيسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم
على ربي ولا فخر اخرجه الترمذي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم · اصل الوفد الذين يقصدون الامراء لزيارة
واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد ووفد
الناس هنا قدومهم على الله تعالى بعد البعث * انا اول من يدق
باب الجنة فلم تسمع الآذان احسن من طنين الحلق على تلك
المصاريع اخرجه ابن النجار عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم * انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجه الترمذي عن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا دعوة ابراهيم وكان آخر

من بشّر بي عيسى بن مريم اخرجه ابن عساكر عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النهاية ومنه الحديث ساخبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى • دعوة ابراهيم عليه السلام هي قوله تعالى وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وبشارة عيسى قوله تعالى وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ* انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن تُوُفِّيَ من المؤمنين فترك دينا فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالاً فهو لورثته اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم* انا رسول من ادركتُ حيًّا ومن يُولَد بعدي اخرجه ابن سعد عن الحسن البصري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم* انا سيد النبيين ولا فخر اخرجه سمويه وابن ابي منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم* انا سيد المرسلين اذا بُعِثُوا وسابقهم اِذا وَرَدوا ومبشِّرهم اذا آيِسُوا وإمامهم اذا سجدوا واَقربهم مجلسا

اذا اجتمعوا اَتَكَلَّمُ فَيُصَدِّقُنِي وَاَشفَعُ فَيُشَفِّعُنِي واسأل فيُعطيني اخرجه ابن النجار عن ام كُرْز عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا سيدُ الناس يومَ القيامة يدعوني ربي فاقول لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ والخيرُ بيديك والشر ليس اليك والمَهديُّ من هَدَيْتَ وعبدُك بين يديك ولا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركتَ ربَّ البيت اخرجه الحاكم والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم . لاملجأ يقال لجأت الى فلان اذا استندت اليه واعتضدت به . والمنجى النجاة * انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مِمَّ ذلك يَجْمَعُ الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمسُ منهم فيبلغ الناسَ من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولُ بعضُ الناس لبعضٍ اَلاَ تَرَوْنَ ما قد بلَغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعضُ الناس لبعض اِئتوا آدمَ فيأتون آدمَ فيقولون

يا آدمُ انتَ ابونـا انتَ ابو البشر خلقَكَ الله بيده ونفخَ
فيك من روحه وامرَ الملائكةَ فسجدوا لك إشفعْ لنا الى
ربك ألاَ ترَى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلَغَنا فيقول لهم
آدمُ انَّ ربي قد غضِبَ اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مثلهُ
ولن يغضبَ بعدهُ مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصَيتُهُ نفسي
نفسي نفسي اِذهبُوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون
نوحاً فيقولون يانوحُ انت اول الرسل الى اهل الارض
وسمَّاكَ اللهُ عبداً شكوراً اشفع لنا الى ربِّك الا ترى
ما نحن فيهِ الا ترى ما قد بلَغَنا فيقول لهم نوح ان ربي
قد غضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبلَه مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه كانت لي دعوةٌ دعوتُ بها على قومي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
فيأتُون ابراهيمَ فيقولون يا ابراهيمُ انت نبيُّ الله
وخليلهُ من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما
نحن فيه الا ترى ما قد بلَغَنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي

قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يَغْضَبَ
بعده مثله واني قد كنتُ كذبتُ ثلاث كذبات نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون
موسى فيقولون ياموسى انت رسولُ الله فضَّلَكَ الله برسالاته
وبتكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى مـا نحن
فيه الا تَرَى ما قد بَلَغَنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يَغْضَبْ قبله مثله ولن يَغْضَبَ بعده مثله
واني قتلت نفسا لم أُومَرْ بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون ياعيسى
انت رسول الله وكلمتهُ القاها الى مريم وروح منه وكلَّمتَ
الناسَ في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيهِ الا
ترى ما قد بَلَغَنَا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غَضِبَ اليوم
غضبا لم يَغْضَبْ قبله مثلهُ ولن يغضب بعده مثله نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتوني
فيقولون يامحمد انت رسول الله وخاتِمِ الانبياء وغُفِرَلك

ما تقدَّمَ من ذنبك وما تاخَّرَ اشفعْ لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى مـا قد بَلَغنا فأَنْطَلِقُ فآتى تحتَ العرش فأَقعُ ساجدا لربي ثم يفتح الله عليّ ويلْهِمُني من محامده وحسن الثناء عليهِ شيئًا لم يفتحه لاحد قبلي ثم يقال يامحمد ارفع رأسك سَلْ تُعْطَ واشفعْ تُشفَعْ فأَرفع رأسي فأَقول ربِّ اُمتي اُمتي فيقالُ يا محمد اَدْخِلِ الجنةَ من اُمتك من لاحسابَ عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفسي بيده ان ما بين مِصرَاعَيْنِ من مصاريع الجنة لكما بين مكةَ وهَجَرَ او كما بين مكة وبُصْرَى اخرجه الامام احمد والبخاريَ ومسلم والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم *انـا سيدُ ولد آدم يوم القيامة ولافخرَ وبيدي لواء الحمد ولافَخْرَ وما من نبيٍّ يومئذٍ آدمُ فمن سواه الاتحت لوائي وانا اوّل من تَنْشَقُّ عنه الارض ولافخرَ فيفْزَعُ الناس ثلاثَ فزَعَاتٍ فيأْتون آدمَ فيقولون انت ابونا آدمُ

فاشفع لنا الى ربك فيقول اني اَذنبتُ ذنباً أُهبِطتُ منه
الى الارض ولكن ائتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيقول اني دَعوتُ على
اهل الارض دعوةً فأُهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيأتون
ابراهيمَ فيقول اني كَذَبْتُ ثلاثَ كَذَباتٍ ما منها كَذبة
الا ماحلَ بها عن دين الله ولكن ائتوا موسى فيأتون
موسى فيقول اني قتلتُ نفساً ولكن ائتوا عيسى فيأتون
عيسى فيقول اني عُبِدتُ من دونِ الله ولكن ائتوا محمدا
فيأتوني فأَنطَلِقُ معهم فآخذُ بحلقة بابِ الجنةِ فأُقعقعها
فيقال مَن هذا فاقولُ محمد فيفتحون لي ويُرحّبون فيقولون
مرحبا فأَخِرُّ ساجدا فيلْهِمُني اللهُ من الثناء والحمد فيقال
ارفع رأسك سَلْ تُعطَ واشفع تُشفَّعْ وقل يُسْمَع لقولك
وهو المقام المحمودُ الذي قال اللهُ عَسَى اَنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ
مَقَاماً مَحْمُوداً اخرجه الترمذي وابن خزيمة عن ابي سعيد
الاقوله فآخذُ بحلقةِ بابِ الجنة فانها عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم * انا سيد ولد آدمَ يوم القيامة واول من

ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع اخرجه مسلم
وابو داود عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخرَ وانا اول شافع واول مشفَّع ولا
فخر اخرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا قائد المرسلين ولا فخر وانا
خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر اخرجه
الدارمي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا محمد
واحمدُ والمقفِّي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة اخرجه
الامام احمد ومسلم عن ابي ذرّ عن النبي صلى الله عليه وسلم
· والمقفِّى آخر الانبياء المتبع لهم * انا مدينةُ العلم وعليٌّ بابُها
فمن اراد العلمَ فليأتِ البابَ اخرجه العقيلي وابن عدى
والطبراني والحاكم عن ابن عباس وابن عدى والحاكم
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا النبيُّ الاميّ

الصادق الزكيّ الوَيلُ كلُّ الويلِ لمن كذّبني وتولّى عني وقاتلني والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدّق قولي وجاهد معي اخرجه ابن سعد عن عمر بن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم. الزكي الصالح. والويل الحزن والهلاك والمشقة * انا النبيّ لا كَذِبَ انا ابن عبد المطّلب انا اعرب العرب وَلَدَتني قريش ونشأتُ في بني سعد بن بكر فأنّى يأتيني اللحن اخرجه الطبراني عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم. اعرب العرب اي افصحهم. ومعنى أنّى كيف * انا اتقاكم لله واعلمكم بالله انا اخرجه البخاري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * اِنَّ الجنةَ حُرِمتْ على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرِمتْ على الامم حتى تدخلَها امتي اخرجه ابن النجار عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان ربي استشارني في امتي ماذا أفعلُ بهم فقلتُ ماشئتَ يا ربي هم خلقُك وعبادُك فاستشارني الثانية فقلتُ له كذلك فاستشارني الثالثة فقلتُ له كذلك

فقال اني لن أُخزِيكَ في امتك يا احمد وبشرني اَنَّ اول من
يدخل الجنةَ معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون
الفا ليس عليهم حساب ثم ارسلَ اليَّ ادعُ تجَبْ وسَلْ تُعْطَ
فقلت لرسوله اَوَمُعْطِيٌّ ربى سُؤْلى قال وما ارسل اليك الا
ليعطيَك ولقد اعطاني من غير فخر غفرَ لي ما تقدَّمَ من ذنبي
وما تأخر وانا امشي حياًّ صحيحا واعطاني ان لا تخزى امتي
ولا تُغلَبَ واعطاني الكوثرَ نهرا في الجنة يَسيل في حوضي
واَعطاني القوةَ والنصر والرعب يسعى بين يديَّ شهرا
واعطاني اني اولُ الانبياء دخولا الجنةَ وطيَّبَ لي ولامتي
الغنيمةَ واحلَّ لنا كثيرا مما شدّد على من كان قبلنا ولم
يجعل علينا في الدين من حرَجٍ · اخرجه الامام احمد وابن
عساكر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم · وَخزِى
يَخْزى خزَاية اي استحيا وخزى يخزى خزيا ذلّ وهان ·
والحرج الضيق · ومعنى لا تغلب لا يستأصلها العدو * انَّ لكل
نبي منبرا من نورٍ يوم القيامة واني لعلَى اطولها وانورها

اخرجه ابن ابي منصور عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ وانا العاقب اخرجه الامام مالك وابن عدي والترمذي والنسأي عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم · قال في النهاية قال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء وعدّ فيها وانا الحاشر اي الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقوله ان لي اسماء اراد ان هذه الاسماء التي عدها مذكورة في كتب الله تعالى المنزلة · ومعنى العاقب آخر الانبياء صلى الله عليه وسلم * ان لي عند ربي عشرةَ اسماء محمد واحمد وابو القاسم والفاتح والخاتم والماحي والعاقب والحاشر ويس وطه · اخرجه ابن عدى وابن عساكر عن ابى الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم * الفاتح الظاهر انه بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ان الله اَبَى لي ان اَتزَوَّجَ واُزَوِّجَ الا اهل الجنة

اخرجه ابن عساكر عن هند بن ابي هالة عن النبي صلى الله عليه وسلم *ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر اخرجه الطبراني عن ابي أُمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم *ان الله ادرك بي في الأَجَل المرجوّ واختارني اختيارا فنحن الاولون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غيرَ فخر ابراهيمُ خليلُ الله وموسى صفيُّ الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاثٍ لا يفنيهم بسَنَة ولا يستأْصلهم عدوّ ولا يجمعهم على ضلالة اخرجه الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية في حديث اني ابرأ الى كل ذي خُلة من خلته . الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه والخليل الصديق وانما قال ذلك لان خلته صلى الله عليه وسلم كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محابّ الدنيا والآخرة وهذه حال

شريفة لا ينالها احد بكسب واجتهاد فان الطباع غالبة وانما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وبذلك يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو خليل الله ايضا كما انـــه حبيبه تعالى والحبيب ابلغ من الخليل والصفيّ المتخيَّر من الصفوة وهو صلى الله عليه وسلم صفيّ الله ايضا ومصطفاه . والسَّنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا واقحطوا *ان الله اصطفى من وَلَدِ ابراهيمَ اسماعيلَ واصطفى من ولد اسماعيل بني كِنانةَ واصطفى من بني كِنانةَ قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه الترمذي عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم . اصطفى اي اختار من الصفوة وهي خيار الشيء *ان الله بعثني الى كل احمرَ واسودَ ونُصِرتُ بالرعب وأُحل ليَ المغنمُ وجُعِلتْ ليَ الارض مسجدا وطَهورا وأُعطيتُ الشفاعةَ للمذنبين من امتي يوم القيامة اخرجه ابن عساكر عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية في حديث بعثت الى

الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الأُدمة والسمرة * ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال اخرجه الطبراني في الاوسط عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم · قال في النهاية الخُلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق * ان الله بعثني بالهدى ودين الحق ولم يجعلني زرّاعا ولا تاجرا ولا سخّابا بالاسواق وجعل رزقي في رمحي اخرجه الديلمي عن عبد الرحمن بن عتبة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم · السخّاب الصيّاح يقال بالسين و بالصاد * ان الله بعثني رحمة مُهداة و بعثت برفع قوم وخفض آخرين اخرجه ابن عساكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله بعثني مرحمةً وملحمة ولم يبعثني تاجرا ولا زرّاعا اخرجه ابن جرير عن الضحاك مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم · قال في النهاية ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم نبيّ الملحمة يعني نبيّ القتال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف * ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبّارا عنيدا

اخرجه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بُسْر عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين ثم خيّر القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم خيّرَ البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا اخرجه الترمذي عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظرُ اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كأنني انظرُ الى كفي هذه اخرجه مسلم والطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله لم يبعثني معنّتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرًا اخرجه مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ العنَت المشقة واعنته يعنته ضره وقال في المصباح تعنته ادخل عليه الاذى واعنته اوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله * ان الله لم يجعلني لحّانًا اختارَ لي خيرَ الكلام كتابَه القرآنَ اخرجه الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انما بُعثتُ فاتحًا وخاتمًا وأُعطيت جوامعَ الكلم وفواتحَه واختُصِرَ لي الحديثُ اختصارًا اخرجه البيهقي عن قتادة مرسلا عن النبي

صلى الله عليه وسلم * انما بعثتُ لاتمّمَ صالحَ الاخلاق اخرجه ابن سعد والبخاري في الادب المفرد والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انما خرجتُ من نكاحٍ ولم اَخرُج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شيء ولم اخرج الا من طَهَرَة اخرجه ابن سعد عن محمد بن علي بن الحسين مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم * اني عند الله في امّ الكتاب لخاتِمُ النبيين وانا آدم لَمُنجدِلٌ في طينته وسأخبركم في تأويل ذلك انا دعوة ابي ابراهيمَ و بشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رأت حين ولدتني انه خرج منها نور اضاءت له قصورُ الشام وكذلك امهات النبيين يرَيْنَ اخرجه الامام احمد والطبراني والحاكم وابو نعيم في الحلية والبيهقي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم . وام الكتاب اللوح المحفوظ كما في القاموس . وقال في النهاية وفي الحديث انا خاتم النبيين في ام الكتاب وانا آدم لمنجدل في طينته اي ملقى على الجَدالة وهي الارض . ودعوة ابراهيم قوله رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً الآية وبشارة عيسى هي قوله وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ

يأتي من بعدي اسمه احمد * اني لأمين في السماء امين في الارض اخرجه الطبراني عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم * اني لسيد الناس يوم القيامة غير فخر ولا رياء وما من الناس من احد الا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان بيدي للواء الحمد فامشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رأيت ربي عز وجل خررت له ساجدا شكرا له فيقال ارفع رأسك وقل تطاع واشفع تشفع فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتي اخرجه الحاكم وابن عساكر عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم * اول عين تنظر الى الله عيني اخرجه الديلمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي اخرجه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * بعثت رحمة ولم أبعث عذابا اخرجه البخاري في التاريخ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * بعثت من

خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنتُ من القرن الذي كنتُ
فيه اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم . والقرن اهل كل زمان وقيل اربعون سنة وقيل ثمانون
وقيل مائة * بينما انا في الحطيم مضطجعا اذ اتاني آتٍ فقدّ قال
وسمعته يقول فشقّ ما بين هذه الى هذه قال الراوي من
ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أُتيتُ بطستٍ من
ذهب مملوأة ايمانا فغسل قلبي ثم حُشي ثم أُعيدَ ثم أُتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوي هو البُراق
يضع خطوه عند اقصى طرفه فحُملت عليه فانطلق بي جبريل
حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد أُرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففُتح فلما خلصتُ فاذا فيها آدم فقال هذا
ابوك آدمُ فسلم عليه فسلمت عليه فردّ السلام ثم قال مرحباً
بالابن الصالح والنبيّ الصالح ثم صَعِدَ بي حتى اتى السماء
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريلُ قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد أُرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعمَ المجيء

جاء ففُتح فلما خلصتُ اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمتُ فردّا ثم قالا مرحباً
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صَعِدبى الى السماء الثالثة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد أُرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء
ففُتح فلما خلصتُ اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمتُ عليه فردّ ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صَعِدبي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففُتح فلما خلصتُ اذا
ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردّ ثم
قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى حتى اتى
السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد أُرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففُتح فلما خلصتُ فاذا هارون قال هذا
هارون فسلم عليه فسلمتُ عليه فردّ ثم قال مرحباً بالاخ

الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد أُرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففُتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
بُعث بعدي يدخل الجنةَ من امته اكثرُ مما يدخلها من
امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بُعث اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففُتح فلما
خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلامَ فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبِقُها مثل قلال هجرَ
واذا ورقها مثل آذان الفِيَلَة قال هذه سِدرة المنتهى واذا
اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا
ياجبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران

فالنيل والفرات ثم رُفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله
كلَّ يوم سبعون الفَ ملك ثم أُتيتُ باناء من خمر واناء
من لبن واناء من عسل فاخذتُ اللبن فقال هي الفِطرة التي
انت عليها وامتك ثم فُرضتْ عليَّ الصلواتُ خمسين صلاة
كلَّ يوم فرجعتُ فمررتُ على موسى فقال بمَ أُمرتَ
قلتُ أُمرتُ بخمسين صلاةً كلَّ يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وانى والله قد جرَّبت
الناسَ قبلك وعالجتُ بني اسرائيل اشدَّ المعالجة فارجع
الى ربك فاسأله التخفيفَ لامتك فرجعتُ فوضع عنى عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثلَه فرجعت فوضع عنى عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثلَه فرجعت فوضع عنى عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثلَه فرجعت فوضع عنى عشرا
فأُمرت بعشر صلوات كلَّ يوم فرجعتُ فقال مثلَه فرجعت
فأُمرت بخمس صلوات كلَّ يوم فرجعت الى موسى فقال بمَ
أُمرتَ قلت أُمرتُ بخمس صلوات كلَّ يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمسَ صلوات كلَّ يوم واني قد جربتُ الناس

قبلكَ وعالجتُ بنى اسرائيل اشدّ المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلتُ سألتُ ربى حتى استحييت ولكن أرضى وأُسلّمُ قال فلما جاوزتُ ناداني منادٍ امضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادي رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن مالك بن صعصعة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم. قال في النهاية في حديث سدرة المنتهى فاذا نبِقُها امثال القِلال النبق بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر السدر واحدته نبِقة ونبْقة واشبه شيء به العنّاب قبل ان تشتدّ حمرته. والقِلال جمع قُلة وقال في موضع آخر منها ومنه الحديث في صفة سدرة المنتهى نبقها مثل قلال هجر وهجر قرية قريبة من المدينة وليست هجر البحرين وكانت تعمل بها القلال تأخذ الواحدة منها مزادة من الماء سميت قلة لانها تُقَلُّ اي ترفع وتحمل *

واخرجه النسأى عن انس رضى الله عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُتيتُ بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوُها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصلِّ ففعلت فقال أتدري

اين صليتَ صليتَ بطيبةَ واليها المهاجرَ ثم قال أنزل فصلِّ فصليت فقال أتدري اين صليتَ صليتَ بطور سَيْناء حيث كلّم الله موسى عليه السلام ثم قال انزل فصلِّ فصليت فقال أتدري اين صليتَ صليتَ ببيت لحم حيث وُلِدَ عيسى عليه السلام ثم دخلت الى بيت المقدس فجُمع لي الانبياء عليهم السلام فقدّمني جبريل حتى اممتهم ثم ذكر صعود جبريل بهِ صلى الله عليه وسلم الى السموات سماء سماءً على نحو ما تقدم وقد استوفيت استيفاء تاما روايات احاديث الاسراء والمعراج في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وسقت القصة على احسن وجه واجمل ترتيب مع استيفاء الروايات في كتابي الانوار المحمديـة مختصر المواهب اللدنية * خيارُ ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * رأت امي حين وضعتني نورا سطع منها اضاءت له قصور بُصرى اخرجه ابن سعد عن ابي العجناء عن النبي

صلى الله عليه وسلم . بُصرى بلدة في الشام* السُّبَّاق اربعة انا سابق العرب وصُهيبٌ سابق الروم وسلمان سابق الفرس و بلال سابق الحبش اخرجه البزار والطبراني والحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم* سلَّمَ عليَّ ملكٌ ثم قال لي لم ازل أستأذنُ ربي عز وجل في لقائك حتى كان هذا اوان أُذِنَ لي وانا أُبشرك انه ليس احد اكرم على الله منك اخرجه ابن عساكر عن عبد الرحيم بن غُنْم عن النبي صلى الله عليه وسلم* سلوا الله لي الوسيلة قالوا يارسول الله وما الوسيلةُ قال اعلى درجةٍ في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكونَ انا هو اخرجه الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم* فُضِّلتُ على الانبياء بستة أُعطيتُ جوامع الكلم ونُصرت بالرعب وأُحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وأُرسلتُ الى الخلق كافة وخُتم بي النبيون اخرجه مسلم والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم* قال لي جبريل قلّبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد

وقلبتُ مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من
بني هاشم اخرجه الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم * قسم الله الارض نصفين فجعلني
في خيرهما ثم قسمَ النصف على ثلاثة فكنت في خير ثلث
ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم
اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني
هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب اخرجه ابن سعد عن جعفر
ابن محمد بن علي بن حسين عن ابيه معضلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم * كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي
ونسبي اخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي عن عمر والطبراني
عن ابن عباس والمسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ السبب
بالزواج والنسب بالولادة * كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة
الا نسبي وصهري اخرجه ابن عساكر عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم * كنت اولَ الناس في الخلق
وآخرَهم في البعث اخرجه ابن سعد عن قتادة مرسلا عن
النبي صلى الله عليه وسلم * كنتُ نبياً وآدمُ بين الروح

والجسد اخرجه ابن سعد وابو نعيم في الحلية عن ميسرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني قبل ان تنفخ فيه الروح *
كنت نبياً وآدم في الجنة في صلبه وركبت في السفينة في صلب
ابي نوح وقُذِف بي في النار في صلب ابراهيم ولم يلتقِ ابواي قطُّ
على سِفاحٍ ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الحسنة الى
الارحام الطاهرة مصفًّى مهذباً لا تنتشعبُ شعبتان الا
كنت في خيرهما قد اخذَ الله بالنبوة ميثاقي وبالاسلام
عهدي ونشر في التوراة والانجيل ذكري وبيَّن كل نبي
صفتي تشرق الارض بنوري والغمام لوجهي وعلمني كتابي
في سمائه وشقَّ لي اسماء من اسمائه فذو العرش محمود وانا
محمد وعدني ان يحبوني بالحوض والكوثر وان يجعلني اول
شافع واول مشفع ثم اخرجني من خير قرن لامتي وهم
الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اخرجه ابن
عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ·
وحباه اعطاه قال في المصباح القرن الجيل من الناس قيل
ثمانون سنة وقيل سبعون وقال الزجاج الذي عندي والله

اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبيّ او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت قال والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني يعني اصحابه ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم اي الذين اخذوا العلم عن التابعين * اللهم اني اولُ من أحيا امرَك إذْ أماتوه اخرجه الامام احمد ومسلم وابو داود والنسأي وابن ماجه عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم * لما اقترفَ آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد الا غفرتَ لي فقال الله تعالى وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه بعدُ قال يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تُضِفْ الى اسمك الا احبّ الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لأَحبُّ الخلق اليّ واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم : المراد بالروح الذي يقوم بـه الجسد واضافته لله للتشريف * لمـا خَلَقَ اللهُ آدَمَ خبَّره ببنيه فجعل يرَى فضائلَ بعضهم على بعض فرآني نورا ساطعا في اسفلهم فقال ياربِّ من هذا قال هذا ابنك محمد هو الاول وهو الآخر وهو اول شافع واول مشفع اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم *ما اختلط حبي بقلب عبد الاّ حرَّمَ اللهُ جسدَهُ على النار اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم *مامن احد يسمعُ بي من هذه الامة ولا يهوديٌّ ولا نصراني فلا يؤمن بي الا دخل النار اخرجه الحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم *ما من الانبياء من نبي الا وقد أُعطيَ من الآيات مـا مثلهُ آمَنَ عليه البشرُ وانما كان الذي اوتيتهُ وَحياً اوحاه اللهُ اليَّ فارجو ان اكونَ اكثرَهم تابعاً الى يوم القيامة اخرجه الامـام احمد والبخاري ومسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم *مامن شيء الا يعلم اني رسول الله الا كفرة

الجن والانس اخرجه الطبراني عن يعلى بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * ما وَلَدَتني بَغِيٌّ قطُّ مذ خرجتُ من صلب آدمَ ولم تزلْ تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجتُ من افضل حيين من العرب هاشمٍ وزُهرة اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم · البغيّ الفاجرة بغت المرأة تبغي بغاء بالكسر اذا زنت فهي بغيّ · والمراد بتنازع الامم اياه انتقاله في آبائه وامهاته من أُمّة الى أُمّة الى ان وصل اباه وامه صلى الله عليه وسلم · قال في النهاية ورثته كابرا عن كابر اي ورثته عن آبائي واجدادي كبيرا عن كبير في العز والشرف · والحي القبيلة من العرب والجمع احياء * مثَلي في النبيين كمثَل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها واجملها وترك فيها موضعَ لَبِنةٍ لم يَضعها فجعل الناسُ يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تمّ موضعُ هذه اللَّبِنة فانا في النبيين موضع تلك اللَّبِنة اخرجه مسلم والترمذي عن أُبيّ والامامُ احمد والشيخان والترمذي عن جابر والامامُ احمد والشيخان عن

ابى هريرة والامام احمد ومسلم عن ابى سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم :واللَّبِنَةُ واحدة اللَّبِن وهي التي يبنى بها
الجدار ويقال لِبْن *من آذى شعرة من شعري فالجنة عليه حرام
اخرجه ابو الحسن بن المفضل في مسلسلاته عن النبي صلى الله
عليه وسلم *من كرامتي على ربي أني وُلدتُ مختونًا ولم يرَ احد
سوأَتي اخرجه الطبرانى في الاوسط عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ٠ والسوأة الفرج* والله لا تجدون بعدى
اعدلَ عليكم منى اخرجه الطبرانى والحاكم عن ابى برزة عن
النبي صلى الله عليه وسلم *ومالي لا اضحك وهذا جبريلُ
يخبرنى عن الله عز وجل ان اللهَ بَاهَى بي وبعمي العباس
وباخي عليّ بن ابي طالب سكانَ الهواء وحملة العرش وارواح
النبيين وملائكة ست سموات اخرجه ابن عساكر عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس تباهوا
تفاخروا* يا اباذر اتانى ملكان وانا ببعض بطحاء مكة
فوقع احدهما الى الارض وكان الآخر بين السماء والارض
فقال احدهما لصاحبه أهُوَ هو قال نعم فزنه برجل فوُزِنْتُ

به فوزنته ثم قال زنه بعشرة فوُزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوُزنتُ بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوُزنت بهم فرجحتهم كأني انظر اليهم ينتثرون عليّ من خفة الميزان فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها اخرجه الدارمي عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم * ياجابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النورُ يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث

اخرجه عبد الرزاق في مسنده عن جابر انه قال يارسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء فقال صلى الله عليه وسلم ياجابر الحديث* ياعلي في العرش مكتوب انا الله ومحمد رسولي اخرجه ابو نعيم عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم* يبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود اخرجه الامام احمد والطبراني والحاكم وابن عساكر عن كعب ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في شمائله الشريفة وهو فصلان الاول في وصف صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم

اخرج عبد الرزاق عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير ربعة ابيض اللون مشرب بحمرة جعد ليس بالقطط شارع الانف

واضحُ الجبين صلتُ الخدين مقرونُ الحاجبين ادعجُ العينين مُفلَّج الثنايا كأنَّ عنقه ابريقُ فضة بين كتفيه خاتم النبوة · الرَّبعة المربوع بين الطويل والقصير · والجَعد ضد السبط · والسبط مسترسل الشعر · قال في النهاية وفي حديث صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام شَراع الانف اي ممتدُّ الانف طويله اهـ ومثله شارع · وصلت الخدين املسهما · والدُّعجة شدَّة سواد العين · ومفلج الثنايا متفرقها *واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر ايضاً قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر · والمراد من دارة القمر دورته واصل الدارة الدائرة حول القمر وهي الهالة كما في المختار* واخرج ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه انه وصفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيضَ اللون مُشرَبا حمرةَ ادعجَ العينين كثَّ اللحية ذا وَفرةٍ دقيقَ المَسرُبة كأن عنقه ابريقُ فضة كان يجري له شعرٌ من لَبته الى سُرَّته كالقضيب لم يكن في جسده شعر

غيرهُ شثنَ الاصابع شثنَ الكفين والقدمين اذا التفت التفت جميعاواذا مشى كأنما يتقلّعُ عن صخر وكأنما ينحطُّ من صببٍ اذا جاء مع القوم غمرَهم كأنَّ ريحَ عرَقه المسكُ بابي وامي لم ارَ قبله ولا بعده مثله · الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة · والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن · والمسرُبة الشعر الممتد من الثُّغرة الى السرة · وشثن الاصابع غليظها وكذا ما بعده والصبب الموضع المنخفض · وغمرهم اي كان فوقهم

*واخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المُمغَّط ولا بالقصير المتردِّد وكان ربعةً من القوم ولم يكن بالجعْد القطط ولا بالسبِط كان جعْدا رَجِلا ولم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكلثَم وكان في وجهه تدوير ابيض مُشرب ادعجُ العينين اهدبُ الاشفار جليلُ المُشاش والكَتَد اجردُ ضخم الرأس ضخم الكراديس طويلُ المسرُبة شثنُ الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحطُّ من صبَب واذا التفت التفت معًا بين كتفيه

خاتم النبوة وهو خاتم النبيين · الطويل الممغط المتناهي في الطول · والقصير المتردد المتناهي في القصر · والربعة المربوع والشعر الجعد الذي فيه اُلتواء · والقطط الشديد الجعودة والسبط المسترسل · والرَّجِل الذي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما · والمطهم المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد والمكلثم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم والدُّعجة شدة سواد العين · واهدب الاشفار طويل شعر الاجفان · وجليل المُشاش عظيم رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين · والكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل · والاجرد الذي ليس على بدنه شعر قال في النهاية ولم يكن صلى الله عليه وسلم كذلك وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فان ضدَّ الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر · والكراديس رؤس العظام واحدها كُردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين

كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه صلى الله عليه وسلم ضخم الاعضاء · والمسربة الشعر الممتد من اللبة الى السرة · وشثن الكفين هو الذي في انامله غلظ بلا قصر * واخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه ايضاً انه قال في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شَثْنُ الكفين والقدمين ضخمُ الرأس ضخمُ الكراديس طويلُ المسرُبة اذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحطُّ من صبب لم ارَ قبله ولا بعده مثله · تقدم قريباً تفسير الشثن والكراديس والمسربة · وتكفأ تكفؤا تمايل الى قدام وروى بالهمز و بالياء · والصبب المكان المنخفض * واخرج البيهقي في السنن عن علي رضى الله عنه ايضاً انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مُشرَباً بحمرة ضخمَ الهامة اغرَّ ابلجَ اهدبَ الاشفار · الهامة الرأس · والاغرُّ من الغرة وهو بياض الوجه · والابلج الذي قد وَضُح ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البَلَج والاشفار جمع شفر وهو بالضم وقد يفتح

حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر والهدَب طول شعر الجفن * واخرج البيهقي في الدلائل عن علي رضى الله عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيضَ مشْرَبا بياضهُ حمْرَةً وكان اسودَ الحدقة اهدب الاشفار . حدقة العين سوادها الاعظم كما في المختار * واخرج ابن مردويه وابن سعد والخرائطي عن علي ايضاً انه قال مـا بعث الله نبيا قط الا صبيحَ الوجهِ كريمَ الحسب حَسَنَ الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم صبيح الوجه كريمَ الحسب حَسَنَ الصوتِ . وصبُح الوجهُ صباحة أنار فهو صبيح قاله في المصباح . والحسب الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخرهم * واخرج الترمذي عن هند بن ابي هالة رضى الله عنه انه قال وكان وصّافا للنبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخَمْاً مُفخّما يتلألأُ وجهه تلألؤَ القمر ليلةَ البدر اطولَ من المربوع واقصرَ من المشذّب عظيمَ الهامة رجِلَ الشعر ان انفرقت عقيقته فرقهـا والا فلا يجاوز شعرُه شحمة اذنيه

اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الي الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام . كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما ايـ

عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نُبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة · ويتلألأ وجهه اي يشرق ويستنير مأخوذ من اللؤلؤ · والمشذب الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه · والهامة الرأس والرجِل الذي ليس شديد جعودة الشعر ولا شديد السبوطة بل بينهما · وقوله ان انفرقت عقيقته فرقها قال شيخ مشايخي الشيخ ابراهيم الباجوري في حاشيته على الشمائل اي ان قبلت الفرق بسهولة بان كان حديث عهد بغسل فرقها اي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره اه والمراد بعقيقته شعر رأسه الذي على ناحيتيه لانه يُعقّ اي يقطع و يحلق والعقيقة حقيقةً الشعرُ الذي ينزل مع المولود ووفره اي جعله وفرة والوَفْرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن قاله في النهاية وقال الباجوري اذا تجاوز شحمة الاذن ولم يصل للمنكبين · والازهر الابيض المستنير · والزهر والزُّهرة البياض النير وهو احسن الالوان · االزّجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه

وامتداد · وسوابغ اي كاملات والقرن اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما وضده البَلَج · قال الباجوري والقرن معدود من معايب الحواجب والعرب تكرهه خلاف ما عليه العجم واذا دققت النظر علمت ان نظر العرب ادق وطبعهم ارق ولا يعارض خبر ام معبد بفرض صحته كان ازجّ اقرنَ الحواجب لان المراد منه انه كان كذلك بحسب ما يبدو للناظر من غير تأمل واما المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلا لطيفا فهو ابلج الحواجب في الواقع اقرنها بحسب الظاهر · ويدرُّه الغضب اي يصيره ممتلئا دما · واقنى العِرنين طويل الانف مع دقة ارنبته وَحدب في وسطه وهو ممدوح · والشَمَم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه ومع اشراف الارنبة · وكثُّ اللحية ليست بالطويلة ولا بالخفيفة · وسهل الخدين وفي رواية اسيل الخدين وعلى كل فالمعنى انهُ كان غير مرتفع الخدين · وضليع الفم عظيم الفم وواسعه وهو دليل الفصاحة · والفلج انفراج ما بين الثنايا · والمسربة الشعر الممتد من اللبة الى الثغرة · والجيد العنق ·

والدُمية الصورة المتخذة من عاج ونحوه · ومعتدل الخلق اي معتدل الصورة بمعنى ان اعضاءه متناسبة غير متنافرة وبادن اي سمين سمنا معتدلا لم يكن سمينا جدا ولا نحيفا جدا ومتماسك ليس بمسترخ بل يمسك بعضه بعضا من غير ترجرج حتى انه في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشباب ولذلك قال الغزالي يكاد ان يكون على الخَلْق الاول فلم يضره السن سواء البطن والصدر اي مستويهما لا يزيد احدهما على الآخر· عريض الصدر وفي رواية رحب الصدر وذلك آية النجابة · وبعيد ما بين المنكبين اي انه عريض اعلى الظهر· والمنكب ما بين الكتف والعنق · وضخم الكراديس اي ضخم رؤس العظام· وانور المتجرَّد اي ماجرد عنه الثياب من جسده الشريف يريد انه كان مشرق الجسد· وموصول مابين اللَّبةِ والسرة اللبة النقرة التي فوق الصدر او موضع القلادة منه · والسرة ما بقى بعد القطع · وقوله بشعر يجري كالخط اي يمتد · والزند ما انحسر عنه اللحم من الذراع · ورحب الراحة اي واسع

الكف . وشثن الكفين اي انهما يميلان الى الغلظ
والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد
ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء . و سائل
الاطراف اي طويلها طولا معتدلاً . وخُمصان الاخمَصين
اي شديد تجافيهما عن الارض شدة لاتخرجه عن حد
الاعتدال قال ابن الاعرابى كان صلى الله عليه وسلم معتدل
الاخمَص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك وفي النهاية
واخمَص القدم هو الموضع الذي لا يمس الارض عند
الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخمص وهو ارتفاع
وسط القدم عن الارض والخُمصان كعثمان المبالغ فيه
وذلك ممدوح بخلاف القدم الرّحاء وهي التي لا اخْمَصَ
لها بحيث يمسُّ جميعها الارض فانه مذموم . ومسيح القدمين
اي املسهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال
ينبو عنهما الماء اي يتجافى ويتباعد عنهما . واذا زال زال
قلعا اي اذا مشى رفع رجليه بقوة كأنه يقلع شيئا من

الارض لاكمشي المختال . ويخطو تكفيا اي يتمايل في مشيته الى أمام . وذريع الخطوة واسع المشية وقوله جميعا اي بجميع اجزائه . والملاحظة النظر باللحاظ وهو شقّ العين مما يلي الصدغ ويبدر وفي نسخة يبدأ والمعنى متقارب *

واخرج البغوى وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من طريق حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بام معبد الخُزاعية حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وحلب الشاة العجفاء وشرب هو ومن معه وذهبوا ثم اتى زوجها فاخبرته الخبرَ فقال صفيه لي فقالت رأيتُ رجلا ظاهرَ الوَضاءة ابلجَ الوجه حسنَ الخَلْق لم تَعبه نَحلة ولم تُزرِبه صلعة وسيمٌ قسيم في عينيه دَعَج وفي اشفاره عَطَف وفي صوته صَهَل وفي عنقه سَطَع وفي لحيته كثاثة ازجّ اقرنَ ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجملَ الناس وابهاه من

بعيدٌ واحسنه من قريب حُلو المنطق فَصل لا نزْر ولا هذَر كأن منطقه خرزات نُظِمن رَبْعَةٌ لا بائن من طُول ولا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو انضرُ الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قالأ نصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتدٍ · الوضاءة الحسن والبهجة · وابلج الوجه اي مشرق الوجه ومسفره · والخَلق الصورة الظاهرة · والنحلة الدقة والهزال · ولم تزْرُ به اي لم تعبه والصلعة هي صغر الرأس والدقة والنحول في البدن · والوسيم من الوسامة وهي الحسن · والقسيم من القسامة وهي الحسن ايضا · والدَّعَج سواد العين وقيل شدة سوادها مع شدة بياضها · وعَطَف الاهداب طولها كأنها طالت وانعطفت · وفي صوته صَهل اي حدة وصلابة · وفي عنقه سطَع اي ارتفاع وطول · والكثاثة في اللحية ان تكون غير رقيقة ولا طويلة · والزجج تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد · والقرَن اقتران الحاجبين

بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج وقد تقدم عن الباجوري ترجيح رواية هند بن ابي هالة في غير قرن وانما ظهر لأم معبد قبل التأمل انه صلى الله عليه وسلم اقرن الحاجبين وليس كذلك فان رواية هند بن ابي هالة اصح وهو رضي الله عنه ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها من زوجها الاول ابي هالة وقد كان ملازماً للنبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاوقات فهو اعرف باوصافه الشريفة من ام معبد ۰ والوقار الحلم والرزانة ۰ وفصل اي بيّن ظاهر يفصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ اي فاصل قاطع ۰ والنزْرُ القليل اي ليس بقليل فيدل على عِيّ ۰ والهذر كثير الكلام الفاسد وهو الهذيان وهو مصدر هذر والاسم الهذَر بالتحريك ۰ والربعة الذي ليس بالطويل ولا بالقصير ۰ والطويل البائن المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال الطوال ۰ ولا تقتحمه اي لا تتجاوزه الى غيره احتقارا له وكل

شيء ازدريته فقد اقتحمته · وقوله غصنا بين غصنين يعني انه صلى الله عليه وسلم كان معه ابو بكر الصديق ومولى ابي بكر عامر بن فُهيرة رضي الله عنهما · وانضرُ الثلاثة من النضارة وهي حسن الوجه وكان معه صلى الله عليه وسلم ايضا دليل اسمه عبد الله بن الأُريقط الليثي وكان على دين قومه · ومحفود اي مخدوم · ومحشود اي محفوف به اي ان اصحابه يخدمونه ويجتمعون اليه *واخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيضَ الوجه كثَّ اللحية ضخمَ الهامة احمرَ المآقي اهدبَ الاشفار شثْنَ الكفين ضخمَ الساقين لطيفَ الْمَسْرُبة ليس بالقصير ولا بالطويل وهو الى الطول اقرب منه الى القصر كثيرَ العرَق اذا مشى تقلع كأنه يمشي في صبب لم ارَ قبله ولا بعده مثله · والمآقي جمع مأْقِي وقيل جمع ماق بلا ياء قال في لسان العرب قال الليث مُؤْق العين مؤخره ومأْقُها مقدَّمها رواه عن ابى الدقيش قال وروى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه كان يكتحل من قِبَل مُؤْقه مرة ومن قبل مأقه مرة يعني مقدّم العين ومؤخرها اه والاهدب طويل الاهداب وهي اطراف اشفار العين . وشثن الكفين غليظ الانامل بلا قصر . والمسرُبة الشعر الممتدّ من اللّبة الى السرة والصبب المكان المنخفض * واخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنَ الناس قَواما واحسنَ الناس وجها واطيَبَ الناس ريحا والينَ الناس كفاً . القَوام القامة * واخرج البخاري ومسلم عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهرَ اللون كأنَّ عرَقَه اللؤلؤ اذا مشى تكفّأَ وما مَسِستُ ديباجة ولا حريرا الينَ من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شَمِمْتُ مسكا ولا عَنْبَرَةً اطيب من رائحته . الازهر الابيض المستنير . وتكفّأَ مال الى الأمام . والديباج الثياب المتخذة من الابريسم * واخرج الترمذي عن انس رضى الله عنه ايضا انه وصف رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنَ الجسم ازهرَ اللون اذا مشى يتكفأ رَبْعَةً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الاَمْهَق ولا بالآدم ولا بالجعد القَطِط ولا بالسَّبِط . الابيض الاَمْهَق هو الكريه البياض كلون الجصّ يريد انه صلى الله عليه وسلم كان نيّر البياض . والآدم من الناس الاسمر ليس بالشديد السمرة . والشعر الجعد الذي فيه اُلْتواء . والقَطِط الشديد الجعودة والسَّبِط المسترسل * واخرج مسلم والترمذي عن جابر بن سَمُرة رضى الله عنه انه قال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَلِيعَ الفم أشكلَ العينين منهوسَ العَقِب ولم يكن في رأْسه شيب الاشعرات في مَفرِقه اذا ادّهن واراهن الدهن . ضليع الفم اي واسعه وهو دليل الفصاحة . واشكل العينين اي في بياضهما شيء من حمرة وهو محمود محبوب . ومنهوس العقب قال في النهاية كان صلى الله عليه وسلم منهوس الكعبين

اي لحمها قليل والمَفْرِقُ بكسر الراء وفتحها وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر فرقتين * واخرج مسلم عن جابر ابن سمرة رضى الله عنه ايضا انه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلَ الشمس والقمر وكان مستديراً * واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إِضْحِيَان وعليه حلة حمراءُ فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسنُ من القمر . إِضحيان اي مضيئة مقمرة * واخرج ابو نعيم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنَ الناس وجها وانورَهم لونا لم يصفه واصف الاشبَّه وجهه بالقمر ليلةَ البدر وكان عرقه في وجهه مثلَ اللؤلؤ اطيبَ من المسك الاذفر . الذَّفَرَ كل ريح ذكية كما في المختار وعبارة النهاية اذفر اي طيب الريح * واخرجه الديلمي عن عائشة رضى الله عنها ايضا قالت استعرتُ من حفصة بنت رواحة ابرة كنت اَخِيطُ بها ثوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت مني الابرة فطلبتها
فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت
الابرةَ بشُعاع نور وجهه فضحكتُ فقال يا حُمَيْراء لِمَ
ضحكتِ قلت كان كيتَ وكيتَ فنادى باعلى صوته ياعائشة
الويلُ ثم الويل لمن حُرِمَ النظرَ الى هذا الوجه مامن مؤمن
ولا كافر الا ويشتهي ان ينظر الى وجهي . الحميراء تصغير
حمراء تصغير تحبيب اي بيضاء والعرب تستعمل الاحمر بمعنى
الابيض وتقول أمرأة حمراء اي بيضاء . وكيتَ وكيتَ
كناية عن الامر اي كذا وكذا وقد تضم التاء وتكسر .
والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب * واخرج
ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها ايضا انها قالت أُهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم شَمْلَةٌ سوداء فلبسها وقال كيف
تَرِينَها عليّ ياعائشة قلت ما احسنَها عليك يارسول الله
تشرَّب سوادُها بياضَك وبياضُك سوادَها فخرج فيها الى
الناس الشملة كساء يُتغطى به ويُتَلَفَّفُ فيه *واخرج البيهقي

عن ابي هريرة رضى الله عنه انه وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنَ الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ماهو بعيدَ ما بين المنكبين اسيلَ الخدين شديدَ سواد الشعر اكحل العينين اهدبَ اذا وطئ بقدمه وَطئ بكلها ليس له اخمَص اذا رفع رداءه عن منكبه فكأنه سبيكةُ فضة واذا ضحك يتلألأ · الربعة مَربوع القامة · وقوله الى الطول ما هو اي مائل الى الطول · والمنكب ما بين الكتف والعنق · والأسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة · والكَحَل سواد في اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل · والاهدب طويل شعر الاجفان · والأخمَص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض · ويتلألأ اي يشرق ويستنير *واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال ما رأيت شيئاً احسنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنّ الشمس تجري في وجهه ولا رأيتُ احدا

اسرعَ في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى له انا لَنُجْهِدُ اَنفُسَنا وانــه لَغيرُ مكترث نجهد نتعب · وانه لغير مكترث اي غير مبالٍ ولا تستعمل الا في النفي * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شَبْحَ الذراعين بعيدَ ما بين المنكبين اهدبَ اشفار العينين · شبْح الذراعين اي طويلها وقيل عريضهما قال السيوطي في مختصر النهاية ورجح الفارسي وابن الجوزي الثاني · والذراع من الانسان من المِرْفَق الى اطراف الاصابع كما في المصباح · والمنكب ما بين الكتف والعنق · واهدب الاشفار طويل شعرها * واخرج الترمذي عن ابي هريرة ايضاً انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيضَ كأنما صِيغَ من فضة رَجِلَ الشعر · اي لا شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما * واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه ايضا قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضخمَ الكفين ضخمَ القدمين حسنَ الوجه لم ارَ
بعده مثله مـا مشى مع احدالا طاله ٠ وقوله الا طاله يعني
طال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلك الاحدَ اسے علاه
بالطول ٭ واخرج ابن عساكر عن ابى قِرْصافة رضى الله
عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم حسنَ الجسم ولم يكن بالفارع
الجسيم وكان جعدَ الشعر مفروشَ القدَم يعني مستويه ٠
الفارع المرتفع العالي ٠ والجَعْدُ الذي ليس سبِطا ٭ وذكر
في المواهب اللدنية عن ام ابى قِرصافة رضي الله عنهما انها
قالت في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم مـا رأينا
مثلَ هذا الرجل احسنَ وجها ولا انقى ثوبا ولا الينَ كلاما
ورأينا كالنور يخرج من فمه ٠ انقى انظف ٭ واخرج
الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلجَ الثَّنيّتين
اذا تكلم رُؤى كالنور يخرج من بين ثناياه ٠ الفَلَج في

الاسنان تباعُد مابين الثنايا والرَّبَاعِيَات · والثنايا اربع في مقدم الفم *واخرج الطبراني عن العَدّاء بن خالد رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنَ السَّبْلَةَ · والسبلة الشارب* واخرج البيهقي عن عبدالله ابن بريدة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنَ البشرِ قدماً* واخرج الترمذي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجلاً مربوعا بعيدَ ما بين المنكبين عظيمَ الجُمَّة الى شحمةِ اُذُنَيهِ عليه حلة حمراء عليه شعرٌ يضرب منكبيه لم يكن بالطويل ولا بالقصير · المربوعُ بين الطويل والقصير · والمنكب ما بين الكتف والعنق · والجُمَّة من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين *واخرج ابن عساكر عن البراء ايضا انه قال ما رأيتُ احسن شعرا ولا احسنَ بشرا في ثوبين احمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم*واخرج ابن عساكر عن

البراء ايضا انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حُلة حمراء مترجلاً فما رأيت احدا كان اجمل منه · مترجلا اي مرجلا شعره اي مسرّحه *واخرج البخاري ومسلم عن البراء ايضا انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنَ الناس وجها واحسنهم خُلُقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير · الطويل البائن المفرط طولا *واخرج مسلم عن البراء ايضا انه قال ما رأيت من ذى لِمَّةٍ في حلة حمراءَ احسنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرُه يَضرِب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير · اللِّمَّة من شعر الرأس دون الجُمَّة سميت بذلك لانها أَلَمَّت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجُمَّة · والحُلة لا تكون الا من ثوبين · والمنكب ما بين الكتف والعنق *واخرج البخاري ومسلم عن البراء ايضا انه قال ما رأيت شيئا قط احسنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم *واخرج البخاري والترمذي عن البراء

ايضاً انه سئل أ كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلَ السيف فقال لا بل مثلَ القمر * واخرج الدارمي عن الرُّبَيِّع بنت عفراءَ رضي الله عنها انه قيل لها صفي لنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت للسائل يـا بُنَيَّ لو رأَيتَه لقلت الشمسُ طالعة * واخرج البيهقي عن ابي اسحاق الهمْداني رضي الله عنه عن امرأة من همْدان انها قالت حججتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات فرأيته على بعير له يطوف بالكعبة بيده مِحْجَن عليه بُرْدان احمران يكاد يَمَسُّ شعرُه منكبَه اذا مر بالحجر استلمه بالمِحْجَنِ ثم يرفعه الى فمه كالقمر ليلةَ البدر لم ارَ قبله ولا بعده مثله . المحجن عصا محنيةُ الرأس . والبُرْدُ نوع من الثياب * واخرج البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنَّ وجهه قطعةُ قمر وكنا نعرف ذلك * واخرج الطبراني عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه انـه قال التفتَ الينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شِقة القمر *واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كنت اذا رأيتُ وجهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتُ كأنَّه دينار *واخرج الترمذي عن ابي الطفيل رضى الله عنه انه قال رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض احدًا غيري كان ابيضَ مليحا مقصَّدًا . المقصَّد هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأنَّ خَلْقَه نُحِيَ به القصدُ من الامور وهو المعتدل الذي لا يميل الى احد طرَفي التفريط والافراط*

الفصل الثاني في وصف اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم

اخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجودَ الناس صدرا واصدقَ الناس لَهجة والينَهم عريكةً واكرَمهم عِشْرَة من رآه بديهةً هابه ومن خالطه معرفةً أحبَّه يقول ناعتهُ لم ارَ قبلَه ولا بعده مثلَه

. اللهجة اللسان . والعريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلساً مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور * واخرج الترمذي عن علي ايضاً انه قال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومتى تكلم احد عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة

يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام ۰ البشر
طلاقة الوجه و بشاشته ۰ والسخّاب الصيّاح ۰ والفحاش
بمعنى الفاحش هوذو الفحش في كلامه وفعاله والفحش
يجيء بمعنى التعدي في القول والجواب وبمعنى قذع
الكلام ورديئه وكلاهما منفيّ عنه صلى الله عليه وسلم ۰ ولا
مُشاحّ قال في المختار تشاحّ الرجلان على الامر لا يريدان
ان يفوتهما ۰ والمراء الجدال ۰ والعورة كل ما يُستحيا منه
اذا ظهر ۰ والرِّفد الاعانة وأرْفِدوه اي اعينوه ۰ ويجوز اي
يتجاوز الحدّ او الحقّ ۰ واخرج الترمذي عن علي رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى
الى منزله جزّأ دخولَه ثلاثة اجزاء جزأ لربه وجزأ لاهله
وجزأ لنفسه ثم جزّأ جزأه بينه و بين الناس فيردُّ بالخاصّة
على العامّة ولا يدّخِر عنهم شيئاً وكان من سيرته في جزء
الامة ايثارُ اهل الفضل باذنه وقَسْمه على قدر فضلهم في
الدين فمنهم ذو الحاجة وذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج

فيتشاغل بهم ويَشغلهم فيما يُصلحهم والامةَ من مسئلتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليُبلِّغِ الشاهدُ منكم الغائبَ وأَبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجةَ من لا يستطيع ابلاغَها ثبَّت الله قدميه يوم القيامة لا يُذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيرَه يدخلون رُوَّادا ولا يفترقون الا عن ذُواقٍ ويخرُجون ادلَّة يعني على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يَخْزِنُ لسانَه الا فيما يَعنيه ويؤلِّفهم ولا ينفِّرهم ويُكرم كريمَ كل قوم ويُوَلّيه عليهم ويحذَر الناسَ ويحترس منهم من غير ان يَطوىَ عن احد منهم بِشْرَه وخُلُقَه ويتفقَّد صحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسِّن الحسنَ ويُقوّيه ويقبِّح القبيحَ ويوهيه معتدلُ الامر غيرُ مختلِف لا يغفُلُ مخافةَ ان يَغفُلوا او يميلوا لكل حال عنده عتَاد لا يقصِّر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارُهم افضلهم عنده اعمُّهم نصيحةً واعظمُهم عنده منزلةً احسنُهم مواساةً وموازرةً وكان

صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر واذا
انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي بهِ المجلس ويأمر بذلك
يعطى كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسهُ أَنَّ احدا
اكرمُ عليه منه مَن جالسه اوفاوضه في حاجة صابره حتى
يكونَ هو المنصرفَ عنهُ ومن سأله حاجة لم يردّه الا بها
او بميسور من القول قد وَسِعَ الناسَ بسطُه وخُلقُه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسهُ مجلس علم وحياء
وامانة وصبر لا تُرْفَعُ فيهِ الاصوات ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ.
ولا تُنثَى فَلَتاتُهُ متعادلين بل كانوا يتفاضلون فيهِ بالتقوى
متواضعين يُوَقِّرون فيه الكبيرَ ويرحمون فيه الصغير ويُؤْثرون
ذا الحاجة ويحفظون الغريبَ. الايثار التفضيل. وقوله
رُوّادا قال في النهاية يدخلون رُوَّادا ويخرجون أَدِلَّة اي
يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم طالبين العلم وملتمسين
الحِكَمَ من عنده ويخرجون ادلة هداةً للناس والرُّوّاد
جمع رائد وهو الذي يتقدم القومَ يُبصر لهم الكلأَ ومَساقطَ

الغيثْ والذُّوَاق المأكول والمشروب ثم قال في النهاية اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم وارواحهم مقام الطعام والشراب لاجسامهم . والعتاد اي عنده ما يَصلُحُ لكل ما يقع من الامور . والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق . والموازرةُ ان يحمل عن غيره ما حمله من الاثقال . ولا تُؤَبَنُ فيهِ الحُرَمُ اي لا يُذْكرن بقبيح كان صلى الله عليه وسلم يُصَانُ مجلسهُ عن رَفَثِ القول وحُرْمة الرجل حَرَمُهُ واهله والحرمة ايضا ما لا يَحِلُّ انتهاكه . ولا تُنْثَى فلتاته اي لا تُشاعُ ولا تُذاعُ * واخرج الترمذي عن هند بن ابي هالة رضى الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلَ الاحزانِ دائمَ الفكرة ليست له راحةٌ طويلَ السكوت لا يتكلم في غير حاجة يَفْتَتِحُ الكلامَ ويختتمهُ باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلامهُ فصلٌ لا فُضول ولا تقصير ليس

بالجافي ولا المَهين يُعظّمُ النعمةَ وان دقّتْ لا يَذُمُّ منها شيئا لم يكن يَذُمُّ ذُواقا ولا يمدحه ولا تُغضبهُ الدنيا ولا ما كان لها فاذا تُعُدِّيَ الحقُّ لم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصرَ له ولا يغضَبُ لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلِّها واذا تعجّب قلَبها واذا تحدَّثَ اتصل بها وضرب براحتهِ اليمنى بطنَ إبهامه اليسرى واذا غضب اعرض وأَشاح واذا فَرِحَ غَضّ طرْفَه جلُّ ضحكه التبسمُ يُفترُّ عن مثل حبِّ الغمام · الفصل الذي يفصل بين الحق والباطل · وقوله لا فضول ولا تقصير اي لا زيادة ولا نقص عن الحاجة · وقوله ليس بالجافي ولا المهين اي ليس بالغليظ الخلقة والطبع اوليس بالذي يجفو اصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من اهان اي لا يُهين مَن صحبه والفتح على المفعول من المهانة وهي الحقارة · ودقت اي قلت · والذُّواق المأكول والمشروب · وقوله اتصل بها اي اتصل حديثه بكفه اي يقارن تحريكها باشارة تؤيده · واشاح اشار ·

وغضّ طرفه اي كسره وأطرق ولم يفتح عينهُ . ويفترُّ اي يتبسم حتى تبدوا اسنانه من غير قهقهة واراد بحبِّ الغمام البَرَد * واخرج البخاري ومسلم عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنَ الناس وأجودَ الناس واشجعَ الناس *واخرج البخاري في الادب عن انس ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما وكان لا يأتيه احد الا وعدَه وأَنجز له وان كان عنده اعطاه * واخرج الترمذي عن انس ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويَشهَدُ الجنائزَ ويركبُ الحمارَ ويُجيب دعوةَ العبدوكان يومَ بني قُرَيْظة على حِمار مخطومٍ بحبل من ليفٍ وعليه إِكافٌ من ليف وكان يُدْعَى الى خبز الشعير والإِهالةِ السَّنِخَةِ فيُجيبُ وحجَّ على رَحْلٍ رثٍّ وعليه قَطيفةٌ لاتساوي اربعةَ دراهم فقال اللهم اجعله حجًّا لارياءَ فيهِ ولاسُمْعَةَ ولم يكن شخص احبَّ اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا اذا رأَوْه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك وما
اكل على خِوَانٍ ولا في سُكُرُّجَةٍ ولا خُبِزَ لهُ مُرَقَّق وكان اذا
اكل طعاما لَعِقَ اصابعَه الثلاثَ · الخِطام ما وُضع في انف
البعير ليُقتاد بــه · واِكافُ الحمار بَرْذَعَتُه والإِهالة كل
شيء من الادْهان مما يؤتدم به وقيل هي ما اذيب من
الإِلْيَةِ والشحم وقيل الدَّسَم الجامد · والسَّنِخة المتغيّرة الريح ·
والرَّثُّ الخَلَق البالى · والقطيفة كساء له خَمَل · والخُوان
بالضم والكسر مــا يؤكَلُ عليه الطعام · والسُّكُرُّجة اناد
صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم وهي فارسية
واكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها * واخرج الترمذي
عن انس ايضاً انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي أُفٍّ قط ومــا قال لي لشيء
صنعتُه لِمَ صنعتَه ولا لشيء تركتُه لِمَ تركتَه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسنِ الناس خُلُقا ولا
مَسِستُ خزًّا ولا حريرا ولا شيئا كان الينَ من كف

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شَمِمْتُ مسكاً قطُّ ولا
عِطراً كان اطيبَ من عرَق النبي صلى الله عليه وسلم
وكان لا يكاد يُواجه احدا بشيءٍ يكرههُ ولا يدَّخر شيئا لغدٍ
وكان يُعيد الكلمةَ ثلاثا لتُعْقَلَ عنه . الخزُّ نوع من
الحرير اوالحرير المنسوج بالصوف كما في النهاية او
الثوب المتَّخَذ من وَبر دابة تُسمَّى الخز كما في المصباح *واخرج
الترمذي عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحّشا ولا سخّابا في الاسواق
ولا يجزى بالسيئةِ السيئةَ ولكن يعفو ويصفح وما ضرب
بيده شيئًا قط الا ان يُجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا
امرأة وكان يحب التَّيمن في طهوره اذا تطهَّر وفي ترجُّله
اذا ترجَّل وفي انتعاله اذا انتعل وكان يقبل الهدية
ويُثيب عليها وما كان يَسْرُد كسردكم هذا ولكن كان يتكلم
بكلام بيِّنٍ فَصْلٍ يحفظه من جلس . افحش الرجلُ اتى
بالفُحش وهو القول السيء . والسخّاب الصيّاح . والتيمن هنا

البداءة باليمين . والترجل تسريح الشعر . والبين الظاهر .
واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها
قط مالم ينتهك من محارم الله تعالى فاذا انتهك من محارم الله
شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا
اختار ايسرهما مالم يكن مأثما . انتهاك الحرمة تناولها بما لا
يحل . وانتهاك محارم الله ارتكاب معاصيه سبحانه * واخرج
مسلم وغيره عن عائشة ايضا انها سئلت عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن . اي
كان صلى الله عليه وسلم يتأدب بآداب القرآن * واخرج
ابو داود عن عائشة ايضا انها قالت كان كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه . الفصل
البين الظاهر الذي يفصل بين الحق والباطل كما تقدم ومنه
قوله تعالى انه لقول فصل اي فاصل قاطع * واخرج الدارمي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما رأيت احدا انجد

ولا أجودَ ولا اشجعَ ولا اضوأَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم · النَّجدة الشدة * واخرج ابن سعد عن محمد ابن علي مرسلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدَ البطش · البطش الاخذ القويّ الشديد * واخرج ابو داود عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه تَرتيل · الترتيل في القراءة التأني فيها والتمهُّل وتبيين الحروف والحركات * واخرج الدارمي عن جابر ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يَسلُكْ طريقا فيتَّبَعه احد الا عرفَ انه قد سلكه من طيبِ عَرْفِهِ * واخرج البخاري ومسلم عن جابر ايضا قال ما سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لَا * واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُسأَل شيئا الا أَعطاه او سكت * واخرج الطبراني عن طلحة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَكاد يُسأَل شيئا الا فَعلَه * واخرج

الامام احمد عن ابي أُسَيد الساعدي رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَمْنَعُ شيئا يُسأَلهُ* واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدّ حَيَاءً من العذراء في خِدْرِها وكان اذا رأى شيئا يكْرَهُهُ عرفناه في وجهه ٠ الخِدْرُ ناحية في البيت يترك عليها سِتر فتكون فيه الجارية البكر *واخرج الحاكم عن سهل بن حُنَيف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ضُعَفَاءَ المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم *واخرج الترمذي عن عبدالله بن الحارث رضى الله عنه انه قال ما رأيتُ احدا اكثرَ تَبَسُّماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم* واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلَ الصمت قليلَ الضَّحِك* واخرج الطبراني عن ابي أُمامة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضحك الناس واطيبهم

نفسا *واخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس ٠ الفاكه المازح والاسم الفُكاهة *واخرج الامام احمد عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُحَدِّث حديثا الا تبسَّم *واخرج الامام احمد وغيره عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجودَ الناس بالخير وكان اجودَ مايكون في شهر رمضان حتى ينْسَلِخَ فيأتيه جبريلُ فيَعْرِض عليه القرآنَ فاذا لقيه جبريلُ كان صلى الله عليه وسلم اجودَ بالخير من الريح المُرسَلة ٠ انسلخ الشهر اذا مضى *واخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُدفع عنه الناسُ ولا يُضربون عنه *واخرج الطبراني عن ابن عباس ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسُ على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاةَ ويُجيب دعوة المملوك على

خبز الشعير · قال في النهاية ومنه حديث عمر من اعتقل الشاةَ وحلبها واكل مع اهله فقد برئ من الكبر هوان يضع رجلها بين ساقِهِ وفخذِهِ ثم يحلُبها * واخرج ابن عساكر عن ابي ايوب رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَركبُ الحمار ويخصِفُ النعلَ ويرقعُ القميصَ ويلبس الصوفَ ويقول من رغب عن سنتي فليس مني · يخصف نعله اي يخرزُها من الخصف وهو الضمُّ والجمع * واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَردِف خلفه ويضعُ طعامه على الارض ويجيب دعوةَ المملوك ويركبُ الحمار * واخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي مرسلا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعرَف بريح الطيب اذا اقبلَ * واخرج البخاري عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بالصِّبيان فيُسلِّمُ عليهم * واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال ما رأيتُ احدا ارحمَ بالعيال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم . عيال الرجل من يعولهم جمع عيّل * واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحَى اليه ثم أُمِرَ بالهجرة فهَاجَرَ واقام بالمدينة عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة

(فصل) قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الاخلاق المتبولية المفاضة من الحضرة المحمدية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اورعَ الناس وازهدَ الناس واعف الناس واعلمَ الناس واكرمَ الناس واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم عن مواطن الرِيَب لم تَمَسَّ يدُه يدَ امرأة اجنبية قطُّ تشريعا لامته واحتياطا لهم . وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم يكن ينُصُّ في وعظه على احد معين خوف ان يخجله بين الناس فيقول صلى الله عليه وسلم ما بالُ اقوام يفعلون كذا . وكان صلى الله عليه وسلم اقنعَ الناس باليسير من الدنيا وايسرهم بلُغْة

كان يكفيه اللقمة من الطعام والكف من الحشف وهو ردىء التمر. وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من الله اذا اراد دخول الخلاء حتى كان يتقنع برداء من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم وكانت الارض تبتلع مايخرج منه صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم اشفقَ الناس على امته وكان يقول اللهم لا ترِني في امتي سوأً وقد تقبل الحق تعالى منه ذلك فلم يره في امته سوأ حتى توفاه الله عز وجل. وكان صلى الله عليه وسلم مغمضا عينيه عن روئية زينة الدنيا فلم يمدّ عينيه الى زينتها قط وكان معصوما من خائنة الاعين. وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غُسلِهِ من الجنابة وغيرها ولم يغتسل عُرْيانًا قط حياء من الله عزوجل. وكان اذا طلب البراز يبعدُ عن الناس او يتوارى بجدار او نحوه حتى لا يرى شخصه صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد فمرّة شملةً ومرة بُرْدَ حَبِرَةٍ يمانِيًّا ومرة جبّةَ صُوفٍ ماوجد من اللباس لَبِسَ. وكان صلى الله عليه وسلم اذا كساه احد ثوبا لا يُغيّره عن

هيئته من سعةٍ أو ضيق ولبس مرة جبّة ضيقة الكمين
لا يستطيع ان يخرج يدَه من كُمِّها الا بعسر فكان اذا
توضأ فيها اخرج يديه من ذيلها ليغسلهما · وكان صلى الله
عليه وسلم يُرْدف خلفه عبدَه وصاحبه وتارة يُردف خلفه
واَمامه وهو في الوسط لكن في الاطفال كالحسنِ
والحسينِ واولاد جعفر رضى الله عنهم ومن هنا تَعْلَمُ ان
محل جواز الإرداف اذا احتمله ذلك المركوب · وكان
صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد مرةً فرسا ومرة بعيرا
ومرة حمارا ومرة بغلةً ومرة يمشي حافيا راجلا بلا رداء ولا
قَلَنْسُوَةٍ ليعودَ المرضى في اقصى المدينة · وكان صلى الله
عليه وسلم يحب الطيبَ ويكره الرائحةَ الرديئة · وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكينِ والخدمِ ·
وكان صلى الله عليه وسلم يَفْلي للمساكين ثيابهم ولِحاهم
ورؤسَهم · وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل الفضل على
اختلاف طبقاتهم ويتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم ·
وكان صلى الله عليه وسلم يكرِمُ ذوى رَحِمِهِ من غير ان

يؤثرهم على من هو افضلُ منهم . وكان صلى الله عليه وسلم لا يقطع على احد حديثَه ولا يجفو على احد بكلام ولا غيره ولو فعل معه ما يوجب الجفاء . وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عُذْرَ المعتذر وان كان مُبطلا و يقول من اتاه اخوه مُتنصلا من ذنب فليقبلْ ذلك مُحِقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرِدْ عليّ الحوضَ . وكان صلى الله عليه وسلم يمزح مع النساء والصبيان ولا يقول الا حقا كقوله للعجوز وهو متبسم لا يدخل الجنةَ عجوزٌ اي لان نساء اهل الجنة ابكارٌ عُرُبٌ . وكان صلى الله عليه وسلم ضَحِكه التبسم فقط من غير رفع صوت . وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره . وكان صلى الله عليه وسلم يرفع الاعرابُ عليه الاصواتَ بالكلام الجافي فيتحمله . وكان صلى الله عليه وسلم لا يَجزي بالسيئة السيئةَ ولكن يعفو ويصفح . ولم يكن له صلى الله عليه وسلم اناء يختص به عن خدمه وامائه بل كان يأكل معهم في اناء واحد تواضعا معهم وتشريعا للمتكبرين من امته . وكان صلى الله

عليهِ وسلم يجيب الى الوليمة كل مَنْ دعاه و يشهد جنائز المسلمين مَنْ عرفه ومن لم يعرفه · وكان صلى الله عليه وسلم منديله باطن قدميه اذا اكل · وكان له صلى الله عليه وسلم إماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملْبَس ولا مَجْلس · وكان صلى الله عليه وسلم مُقْبِلا على عبادة ربه ليلا ونهارًا لا يمضي لهُ وقت الا في عمل طاعة لله عز وجل او فيما لا بدّ له منه مما يعود نفعه عليه وعلى المسلمين · وكان صلى الله عليه وسلم يحتطب ثم يحمل الحطب الى بيته تواضعا منه صلى الله عليه وسلم · وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله عز وجل دعاء واحدًا · وكان صلى الله عليه وسلم ارحمَ خلق الله على الاطلاق واشفقهم على دينِ أمته · وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبقَ لسانهُ الى شتمةِ احد قال اللهم اجعلها عليه طُهورا وكفارة ورحمة ولم يلعن صلى الله عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادما ولا بعيرا · وكان

صلى الله عليه وسلم اذا سُئل ان يدعو على احد عدَلَ عن الدعاء عليه ودعا له . ومــا ضرب صلى الله عليه وسلم قط امرأةً ولا خادما ولا غيرهما الا ان يكون بالجهاد او في حد من حدود الله فيأمر الجلاَّد بذلك تطهيرا للمجلود ودعا صلى الله عليه وسلم مرة خادما له فلم يجبه فقال والله لولا خشية القصاص يوم القيامة لأَوْجَعتُك بهذا السواك . وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد من حرٍّ ولا عبد ولا أَمَةٍ ولا مسكين يسأله في حاجة الا قام معه وقضى حاجته ولو في اقصى المدينة او فـي القرى التي خارجها جبراً لخاطره وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط مُضطجعا وكان اذا فرَشوا له شيئا جلس عليه واضطجع وان لم يفرشوا له شيئا جلس على الارض واضطجع عليها . وكان صلى الله عليه وسلم هيِّنا ليِّنا مع جميع اصحابه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب في الاسواق اي صيّاح فيها . وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالسلام كلَّ من لقيه من المسلمين . وكان

صلى الله عليه وسلم اذا اخذ بيده احد سايره حتى يكون
ذلك الشخصُ هو الذي ينصرف . وكان صلى الله عليه وسلم
اذا لقي احدا من اصحابه صافحه ثم شابكه وشدّ قبضته على
يده على عادة العرب وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم
عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل . وكان
صلى الله عليه وسلم اذا جاءه احد وهو يصلي خفف صلاته
ثم سلم منها وقال له ألك حاجة فان قال لا عاد الى صلاته
وان كان له حاجة قضاها له بنفسه او بوكيله . وكان صلى الله
عليه وسلم اكثرُ جلوسه ان ينصب ساقَيْه جميعا ويمسك
بيده عليهما شبه الحَبْوَةِ . وكان صلى الله عليه وسلم يجلس
حيث ينتهي به المجلس حتى انه لم يكن يُعْرَفُ من بين
اصحابه . قال انس رضى الله عنه وما رُؤي صلى الله عليه وسلم
مادًّا رجليه يُضيّق بهما على احد ولم يكن يمدّهما الا ان كان
المكان واسعا . ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يُعرف من
بين اصحابه كان الاعرابي اذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه

حتى يصير يسأل عنه فتكلم الصحابة في عمل شيء يميزه صلى الله عليه وسلم حتى يصير الاعرابي يأتي اليه ويسأله ولا يحتاج الى من يعرفه به فاتفق رأيهم على ان يبنوا له دكانا من طين ثم فرشوا له عليه حصيرا من خوص النخل فكان صلى الله عليه وسلم يجلس عليها حتى مات . وكان صلى الله عليه وسلم اكثر جلوسه الى القبلة ويقول هو سيد المجالس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين . وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه ويؤثره بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبلها وربما بسط صلى الله عليه وسلم ثوبه او رداءه لمن لم يكن بينه وبينه معرفة ولا قرابة ليجلسه عليه تأليفا لقلبه . وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخر عن الضيف شيئا بل يخرج اليه كل ما وجد وكان ربما لم يجد له ما يكرمه به فيصير يعتذر اليه تطييبا لخاطره وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج الى بيوت اصحابه من غير دعوة ويتفقدهم اذا انقطعوا عن

مجلسه واذا رأى عند احد منهم جفَاءً ارسل اليه بهدية ·
وكان صلى الله عليه وسلم يُداعبُ الحسنَ والحسينَ وربما
اركبهما على ظهره وصار يمشي على يديه ورجليه ويقول نعم
الجملُ جملكما ونعم العدلان أنتما · واخذ صلى الله عليه وسلم
مرة بيد الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه صلى الله
عليه وسلم وهو يقول حزُقَّه حزُقَّه ترَقَّه عين بقَّه هكذا
ابو هريرة رضي الله عنه كان يقول · قال في النهاية الحُزُقَّة
المتقارب الخطو من ضعفه اراد يا حزقه وعين بقة كناية
عن صغر العين يداعبه بذلك فيترقى حتى يضع قدميه على
صدره الشريف صلى الله عليه وسلم · وكان صلى الله
عليه وسلم · يعطي كلَّ من جلس اليه حظه من البشاشة
حتى يظنَّ ذلكَ الجالسُ أنه اكرمُ عليه من جميع اصحابه ·
وكان صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه يبتدئهم بالكنى
ويدعوهم بها اكراما لهم واستمالة لقلوبهم وكان يكني النساء
اللاتي ولدن واللاتي لم يلدنَ ويكني الصبيان يستلين

بذلك قلوبهم . وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا
واسرعهم رضا . وكان صلى الله عليه وسلم ارفق الناس
بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس . وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم
يقول علمنيهن جبريل عليه السلام وقال هن كفارة لما وقع
في ذلك المجلس . وكان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام
سمحَ المقالة يُعيدُ الكلامَ مرتين واكثر ليُفهم وكان
كلامه كخرَزاتِ النَّظْمِ . وكان صلى الله عليه وسلم يَكْني
عن الامور المستقبحةِ في العرف اذا اضطره الكلام الى
ذكرها ويُعرض عن كل كلام قبيح . وكان صلى الله
عليه وسلم اذا سلَّم سلَّم ثلاث مرات . وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرَ البكاء ولم تزل عيناه تَهْمُلانِ من الدموع
كأنه حديث عهد بمصيبة قال انس رضي الله عنه . وكُسِفَتِ
الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة ويَنْفُخُ

ويقول يارب ألم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم وان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يارب · وكان صلى الله عليه وسلم ضحكُ اصحابه عنده التبسمُ من غير صوت اقتداءً به صلى الله عليه وسلم وتوقيراً له وكانوا اذا جلسوا بين يديه كأنما على رؤسهم الطيرُ من الهيبة والوقار · وكان صلى الله عليه وسلم اكثرَ الناس تبسما ما لم ينزلْ عليه قرآن او يُذكر يومُ القيامة او يخطب بخُطبةٍ موعظة · وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل به امر فوّض امره فيه الى الله عز وجل وسأله الهُدى واتّباعه والبعدَ من الضلالِ واجتنابَه ويتبرأُ من حوله وقوتهِ · وكان احبُّ الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما كَثُرَتْ عليه الايدي · وكان صلى الله عليه وسلم يجلسُ للاكل كالعبد فيجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلى الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان كثيرا ما يقول انما انا عبد آكلُ كما يأكل العبد واجلِسُ كما يجلِسُ العبدُ · وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل

الطعام الحارَّ ويقول انه غير ذي بركة فأبردوه وانّ الله
لا يُطعِمُنَا نارا . وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه
ويأكل باصابعه الثلاثِ وربما استعان بالرابع وكان
لا يأكل قطُّ بإصبعين ويقول انه فِعلُ الشيطان . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل القِثَّاءَ بالرُّطَبِ وبالملح وكان
احبُّ الفواكهِ الرطبةِ اليه الرُّطبُ والعنب . وكان صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكَّر وربما اكله
بالرطب ويستعين باليدين جميعاً . وكان صلى الله عليه وسلم
اكثرَ طعامه التمرُ والماء . وكان صلى الله عليه وسلم يجمع
بين التمر واللبن ويسميهما الاطيبين . وكان احب الطعام
اليه صلى الله عليه وسلم اللحمُ ويقول انه يَزِيدُ في السمع
وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة . وكان صلى الله عليه وسلم
يكرهُ إدمانَ اكل اللحم ويقول انهُ يُقسِّي القلبَ . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل الثَّرِيدَ باللحم والقرَع ويُحِبُّ
القرع ويقول انه شجرة اخي يونس وكثيرا ما يقول لعائشة

رضي الله عنها اذا طَبَخْتِ دُبّاءً فأكثري من مرقها فانه
يشد القلب الحزين • وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر
عن اجابة الأَمَة والمسكين ويقول له لبيك • وكان صلى الله
عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انْتُهِكَت
حرماتُ الله تعالى • وكان صلى الله عليه وسلم يُنَفِّذُ الحقَّ
حيث كان وان عاد ذلك عليه بالضرر او على اصحابه •
وكان صلى الله عليه وسلم يَعْصِبُ الحجر على بطنه من الجوع
ويكتم ذلك عن اصحابه واهل بيته تحمُّلا للمشقة عنهم اذا
علموا بجوعه صلى الله عليه وسلم • وكان صلى الله عليه وسلم
يأكل ما وجد ولا يَرُدُّ ما قُدِّم اليه من الحلال وكان
لا يتورَّع قطُّ عن مطعم حلال بل يأكل منه توسعة على
امته • وكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد تمرا دون خبز
اكل اولحما مشويًّا اكل اوخبزَ بُرٍّ اكل اوخبز شعيرٍ
اكل اوحلواءً او عسلا اكل او لبنا دون خبزٍ اكل واكتفى
به ويقول ليس شيء يَجزي عن الطعام والشراب غيرُ

اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ والرُّطَبَ ولحم الدجاج والطير الذي يُصطاد وكان لا يشتري الصيد ولا يَصيده ويحب ان يصْطَادَ له فيؤتى به فيأْكله . وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم لم يُطَأْطِئْ رأسه بل يَرْفَعُهُ الى فيه ثم يأكله . وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبزَ والسمنَ . وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاةِ الذِّرَاعَ والكَتِفَ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يكن الذراعُ احبَّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لكونه اعجلَ الاشياء نضجا فكان يُعَجِّلُ به اليه لكونه لا يجد اللحمَ الا غِبًّا . وكان صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ طعامُ الدُّبَّاء ويُحب من التمر العجوةَ ودعا في العجوةِ بالبركة وقال انها من الجنة وشفاءٌ من السمِّ والسحر وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهِنْدَباءَ والثُّمارَ والرِّجلةَ . وكان صلى الله عليه وسلم يَكْرَهُ اكل الكُلْيتين لمكانهما من البول وكان لا يأكلُ من الشاة سبعا الذكرَ والأُنْثيينِ

والفرجَ والدمَ والمثانةَ والمرارة الغُددَ ويكره لغيره اكل هذه المذكورات من غير ان يحرّمها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيبُ اللحم لحمُ الظهر . وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكلُ الثومَ ولا البصلَ ولا الكرّاثَ وقال لعلي يا علي كُل الثوم نيئًا فانه شفاء من سبعين داء ولولا الملَك يأتيني لاكلته . وما ذمّ صلى الله عليه وسلم قطُّ طعاما بل ان اشتهاه اكله والا تركه . وكان له صلى الله عليه وسلم قصعةٌ يقال لها الغرّاء لها اربع حلَق يحملها اربعة رجال بينهم . وكان له صلى الله عليه وسلم صاع ومد وسريرٌ قوائمه من ساج . وكان له صلى الله عليه وسلم ربعةٌ يجعل فيها المرآةَ والمُشطَ والسواكَ والمقراضينْ وهما المِقصُّ والمِقطُ . وكان له صلى الله عليه وسلم سبعُ اعنزٍ منائح ترعاهن له ام ايمنَ حاضنتهُ . وكان صلى الله عليه وسلم يَعافُ الضبَّ والطِّحالَ ولا يحرّمهما ويقول إنّ الضب لم يكن بارض قومي فأجدُني اعافهُ واما الطِّحال

فانما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه مجمع اوساخ البدن ·
وكان صلى الله عليه وسلم يَلْعَقُ الصَّحفة باصابعه ويقول
آخرُ الطعام اكثرُ بركةً ·وكان يَلْعَقُ اصابعه حتى تحمر
وكان لايمسح اصابعه بالمنديل حتى يلعقها واحدةً
واحدةً وكان يقول انه لا يدري في ايّ الاصابع البركة ·
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم والخبزَ خاصة
غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسح بفضلِ الماء
على وجهه ·وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يَتَنَفَّسُ في
الاناء وانما ينحرف عنه واتوه صلى الله عليه وسلم مرة باناء
فيه لبن وعسل فأَبَى ان يأْكله وقال شربتان في شربة
وإِدامانِ في اناء واحد لاحاجة لي بهما أَمَا إِني
لا أُحرّمُ ذلك ولكني اكرهُ الفخرَ بفضول الدنيا والحساب
على ذلك واحب التواضع لربي عز وجل في جميع احوالي
فان من تواضع لله رفعه الله ·وكان صلى الله عليه وسلم في
بيته اكثر حياء من العاتق في خدرها وكان لا يسأ لهم طعاما

ولا يتشهاه عليهم ان أطعموه اكلَ واَطعمَ غيرَه وما
اعطوه قبل ولو كان قليلا وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم
يقوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب بنفسه · وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اُعتمّ اُرخى عِمامَته بين كتفيه وفي اوقات
كان لا يرخيها جملة هكذا قال بعضهم والجمهور على انه
صلى الله عليه وسلم لم يَتْرُكْ العَذَبَةَ حتى مات · وكان
كمه صلى الله عليه وسلم الى الرُّسغ وهو المفصلُ بين
الكفِّ والساعد · ولبس صلى الله عليه وسلم القباء والفرجية
والجبة الضيقةَ الكمين في سفره · وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اهدي اليه ثوبٌ يخالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئته
بل يلبسه على هيئته توسعة على امته صلى الله عليه وسلم
كما مرّ في الجبة الضيقة الكمين · وكان له صلى الله عليه وسلم
رداء طولهُ ستةُ اذرع في عرض ثلاثة اذرع وشبرٍ · وكان
ازارهُ صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض
ذراعين وشبر · وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الابراد

التي فيها الخطوط الحمر والخضر . وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الاحمر الخالص . وكان له صلى الله عليه وسلم سراويل ولبس النعل التي يسميها الناس التاسومة . وكان له صلى الله عليه وسلم بردان اخضران يصلي فيهما الجمعة والعيدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر الخالص الخضرة ابدا قالوا وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم في الجمعة البياض . وقوله اخضران اي فيهما خطوط خضر . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل فصه مما يلي كفه . وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسميه الناس الآن الطيلسان . وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم ولباس اصحابه ثياب القطن . وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة قطوانية وهي الغليظة من القطن . وكان صلى الله عليه وسلم يلتحي كثيرا من تحت الحنك على طريق المغاربة الآن في بلاد مصر . ولبس صلى الله عليه وسلم بردة من الصوف فوجد لها رائحة الضأن فتركها وقال

انس تُوفيَ صلى الله عليه وسلم وله بردة تنسج عند النساج · وكان صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته يأكل من الكبد اذا شُوِيَتْ · وكان صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته في الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم · وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يكن احد احسن خُلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتُ اذا هويتُ شيئاً تابعني عليه قالت وكنتُ اذا شربتُ من السقاء يأخذه فيضع فمه على موضع فمي ويشرب وربما كنتُ حائضاً وكان ينهس فضلتي من اللحم الذي على العظم قالت وكان صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري ويقرأ القرآنَ قالت وربما اكون حائضاً · وكان صلى الله عليه وسلم له غنمٌ وكان لا يحب ان تزيد الغنم على مائة فان زادت ذبح الزائد · وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشتري ولكن كان شراؤه اكثر من بيعه · واجر صلى الله عليه وسلم نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وكذلك آجر نفسه لخديجة رضي الله عنها في سفره لتجارتها ·

واستدان صلى الله عليه وسلم برهن وبغير رهن واستعار وضمن ووقف ارضا له . وحلف صلى الله عليه وسلم بالله تعالى في اكثرَ من ثمانين موضعا توسعةً بذلك على امته مع انه كان اكثرَ الخلق تعظيما لربه عز وجل ولولا توسعته صلى الله عليه وسلم على امته ما حلف بالله قط تعظيما له تعالى . وكان صلى الله عليه وسلم يستثني في يمينه تارة ويُكَفِّرُها اُخرى ويمضي فيها اخرى وكان صلى الله عليه وسلم يُثيب الشاعرَ على شعره اذا مدحه ومنع الثواب في حق غيره لئلا يتجرأ الشعراء على المدح ويبالغوا فيه فيؤدِّي الى الكذب بغيرِ حق . وامر صلى الله عليه وسلم ان يحثى في وجوه المدّاحين التراب وصورة ذلك ان الممدوح يأخذ ترابا باصابعه من الارض ثم يذريه بين يدي المادح على الارض ويقول له ماذا تمدحُ فمن خلق من هذا لا انه يرمي الترابَ في وجه الشاعر فيؤذيه بذلك كما فهمه بعضهم . وكان صلى الله عليه وسلم يصارع لاجل معرفة مكائدِ حرب العدو وصارعَ ركانةَ كما قال

بعضهم . وكان صلى الله عليه وسلم يَفْلي ثوبَه من القمل
الذي يصعد على ثيابه من مواضعِ الفقراء ولم يكن ثوبه
صلى الله عليه وسلم يَقْمَلُ . وكان صلى الله عليه وسلم احسنَ
الناس مشيا واسرَعهم فيه اذا مضى للصلاة حتى كأنَّه ينحطُّ
من صَبَبٍ من غير اكتراثٍ ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم
وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو
خلفَهم ويقول دعوا ظهري للملائكة . وكان صلى الله
عليه وسلم اذا سافر يكون ساقةَ اصحابه لاجل المنقطعين
وإردافِهم والنظرِ في حالهم . وكانت ثيابه صلى الله عليه وسلم
كلُّها مشمَّرةً فوق الكعبين وَيشُدُّ وَسْطَه اذا كانت طويلةً
واكثر احواله صلى الله عليه وسلم انه كان يُفَصِّلُها قصيرة
فلا يحتاج الى تشميرها وكان ازارُه فوق ذلك الى نصفِ
الساق . وكان قميصُه صلى الله عليه وسلم مشدودَ الازرار
وتارة كان يتزرَّر بالازرار المعهودة وتارة بشوكة اوابرة
وربما أحدثَ التزرُّرَ في الصلاة . وكان له صلى الله عليه وسلم

ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها
وربما لبس الكساء الاسودَ او المُخطَّط وما عليه غيره . وكان
صلى الله عليه وسلم يَلْبَسُ الكساء المرقَّع ويقول انما انا عبد
اَلْبَسُ كما يلبس العبد . وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان
للجمعةِ خاصة كما مر سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لَبِسَ
ازارا واحدا ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه وربما
أَمَّ به الناسَ على الجنائز وربما صلى به في بيتهِ ويلتحف به
اذا كان واسعا وربما كان ذلك الازار هو الذي جامع فيه
يومئذ وربما صلى في الليل في وسطه ازار يرتدي بطرفه مما
يَلي هُدْبَه ويُلْقي البقية على بعض نسائه لطوله ويصلي فيه
وكان لا يتحرك بحركة ركوعه ولا سجوده . وكان له صلى الله
عليه وسلم كساء اسودُ ليس عنده غيره فاستكساه شخص
فكساه له . وكان له صلى الله عليه وسلم مُلاءة مصبوغة
بالزعفران كما مر وكانت تنقل معه الى بيوت زوجاته
فترسلها المرأة التي كان نائما عندها لصاحبة النَّوبة فترشُّها

بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي اصبعه الخيطُ المربوط في خاتمه فيتذكر به الشيء . وكان صلى الله عليه وسلم يختم بخاتِمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خيرٌ من التهمة . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القَلانِسَ تحت العمائم وتارة يلبسها من غير عمامة وربما نزع قَلَنْسُوَتَه من رأسه فجعلها سترةً بين يديه وصلى اليها وكانت صوفا وتارة يجعلها قُطْنا محشوَّةً مضرَّبةً قالت العلماء وهذا يُؤْذِن بان طولها كان ثلثي ذراع حتى يصح كونها سترة للمصلى . وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمَّى السَّحاب فوهبها لعليّ رضى الله عنه فربما طلع عليّ رضى الله عنه وهي على رأسه فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم عليٌّ في السحاب . وكان له صلى الله عليه وسلم فِراش من اُدُمٍ حشوُه ليف طوله ذراعان او نحوهما وعرضهُ ذراع وشبر ونحوه . وكان له صلى الله عليه وسلم عبَاءة تفرش له حيثما تنَقّلَ تُثْنى له طاقين فيجلس عليها

وَفَرشتها له عائشة رضى الله عنها مرة بعد ان ثنتها اربع
طاقات فنام صلى الله عليه وسلم عن الوقت الاول من ورده
فقال أعيدوها طاقتين فان لينها ووطاءتها كاد ان يمنعني
قيام ليلتي · وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم ينام على
الحصير وحده وليس فوقه شيء · وكان له صلى الله عليه وسلم
مطهرةٌ من فَخَّارٍ يتوضأ فيها ويشرب فكان الناس يرسلون
اولادهم الذين لم يبلغوا الحُلُمَ فيدخلون عليه صلى الله
عليه وسلم فلا يُمنعون فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه
ومسحوا منه على وجوههم واجسامهم يبتغون بذلك البركة
· وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداةَ جلس في مجلسه
فيجيء خدمُ المدينة بآنيتهم فيها الماء فيسألونه صلى الله
عليه وسلم ان يضع يده في اوانيهم فيفعل وربما جاؤا بالغداة
الباردة فيغمِسُ يده في الماء لاجل خاطرهم · وكان
صلى الله عليه وسلم اذا بَصَقَ يتسارع الناس الى تلقى
بُصاقه ونُخامته باكفهم فلا يقع له صلى الله عليه وسلم

نخامة على الارض فكانوا يدلكون بتلك النخامة وجوههم
وجلودهم طلبا ان لا تمسهم النار يوم القيامة وكانوا يقتتلون
على غسالة ماء وضوئه • وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم
يتكلمون عنده بخفض صوت مع الهيبة والاطراق وكانوا
لا يحدقون النظر اليه صلى الله عليه وسلم ولا يحدون بصرهم
اليه تعظيما له وتوقيرا • وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤذي من
يؤذيه ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يذكر احدا بغيبته ولا يشمت
بمصيبة وكان اذا بالغ احد في ايذائه صبر واحتمل ولم يقابله
بنظيره وربما قال رحم الله اخي موسى لقد أوذي باكثر
من هذا فصبر • وكان صلى الله عليه وسلم يكره من يبلغه السوء
عن اصحابه ويقول لا تبلغوني عن اصحابي الا خيرا فاني بشر
اغضب كما يغضب البشر واني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر وقسم مرة قسما بين اصحابه فلما انصرف قال
شخص من القوم هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فلما رجع
صلى الله عليه وسلم اخبره شخص بما قيل في حقه فقال صلى الله

عليه وسلم لا تبلّغوني عن اصحابي الا خيرا . وكان صلى الله
عليه وسلم اذا رأى احدا يفعل ما لا يليقُ لا يبادر الى
الانكار عليه ولكن يتثبت فان رآه جاهلا علمه برفق ورحمة
كما في قصة الاعرابيِّ الذى دخل فبالَ في المسجد فانه
صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه ان يُزْعجوه من بوله وقال
انما بُعثتُم ميسِّرين ولم تُبعثُوا معسِّرين فلما فرغ الاعرابي
من بوله كلَّمه بخفضِ صوت وقال انما جُعلتِ المساجدُ
للصلاة ولم تجعل للبولِ . وكان صلى الله عليه وسلم يركبُ
الحِمار موكوفا وعليه قطيفةٌ واذا مرَّ على الصبيان سلم عليهم
وباسطهم . واتوه صلى الله عليه وسلم مرة برجل فأُرعد
من هيبتهِ صلى الله عليه وسلم فقال هوِّنْ عليك يا اخي
فلستُ بملِك ولا جبَّار وانما انا ابن امرأة من قريش كانت
تأكُل القديدَ . وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه
لا يدعوه احد من اصحابه الا قال له لبَّيْكَ . وكان صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه على ما يريدون ويحبون فان تكلَّموا في

امر الآخرة تكلم معهم او في امر الدنيا تكلم معهم او في طعام وشراب تكلم معهم رفقًا بهم واستمالةً لخواطرهم فكان هيِّنا ليّنا صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم لا يَزْجرُ اصحابه الا عن حرامٍ اومكروه . وكان صلى الله عليه وسلم يُسابقُ عائشة بالعَدْوِ والهرولة فيسبقُها فاذا رآها غَضِبت تثاقل لها حتى تسبِقَه قالت عائشة رضي الله عنها وما مات صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثرُ صلاته النفلَ في الليل جالسا وكان اذا تَعِب من القيام يجلِسُ فيقرأ وهو جالس فاذا قارب الركوع قام فقرأ ما كُتب له ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفتتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل بعدهما ما شاء ويجعلهما كالنافلة التي قبل الفريضة ويكثر فيهما من الاستغفار ادبا مع ربه وتشريعا لامته صلى الله عليه وسلم انتهت عبارة الامام الشعراني نقلتها من مقدمة شرح البردة لشيخنا خادم الشيخ حسن العدوى وهي من اجمع العبارات لاخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم

﴿ الباب السادس في ذكر شيء من دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم لخصتها من كتابي الذي لم يؤلف في هذا الشان مثله فيما اعلم وهو حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اراد الاطلاع على التفصيلات بذكر الرواة والروايات وانواع الدلائل والفضائل والمعجزات فليراجعه يجد فيه مايشفي ويكفي ﴾

قد وردت البشارة به والشهادة بنبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية قبل وجوده عليه الصلاة والسلام بمئات والوف من السنين فمن ذلك ما ورد في التوراة والزبور وانجيل متى وانجيل يوحنا وكتاب شعيا وهو ذو الكفل وكتاب دانيال وكتاب يوبال بن يوثال وكتاب عويد وكتاب ميخا وكتاب حمقوق وكتاب حزقيال وكتاب صعيا وكتاب زكريا وكتاب يوحنا اي يحيى وكتاب ارميا ابن برخيا وكتاب شمعون وكلهم من انبياء بني اسرائيل ووردت البشارة به صلى الله عليه وسلم ايضا في رسالة

يهوذا الحوارى *ومن احبار اليهود الذين بشروا به صلى الله عليه وسلم واسلموا عبدالله بن سلام ومُخيريق وابن صوريه وغيرهم وبشّر به صلى الله عليه وسلم كثير من احبارهم الذين لم يسلموا حسدا وعنادا * ومن رهبان النصارى الذين بشّروا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه سلمانُ الفارسي وهرقل ملك الروم والنجاشيُّ ملك الحبشة وبَحيرا الراهب واسمه جِرجيس ونسطورا الراهب وورقة ابن نوفل وغيرهم وبشر به صلى الله عليه وسلم كثير منهم ولم يسلموا حسدا وعنادا * وبشّر به صلى الله عليه وسلم قُسُّ ابن ساعدة في خطبته المشهورة وبعض من كان على دين ابراهيم عليه السلام من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وامية ابن ابي الصلت وقد ادركه ولم يسلم حسدا وعنادا*وبشر به صلى الله عليه وسلم اجداده الياس وكنانة وكعب بن لُؤي وكان يخطب بذكره في المواسم قال السيوطي وبين كعب وبينه خمسمائة وستون سنة وكان جده عبد المطلب يعظمه

صغيرا ويقول ان لابني هذا لشأنا عظيما وقيل له لمَ سميته محمدا وليس من اسماء آبائك واجدادك فقال رجوتُ ان يُحْمَدَ في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وذلك لِمَا رآه من المرائي العجيبة في منامه ولِما كان يراه من نوره صلى الله عليه وسلم الذي كان ينتقل في اجداده وجداته الكرام واخلاقه الكريمة العظيمة من صِغَره ولما كان يسمعه في شأن نبي آخر الزمان من اهل الكتاب والكُهَّان ومطابقة علاماته التي كان يسمعها منهم لِما كان يشاهده فيه صلى الله عليه وسلم من الاوصاف والكمالات التي نشأ عليها وكذلك عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب شاهد منه وهو صلى الله عليه وسلم صغير السن من العجائب والكمالات ما كان يعظمه لاجلها تعظيما كثيرا ويصرح بانه سيكون له شأن كبير * وبشر بـه صلى الله عليه وسلم كثير من الجن والهواتفِ التي يسمع صوتها ولا يرى شخصها وهي لا تخلو عن ان تكون من الملائكة او من الجن او رجال الغيب من صالحي

الانس ممن هم على التوحيد من اتباع الانبياء السابقين او
الانبياء نفسهم كالخضر والياس وهما حيان * وبشر به صلى الله
عليه وسلم كثير من المنجمين والكهان كسيف بن ذي يزن
وشق وسطيح وغيرهم ممن لم يدركوا بعثته وممن ادركوها وآمنوا
به صلى الله عليه وسلم اولم يؤمنوا عنادا وضلالا * ووجدت
قريش كتابا باسفل المقام فدعت رجلا من حمير فقال
ان فيه لحرفا لو اخبرتكموه لقتلتموني فظنوا ان فيه
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكتموه * ووُجد في البيت
حجرٌ منقور فيه عبدي المنتخَب المتوكل المنيب المختار مولده
بمكة ومُهَاجَرُهُ طيبة لا يذهب حتى يقيمَ السنة العوجاء
ويشهدَ ان لا اله الا الله امتُه الحمَّادون يحمدون الله على
كل اَكَمة يأتزرون على اوساطهم ويُطهِّرون اطرافهم * ومن
البشائر به صلى الله عليه وسلم ما رآه كثير من الناس في
مناماتهم كجده عبد المطلب والنجاشي وخفاف بن نضلة
ورقيقة بنت ابي صيفي واسعد بن زرارة وعمرو بن مرة

الجهني وغير ذلك من المرائي الكثيرة العجيبة واغمى على عمير بن حبيب فانتبه واخبر بانه اتاه آت فاخبره بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ❊(فصل)❊ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ان نوره كان يزهر في جبين ابيه عبدالله وقَبْلَهُ في جبين عبد المطلب وهكذا في جبين كل جد من اجداده وجدّاته الى آدمَ . قال الحافظ ابو علي بن القطان في كتاب البشائر والاعلام وقد كان الآباء الكرامُ خمسين والامهات كذلك وان ظهور النور مرة واحدة لكبيرٌ وعجيبٌ ومعجزٌ فكيف بظهوره مائة مرة وكانوا كلهم يحسون باختصاص الله تعالى لهم بامر عظيم هم من اجله محافظون على الطهارة . ومنها ان عبد المطلب كان نذر ذبح العاشر من اولاده اذا بلغوا عشرةً فكان العاشر عبدالله فضرب بالقِداح عليه وعلى الابل عَشْرَ مرات والقرعة تصيب الابل فذبحها فدية عنه وعرضت نفسها عليه كاهنةٌ لما علمت ورأت من نوره فعصمه الله حتى تزوج بآمنة فانتقل النور اليها ومنها

إلهامُ اجداده جميعا ان يتزوّجوا بالنكاح لا بالسِّفاح وكان كل واحد منهم افضلَ قومه وهكذا جداته ﴿فصل﴾

ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وقع في مدة حمله وولادته من الآيات وخوارق العادات . قال الامام الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاطرت آيات نبوته وظهرت آيات بركته فكان من اعظمها شانا واظهرها برهانًا واشهرها عيانًا وبيانًا قصة اصحاب الفيل اي حينما قدم اَبْرَهةُ بجيشه وفيله لهدم الكعبة فعصاه الفيلُ قبل الوصول اليها وارسل الله عليه وعلى جيشه طيرا ابابيل اي جماعاتٍ فاهلكتهم بحجارة من سجّيل وكان وقت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه بمكة وولد بعده بخمسين يوما وذلك يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهور الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشرة من ملك هرمز بن انوشروان وكانت آيته صلى الله عليه وسلم في قصة الفيل لحرمة الكعبة التي هي قبلته وحفظ قومه

من السباء والاسترقاق لو ظفروا بهم فاهلكهم الله تعالى لصيانةِ رسوله صلى الله عليه وسلم ويدلُّ لذلك ان قريشا كانت عبدةَ اصنام لاتستحق هذه العناية من الله تعالى لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي · ومنها تنكيس الاصنام عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند الحمل به · ومنها انشقاق ايوان كسرى وكان مبنيا بناء في غاية الاحكام ليلة ولادتـه صلى الله عليه وسلم وسقوط اربع عشرة شُرَّافةً منه عدد ما بقي منهم من الملوك · ومنها خمود نار فارس في جميع بيوتها التي كانت تعبدها فيهـا المجوس ولم تخمد قبل ذلك بالفِ عام · ومنهـا غيض بحيرةِ ساوةَ بحيث صارت يابسة كأن لم يكن بها شيء من الماء مع شدة اتساعها · ومنها رؤيا الموبذانِ المشهورة التي فسَّرها سطيح الكاهنُ · ومنها ما روي عن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم انه رآه وهو رضيعٌ في المهد يناغي القمرَ ويشير اليه باصبعه فحيثما اشار اليه مال · ومنها ما ذكره في فتح الباري من انه صلى الله عليه وسلم تكلم في

اول ما وُلد . وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلالُ ربي الرفيعُ وروى ايضا انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرةً واصيلا . ومنها عن زيد بن اسلم ان مرضعته حليمة لما اخذته صلى الله عليه وسلم قالت لها امه اعلمي انكِ قد اخذتِ مولودا له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجدُ ما تجد النساء من الحملِ ولقد اتاني آتٍ فقال لي انكِ ستلدين غلاما فسميه احمدَ وهو سيدُ العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء . ورأت امهُ آمنةُ في حملها وولادتها في منامها ويقظتها عجائبَ كثيرة منها النور الذي خرج منها فاضاءت له قصورُ الشام . ومنها ما ذكره ابن سبع في الخصائص ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحركُ بتحريك الملائكة ❊فصل❊ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما رأته مرضعتهُ حليمةُ السعدية حتى رغبت في رضاعه من البركةِ والآياتِ وخوارقِ العادات وهي كثيرةٌ منها سعةُ عيشها وادرارُ شارِفها اي ناقتها الهزيلة

وقوةُ اتانها اي حمارتها الضعيفةِ وكثرةُ حليب معزاها وشبعَها
مع شدة الجدب وعدم الرعي ولا ابنَ ولا مرعى لغيرها · ومنها
انه كان صلى الله عليه وسلم يشبُّ شبابا لا يشبه الغلمانُ
ومنها ما قالته حليمةُ انه كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم
كل يوم نورٌ كنور الشمس ثم ينجلي عنه · ومنها انه
صلى الله عليه وسلم كان لا يمسُّ شيئا الا قال بسم الله · ومنها
تطييبُ منازل بني سعد بريح المسك من حين نزوله
فيهم وكان احدُهم اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
صلى الله عليه وسلم فيضعها موضعَ الاذى فيبرأُ باذن الله
تعالى سريعا وكذا اذا اعتلَّ لهم بعيرٌ او شاةٌ · ومنها شقُّ
الملائكة صدرَه الشريفَ قال الحافظ ابن حجر وقصة
شقِّ صدرِه صلى الله عليه وسلم تعددت وجاءت في
كتب الحديث بروايات كثيرة · ومنها ان مرضعته حليمة
وبنتها الشيماء رأت كلٌّ واحدة منهما غمامةً تظل عليه اذا
وقفَ وقفت واذا سار سارت ❊ فصل ❊ ومن دلائل
نبوته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ان الله تعالى حفظَهُ

مما كان عليه الجاهلية من معايبهم بحسب ما آل اليه شرعهُ لِما يُريد الله تعالى به من الكرامة حتى صار احسنَهم خُلقاً واعظمَهم تنزُّها عن الفحش والاخلاقِ التي تُدَنِّسُ الرجال وافضلَهم مروأةً واكرَمهم مُخالطة وخيرَهم جِوارا واكثرَهم حلما واحفظهم اَمانة واصدقَهم حديثا لِما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدةِ والفعالِ السديدةِ من الحلمِ والصبرِ والشكرِ والعدلِ والزهد والتواضعِ والعفةِ والجود والشجاعة والحياء وغير ذلك من الاوصافِ الجميلة والاخلاقِ الجليلةِ ما رؤي مُماريا ولا مُلاحيا احدا حتى سماه قومُه الامينَ · ومن ذلك انه كان ينقلُ وهو غلام مع قريشٍ لبناء الكعبةِ الحجارةَ فانكشفتْ عورَتُه فنودي يا محمد عورتَك فذلك اول ما نُودي فما رؤيت له عورة بعدُ ولا قبلُ رواه البيهقي · واخرج ابو نعيم عن علي رضى الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبَدْتَ وَثَنًا قطُّ قال لا قالوا هل شَرِبْتَ خمرا قال لا وما زلتُ

أعرفُ ان الذي هم عليه كُفرٌ وما كنتُ ادرى ما الكتابُ ولا الايمانُ اي كيفيةَ الدعوة اليهما · وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأتُ بُغِضَتْ اليَّ الاصنامُ وبُغِضَ اليَّ الشعرُ · وروى ابن رَاهُويَه عن علي رضى الله عنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماهممت بقبيح مما همَّ به اهلُ الجاهلية حتى اكرمني الله بالنبوةِ الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل عن فعلهما وبيَّنَ ان ذلك همُّه مرتين بسماع غناء وصوتِ دفوف ومزامير فغلبته عيناه فنام صلى الله عليه وسلم · ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم ما كان يذهب في حاجةٍ الا انجح فيها ومنها ان عمه ابا طالب كان فقيرا وذا عيال فكانوا اذا اكل معهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم شبعوا وأَفْضَلُوا من طعامِهم والا فلا واذا شَربوا لبَنًا شرب أَوَّلهم فيَرْوُونَ والا فلا فيقول ابو طالب إِنَّك لَمبَارَكٌ · ومنها ان الصبيانَ كانوا يُصبحون شُعْثًا رُمْصًا مُصْفَرَّةً الوانهم ويصبح رسول الله

صلى الله عليه وسلم دَهينا كحيلا صَقيلا كأنه في انعم عيشٍ لُطفا من الله به · ومنها ان ابا طالبٍ استسقى مع الناس في قَحْطٍ والنبيّ غُلامٌ فاشار صلى الله عليه وسلم باصبعه الى السماء كالمتضرِّع الملتجئ وما في السماء من قزعةٍ فاقبل السحابُ من ههنا وههنا واَغْدَوْدَقَ الوادي اي كَثُرَ قطرُهُ واَخصبَ النادي والبادي فقال ابو طالب بعد البعثةِ يذكر ذلك

وابيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للارامل
يلوذ به الهُلاَّكُ من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

· ومنها انه سافر الى اليمن وعمره بِضع عَشْرَةَ سنةً مع عمه الزبير فمرّوا بوادٍ فيه فحلٌ من الابل يمنعُ من يجتازه فلما رآه الفحل بَرَكَ وحكَّ الارض بصدرِهِ فنزل صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحلَ حتى جاوزَ

الوادي ومرُّوا برجوعهم بوادٍ مملوءٍ ماءً فاقتحمه واتَّبعوه فايبس الله الماء فلما وردوا مكةَ واخبروهم قال الناس ان لهذا الغلامِ شأناً . ومنها ان قريشا حين بنتِ الكعبةَ وعُمرُه صلى الله عليه وسلم خمسٌ وثلاثون سنة اختصموا فيمن يَضَعُ الحجرَ الاسودَ واتفقوا على تحكيم اولِ من يدخل من بابِ بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم اولَ من دخل منه فأَمر بوضعِ الحجرِ في ثوبٍ وان يأْخذوا باطرافه من كل قبيلة رجل ويرفعوه ففعلوا فاخذه صلى الله عليه وسلم منهم ووضعه مكانه بيده الشريفة . وكانوا يتحاكمون اليه صلى الله عليه وسلم في الجاهليةِ قبل الاسلام . ومنها ان عمّه ابا طالب شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم العطشَ بذي المجَازِ فأَهوى بعقبهِ الى الارض فركضها برجله فاذا بالماء فشَرِبَ حتى رَوِيَ ثم ركَضَهَا فعادتْ كما كانت . ومنها انه سافر وهو صغير مع عمه ابي طالب الى الشام فرآه بحَيرا الراهبُ وهو جالس

مع الركب تحت شجرةٍ وظلُّها يمتد عليه اينما جلس يدور معه حيثما دار فدعاهم لاجله وعرّفهم انه نبيُّ آخر الزمان المبشَّرُ به في الكتب السماوية وحذَّرهم عليه من اليهودِ · ومنها انه سافر وعمره خمس وعشرون سنة الى الشام ومعه مَيْسَرَةُ غلام خديجة بتجارة لها فربحت ضعف ما كانت ترَبحُ ورأى ميسرةُ اعتناء نَسْطُورا الراهبِ في شأنه صلى الله عليه وسلم وتنويهه بنبوته للعلامات التي عرَفَها · وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلاَّنه من الشمس ورأتهما خديجة يُظلانه عند رجوعِهم الى مكة وهي في عُلّيتها واخبرها ميسرة بجميع ما رأى وبما سمع من نسطورا · وقد اعيا بعيران فاخبره ميسرة فوضع يده الشريفةَ على اخفافهما وعوّذهما فانطلقا في اول الركب · ومنها ان خديجة رضي الله عنها كانت اجملَ نساء قريش واكثرَهن مالاً واعظمهن عقلاً وفضلاً وكمالاً رغبتْ في تزَوُّجه صلى الله عليه وسلم لما سمعت من شأنِ نبيِّ آخر الزمان وتفرّستْ فيهِ انه هو لما رأت فيه

من العلامات والكمالات وقد حقق الله فراستها رضي الله عنها

(فصل) قد ورد له صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباهرة * ودلائل النبوة الظاهرة * ما تعجز عن حصره الاقلام * ولا يمكن استيفاؤه بالكلام * فمن ذلك بل اعظم ما هنالك القرآن * الذي عجز عن معارضته عوالم الملك والانس والجان * وهو معجزته الدائمة الى يوم القيام * وقد استوفيت في كتابي حجة الله على العالمين الكلام على اوجه اعجازه وما اشتمل عليه من العلوم والاخبار بالمغيبات السابقة واللاحقة مما لا يعلمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر. ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما وقع في الاسراء والمعراج من الآيات البينات والدلائل الواضحات والفضل العظيم الذي خصه به العزيز الحكيم. ومنها رؤية كثير من اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة كجبريل عليه السلام وغيره في مواطن كثيرة ورؤيتهم الجن في وقائع متعددة ورؤيتهم اختلاف حالته اذا نزل عليه الوحي عما كانت عليه قبل نزوله * اخرج

الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا . واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم وورد في ذلك احاديث كثيرة ومنها محاربة الملائكة معه صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقد رآهم بعض الصحابة وسمع بعضهم اصواتهم وحضورهم لنصرته في غزوة احد والخندق وبني قريظة وحنين . ومنها معجزة انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماوات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم

المركبِ من الطبائع فليس مما يُطمع في الوصول اليه بحيلة
فلذلك صار البرهان به اظهر* وقال ابن عبد البر روى
حديثَ انشقاق القمر جماعةٌ كثيرة من الصحابة وروى
ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجمُّ الغفيرُ الى
ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة إقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* وقال ابن السبكي في شرح مختصر
ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاقَ القمر متواترٌ
منصوص عليه في القرآن مرويٌّ في الصحيحين وغيرهما وله
طرق شتى بحيث لا يُمترى في تواتره اه ففي الصحيحين
من حديث انس رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم ان يُرِيَهم آيةً فاراهم انشقاقَ القمر
شِقتين حتى رأوا حِراءَ بينهما* ومن حديث ابن مسعود
رضى الله عنه قال انشقَّ القمرُ على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا . ومنها رد الشمس له صلى الله

عليه وسلم رواه الائمة في كتبهم كما في المواهب عن اسماء
بنت عُميس رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يُوحَى اليه ورأسه في حِجْرِ علي رضى الله عنه فلم
يُصَلِّ العصرَ حتى غربتِ الشمسُ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أَصليتَ يا عليُّ فقال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعةِ رسولك فارددْ عليه
الشمسَ قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما
غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في
خيبر رواه الطحاوي وقال ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي
لمن سبيله العلمُ التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من
علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي
عياض . وروى الطبراني عن جابر رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمسَ فتأخرت ساعة من
نهار . ورُوِي حبسُ الشمسِ لنبينا صلى الله عليه وسلم لما أُسْرِيَ
به ورجع فأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العِيرِ قالوا

متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش
ينتظرون وقد ولّى النهارُ ولم تجيء فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعةٌ وحبست عليه
الشمسُ ذكره القاضي عياض عن رواية يونس بن بكير
عن ابن اسحاق ٠ وكذلك رُوي حبسُ الشمس لنبينا صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق حين شُغِلَ عن صلاة العصر ٠
ومنها رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم
رواه ابن عباس وذكره كثيرٌ من العلماء ٠ ومنها كما في
المواهب وغيرها انقطاع الكهانةِ عند مبعثه صلى الله
عليه وسلم ٠ فصل ٠ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
احياء الموتى ومن ذلك احياء الله تعالى ابويه الكريمين
وايمانهما به صلى الله عليه وسلم وقد وقع احياء الموتى
كرامةً لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم
كما في رسالة القشيري وغيرها وكرامات الاولياء كلها
معجزات له صلى الله عليه وسلم ٠ ومنها شفاء الاسقام والعاهات

والمجروح ببركته صلى الله عليه وسلم وقد ورد من ذلك شيء كثير لا يمكن حصره · ومنها تبديل الاعيان والاخلاق والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم وهو كثير ايضا · ومنها تكليم الجمادات وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له وذلك ايضا كثير جدا لا يدخل تحت الحصر فقد كلمه وسعى اليه الشجر وسبح في كفه الحصى والطعام وحن له الجِذعُ وأمّنت أُسكُفّةُ البابِ وحوائطُ البيت على دعائه العبّاس وبنيه رضي الله عنهم وتحرّكَ الجبل تحت قدمه وتحرّكَ المنبرُ من وعظه واخبره الجدي المشويُّ والشاةُ المسمومان بذلك وسقطت الاصنامُ عن ظهر الكعبة باشارته صلى الله عليه وسلم وضرب الكُدية التي لا يَعمَلُ فيها المِعوَلُ يوم الخندق فانهالت كالكثيب · ومنها تكليم البهائم له وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له صلى الله عليه وسلم وذلك كثير ايضا فقد نسج له العنكبوت على باب الغار يوم الهجرة وباضت الحمامةُ وكلمته الابل وانقادت لامره

وخضعت له وشهدت له واطاعته البغلةُ والحمار والغنم والظبية والذئبُ والضبُّ والاسد والوحش والحُمَّرة والغراب والداجنُ وتكلَّم الطفلُ برسالته صلى الله عليه وسلم ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيَّبات الواقعة قبل الاخبار وبعده وذلك شيء كثير لا يدخل تحت الحصر روى البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيامِ الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وذلك كثير جداً لا يمكن استيفاؤه · ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم باشراطِ الساعةِ وهو ايضا شيء كثير ظهر بعضه ولا يزال مستمرَّ الظهور في كل زمان ومكان · ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مرائيه وما عبره من المرائي لغيره وهو شيءٌ كثير · ومن معجزاته استجابةُ دعائه وهو من اكثر انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم · ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تبريكه بالماء والطعام والشراب كاللبن حتى

كان القليلُ منهما الذي يشبع ويروى عادةً شخصا واحدا او اشخاصا دون العشرة يبارك به الله معجزةً له صلى الله عليه وسلم حتى يكفي المئات والالوف الكثيرة وقد صح ذلك في وقائع كثيرةٍ سفرًا وحضرًا في المشاهد العامَّة والمواطن التي حضرها معظم اصحابه ولا سيما في غزوة تبوك التي كانت عدَّتهم فيها نحو الثلاثين الفا وقد ارواهم ودوابهم باداوة من ماء واشبعهم وزوَّدهم بمقدار ربضة الفَصيل من الطعام . ومن ذلك نبعُ الماء من بين اصابعه ونزولُ الغيث باستسقائه صلى الله عليه وسلم وذلك ايضا شيء كثير . ومنها ان الله تعالى عصمه من اعدائه وغيرهم فلم يظفر احدٌ به مع كثرة الاعداء الذين جمعوا له الجموع واوقدوا له الحروبَ ونصبوا له حبائلَ الكيدِ والمكر في قصصٍ شتى * وقد كان يحرسه بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فلما نزل قوله تعالى وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ اخرج رأسه من القبَّةِ وقال لهم ايها الناسُ انصرفوا فقد عصمني اللهُ * وكان يقبضُ الرجلُ الذي يريدُ الفتكَ بالنبي

صلى الله عليه وسلم فيقول له ان تُرَاعَ لن تراع لو اردتَ ذلك لم يسلطك الله عليّ ويعفو عنه صلى الله عليه وسلم . ومنها قصة الأراشيّ الذي منعه ابو جهل حقه فامر صلى الله عليه وسلم اباجهل فاعطاه حقه لما رأى من الآيات التي الزمته بطاعة امر النبي صلى الله عليه وسلم وتكرر ذلك له في غير قصة ورأى من الآيات شيئاً كثيراولكن غلبت عليه الشقاوةُ هو وجماعة من صناديد قريش بسبب حسدهم له صلى الله عليه وسلم وتمسكهم بدين آبائهم واجدادهم مع شهادتهم له بانه صلى الله عليه وسلم من صغره اصدقُ الناس واجمعهم لمحاسن الخصال وسائر اوصاف الكمال حتى اهلكهم الله في غزوة بدر وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارعهم قبل قتلهم فقُتل كل واحد منهم في المكان الذي عينه صلى الله عليه وسلم . ومنها معجزات كثيرةٌ في انواع شتى وقعت له صلى الله عليه وسلم في اثناء غزواته ﴿فصل﴾ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه كما في السيرة الحلبية حصلت زوبعة سنة ٤٥٤ بخراسان وسقطت صخرة لها نور عظيم مكتوب

عليها لا اله الا الله فاعبدوه محمد رسول الله القرشي ومنها
انه رؤي بطبرستان سحابة مكتوب عليها بخط واضح
لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها ما روى عن ابن عباس ان
طائرا القى من فمه لؤلؤة وجدوا فيها دودة مكتوبا
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله كما في السيرة الحلبية . ومنها
انه وجد مكتوبا على بعض الحجارة القديمة محمد تقيّ مصلح
وسيّد امين . ومنها انهم وجدوا في الهند شجراً له ورق
احمر مكتوب عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله .
ومنها انه رؤي في جزيرة شجرة لها ورق مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله اِنَّ الدين عند الله
الاسلام . ومنها انه وجد في جزيرة من جزُر الهند ورد
مكتوب عليه براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم
لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها انه وجد في الهند
شجرة ثمرها كاللوز تخرج منها ورقة مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها انه وجد في سنة ٨٠٧

حبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد · ومنها ان بعضهم اصطاد سمكة مكتوبا على جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى الايسر محمد رسول الله · ومنها ان بعضهم صاد سمكة مكتوبا خلف اذنها اليمنى لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله ومنها ان بعضهم شاهد في بلاد خراسان مولودا مكتوبا على احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله · ومنها انه ولد سنة ٩٧٤ جدْيٌ اسود غرتـه بيضاء على شكل الدائرة مكتوب فيها محمد بخط حسن · ومنها انه شوهد بالمغرب رجل مكتوب في بياض عينه اليمنى بعرق احمر كتابة مليحة محمد رسول الله · ومنها ما ذكره الامام الشعراني في لواقح الانوار انه رأى رأس خروف مكتوبا فيها بخط الهي على الجبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء بالتكرار · ومنها ما رأيته في تحفة الرصّاع انه رأى عنزا مكتوبا على اذنيها اسم محمد

صلى الله عليه وسلم . ومنهـــا ما رأيته في كتاب فتح المتعال للعلامة المقري نقلا عن الامام محمد التوزري انه ولد بتوزر في المغرب ليلة غرة رجب سنة ٦٧٤ جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بيّن يقرؤه كل احد وانه رآه وألّف فيه مؤلفا . ومنها ما حكاه القاضي عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح البردة من كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها في حكايات كثيرة ومنها ما ذكره المقرى في فتح المتعال من انه رأى في فاس سنة ١٠٢٦ حجرا اسود قدر الكفّ مكتوبـــا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسودُ قال وقد ثقبت لاختباره حرفا بآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى فوجدته كذلك في داخل الحجر وانـــه لامرأة وجدته بساحل البحر المحيط وانـــه مشهور بفاس يأخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة ❊ فصل ❊ ومن

دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته وهي كثيرة جدا . ومنها كرامات اولياء امته المستمرة في كل زمان ومكان ولا يجحدها الا من استولى على قلبه الشيطان فانها لا يخلو منها بلد من البلدان ولا زمان من الازمان وقد جمع منها القليل فملأ كتبا كثيرة ولو جمع ما يقع منها في كل يوم في سائر اقطار الارض الكان ذلك كتابا كبيرا وهي كلها معجزات له صلى الله عليه وسلم دالّة على صدقه وصحة دينه دين الاسلام يقرّبها ذوو الاحلام ولا يشك فيها الا الطغام والعجب لمن انكرها من جهال الاسلام وهي كلها من جملة معجزات نبيهم عليه الصلاة والسلام . ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قضاء حاجات المستغيثين به وذلك شيء كثير لا يدخل تحت الحصر وقد ألفت فيه كتب مخصوصة منها مصباح الظلام لابي عبد الله بن النعمان وبغية الاحلام لنور الدين الحلبي وقد ذكرت

جميع ما فيهما مع زيادات في كتابي حجة الله على العالمين · ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم شريعته الواسعة وعلماء امته وانوار دينه التي هي في كل عصر ومصر لا تزال ظاهرة ساطعة · ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما يظهر من الآيات في اماكن مخصوصة في مكة كالكعبة والملتزم ومقام ابراهيم والبركة الظاهرة التي تحصل في المعيشة فيها وفي المدينة المنورة · ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما رآه ويراه كثير من الصالحين بل وغيرهم من المنامات الدالة على حقية دين الاسلام وصحة نبوته عليه الصلاة والسلام وذلك شيء كثير لا يدخل تحت الحصر وقد ذكرت في كتابي المذكور شيئا كثيرا من ذلك ومن جميع ما تقدم من معجزاته ودلائل نبوته الواقعة قبل وجوده وفي حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم

﴿فصل﴾ انقل فيه · كلام عدة من الائمة الاعلام من اهل المذاهب الاربعة مذاهب الاسلام في الاستدلال على صحة نبوته عليه

الصلاة والسلام لينتفع به من قدر الله هدايته من ذوي الاحلام اما من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة فلا ينفع معه الكلام قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي الشافعي رحمه الله تعالى في الاحياء اعلم ان من شاهد احواله صلى الله عليه وسلم واصغى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبّس بل كانت شمائله صلى الله عليه وسلم

شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربيَّ القُحَّ كان يراه
فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق
بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله
صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وانما اوردنا
بعض اخلاقه لتُعْرَفَ محاسنُ الاخلاق وليُتَنَبَّه لصدقه
عليه الصلاة والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله
اذ آتاه الله جميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم رجل
اميٌّ لم يُمَارِسْ العلم ولم يطالع الكتبَ ولم يسافر قط في
طلب علم ولم يزل بين اظهر الجُهال من الاعراب يتيما
ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له صلى الله عليه وسلم محاسن
الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون
غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته
وكتبه وغير ذلك من خواصِّ النبوة لولا صريح الوحي
ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له صلى الله
عليه وسلم الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد

ظهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم مالا يسترِيبُ
فيه مُحصِّل ثم سَرَدَ الغزالي رضى الله عنه جملة من معجزاته
صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها فأعظم بغباوة من ينظر
في احواله ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته
ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطارِ العالَمِ
ثم في اذعان الملوك له في عصره وبعد عصره مع ضعفه ويتمه
صلى الله عليه وسلم ثم يتمارى بعد ذلك في صدقه وما اعظمَ
توفيق من آمن به وصدقه وتبعه في كل ماورد وصدر فنسأل
الله تعالى ان يُوَفِّقنا للاقتداء به في الاخلاق والافعال
والاحوال والاقوال بمنه وسعة جوده اه كلام الغزالي

﴿فصل﴾ وقال الامام القاضي عياض المالكي رحمه الله تعالى
في الشفاء واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
اثره وحميد سِيَرِه وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة
كماله وجميع خصاله وشاهَد حاله وصوابَ مقاله لم يَمتَرِ في
صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقه في دعوته وقد كفى

هذا غيرَ واحد في اسلامه والايمان به صلى الله عليه وسلم
فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان
عبدالله بن سلام قال لما قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لِأَنظُرَ اليهِ فلما استَبَنتُ وجههَ عرفت ان
وجهه ليس بوجه كَذَّابٍ . وروى مسلم وغيره ان ضِمادا
لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله
نحمده ونستعينهُ فمن يَهدِهِ الله فلا مضلّ له ومن يُضْلِلْ
فلا هاديَ لهُ واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال له أَعِدْ عليَّ كلماتِك هؤلاء
فلقد بلغنَ قاموسَ البحر هات يدكَ اُبايعكَ . وقال جامع
ابن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبيعونه
قلنا هذا البعير قال بِكَمْ قلنا بكذا وكذا وَسقًا من تمر فاخذ
بخِطَامهِ وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لاندري من
هو ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه

رجل مثلَ القمر ليلة البدر لا نَخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم اليكم يأ مُركم ان تأ كلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا . وفي خبر الجلندى ملكِ عُمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اولَ تارك له وانه يَغلِب فلا يَبطر ويُغلب فلا يَضجر ويفي بالعهد ويُنجِزُ الموعود واشهد انه نبيٌّ . وقال نفطويه في قوله تعالى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام يقول يكاد منظرُه يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

لولم تكن فيه آياتٌ مبيِّنة * لكان منظرُهُ ينبيك بالخبرَ

اه كلام عياض * فصل * وقال الامام كمال الدين بن الهمام الحنفي رحمه الله تعالى في كتابه المسايرة في العقائد المنجية في

الآخرة مع شيء قليل من عبارة شرحها للامام كمال الدين
ابن ابي شريف الشافعي رحمه الله تعالى الاصل العاشر في اثبات
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نشهد ان محمدا رسول الله
ارسله الى الخلقِ اجمعين بالهدى ودينِ الحق خاتما للنبيين
وناسخا لماقبله من الشرائع لانه صلى الله عليه وسلم ادّعى النبوةَ
واظهر المعجزة تصديقا لدعواه اما دعواه النبوة فقطعيٌّ لا يحتمل
التشكيكَ واما اظهارُه للمعجزة فلِأنَّه اتى بامور خارقة
للعادة مقرونة بدعوى النبوة بمعنى جعلها بيانا لصدقه فيما
يدعيه عن الله تعالى ولا نعنِي بالمعجزة الا ذلك ووجه دلالتها
على الصدق انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الا فعلا
لله سبحانه وتعالى فمهما جعلها بينةً على صدقه فيما ينقل عن
الله وهو معنى التَّحدِّي فأوجده الله تعالى موافقا لقوله كان
ذلك الايجادُ على وَفقِ ما قال تصديقا له من الله تعالى
وذلك التصديق للرسول بايجاد الخالق على وَفقِ دعوى
النبوة كتصديق القائم بين يَدَيِ المَلِك من ملوك الدنيا

حال كون ذلك القائم مقبلا على قوم بحضرة الملك يدّعي انه رسولُ ذلك الملك اليهم فان ذلك المدعي الرسالة عن الملك اذا قال للملك المرسِل له ان كنتُ صادقا فيما نقلتُ عنك من الرسالة الى هؤلاء فقم على سريرِك على خلاف عادتِك ففعل حصل للحاضرين علمٌ قطعيٌّ بانه صدقه بمنزلة قوله اي الملك صدقتَ والذي اظهره الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات ثلاثة امورٍ اعظمها القرآن ثم حاله في نفسه التي استمر عليها صلى الله عليه وسلم من عظيم الاخلاق وشريف الاوصاف ومن الكمالات العلمية والعملية مع ضميمة انه لم يصحب معلّما ادّبه ولا حكيما هذّبه ثم ما ظهر على يديه من الخوارق للعادات كانشقاق القمر له فرقتين وتسليمِ الحجر عليه قبل النبوة وبعدها وسعيِ الشجر اليه وحنينِ الجذْعِ الذي كان يخطب عليه لما انتقل الى المنبر عنه ونبعِ الماء من بين اصابعه بالمشاهدة ممن حضره وشُربِ القوم والابل الكثير عددهم وعددها من الماء القليل الذي مجّ فيه بعد ما نزَحت البئرُ في

الحديبية وكانوا الفا واربعمائة واكلِ الجم الغفير كما في
حديث ابي طلحة وكانوا الفا من اقراص يأكلها رجل واحد
وإخبارِ الشاة المشوية بانها مسمومة وقد صحّ في البخاري
انهم كانوا يسمعون تسبيحَ الطعام وهو يؤكل وغيرِ ذلك
مما أُفرد بالتصنيف وقولُ السهيلي في بعض هذه انها
علامة للنبوة لا معجزة اي لا تسمي معجزة بذلك بناءً على
عدم اقترانها بدعوى النبوة ليس بذاك اي ليس بمقبول
فانه صلى الله عليه وسلم لما ادعى النبوة انسحب عليه ذلك
فهو منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها الى ان
توفاه الله تعالى كأنه في كل ساعة يستأنفها فكل ما وقع
له من الخوارق كان معجزة لاقترانه بدعوى النبوة حكما
وكأنه يقول في كل ساعة اني رسول الله الى الخلق وكأنه
يقول في كل وقت وقع فيه خارق للعادة هذا دليل
صدقي واما القرآن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول
الزمان الذي اعيا كل بليغ بجزالته وغرابة اسلوبه و بلاغته
واما حاله صلى الله عليه وسلم فما استمر عليه من الآداب الكريمة

والاخلاق الشريفة التي لو أُفني العمرُ في تهذيب النفس لم تحصل كذلك كما حصلت له صلى الله عليه وسلم كالحلم وتمـام التواضع منه صلى الله عليه وسلم للضعفاء بعد تمام رفعته وانقيادِ الخلق له والصبرِ والعفوِ مع الاقتدار عن المسيء اليه ومقابلةِ السيئة بالحسنة والجودِ وتمامِ الزهد في الدنيا وشدةِ الخوف من الله تعالى حتى انه ليظهر عليه ذلك الخوف الشديد اذا عصفت الريح وفي نحوه من الاوقات التي تعرض فيها عوارضُ سماوية من الكسوف وغيره ونحوِ ما ذُكر من الاخلاق الكريمة الشريفة كالوفاء بالوعد واداء الامانة وصلةِ الرحم والحياء ومـا ينتَظِمُ في هذا السلك فقد كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلقِ مقاما في كل منها ودوامِ فكره وتجديدِ التوبة والانابةِ في اليوم سبعين مرة كلما بدا له من جلال الله وكبريائه قدرٌ فيستصغر بنظره اليه ما هو فيه من القيام بشكره تعالى على تلك الانعامات العظيمة وطاعته والفراغُ عن هوى النفس وحظوظها مما لا يقع الا لمن استولت عليه معرفة الله تعالى حتى زهد

في نفسه حتى انه صلى الله عليه وسلم ما انتصر لنفسه قطُّ الا ان تُنْتَهَكَ حُرَمُ الله تعالى وما خُيِّرَ بين امرين الا اختار أيسرَهما ولَعَمري ان من رآه طالبا للحق لم يحتَجْ عند مشاهدة وجهه الكريم الى غيره لظهور شهادة طلعته المباركة بصدق لهجته وصفاء سريرته كما قال المرتاد للحق عبد الله ابن سلام فما هو الا ان رأيتُ وجهه علمت انه ليس بوجه كذابْ قال ابن الهمام وقلت في قصيدة امتدحه بها

اذا لحظتْ لِحاظك منه وجها*ونازلتَ الهوى بعضَ النّزال
شهدتَ الصدقَ والاخلاصَ طرًّا*ومجموعَ الفضائلِ في مِثال

وفي اخرى قلت ايضاً

اذا لحظتْ لِحاظُك منه وجها*شَهِدْتَ الحقَّ يَسْطَعُ منه فجرا
خَلِيًّا عن حظوظ النفس ما إنْ*أرَقَّتْ منه يومـا قط ظُفْرا

ومعنى ما ارقت اي ما جعلته رقيقا عبدا لها وتفاصيل شيمه الكريمة صلى الله عليه وسلم تستدعى مجلدات تُؤلَّف فيها ولا تستوفيها هذا كله مع العلم بانه صلى الله عليه وسلم نشأ بين

قوم لا يعلمون علما ولا ادبا يرون الفخر ويتها الكون عليه والأعجاب ويتغالون فيه معبوداتهم حظوظ النفس لم يؤثر عنه انه خرج عنهم الى حبر من اهل الكتاب تردد اليه ليتعلم منه ولا الى حكيم عوّل عليه ليتهذب به بل استمر بين اظهرهم الى ان ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة مع بقائه صلى الله عليه وسلم على اميته لا يقرأ ولا يكتب وذلك ابهر اشانه واظهر لبرهانه واخبر صلى الله عليه وسلم عن مغيبات ماضية من اخبار قرون سالفة واحوالٍ وامم خالية لا يطلع عليها الا من مارس الكتب واختلف الى افراد يشار اليهم في ذلك الزمان بالعلم لندرة سعة المعرفة في اولئك الكائنين من اهل الكتاب مع ضِنَّة احدهم اي بخله باليسير الكائن عنده من ذلك فلا يَسْمَحُ بتعليم شيء منه لاحد بل قد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسأله الواحد اوالعدد منهم عن شيء فينزل عليه من القرآن ما يبين ذلك كقصة موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وابنه واشباه

ذلك وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيبه
واخبر صلى الله عليه وسلم عن امور مستقبلة فوقعت كما
اخبر مثل قوله تعالى في الروم لما غلبتهم فارس الٓمٓ غُلِبَتِ
ٱلرُّومُ فِي أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
بِضْعِ سِنِينَ وقوله تعالى لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
ٱللَّهُ آمِنِينَ وقوله تعالى وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ
ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا فكان جميع هذا كما قال
واذا ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء
لثبوت كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك نبوة
سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام اه كلام الكمال

❊ فصل ❊ وقال الامام ابو العباس احمد بن تيمية الحنبلي
رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح في الرد على من

بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات ومنه نقلت وسيرةُ الرسول صلى الله عليه وسلم من آياته واخلاقهُ واقوالهُ وافعالهُ وشريعتهُ من آياته وامته من آياته وعلمُ امته ودينهم من آياته وكرامةُ صالحي امته من آياته وذلك اي صدقه بدعوى النبوة يظهر بتدبر سيرته من حين ولد الى ان بعث ومن حين بعث الى ان مات وتَدَبُّرِ نسبه وبلده واصله وفضله فانه كان من اشرف اهل الارض نسبا من سلالة ابراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوةَ والكتابَ فلم يأتِ نبي من بعد ابراهيم الا من ذريته وجعل له ابنين اسماعيل واسحاق وذكر في التوراة هذا وهذا وبشر في التوراة بما يكون من ولد اسماعيل ولم يكن في ولد اسماعيل من ظهر فيما بشرت به النبوات غيره صلى الله عليه وسلم ودعا ابراهيم لذرية اسماعيل بان يَبْعَثَ فيهم رسولا منهم ثم من قريش صفوة بني ابراهيم ثم من بني هاشم صفوة قريش ومن مكةَ امّ القرى وبلدِ البيتِ الذِي بناه ابراهيم ودعا الناس الى

حجة ولم يزل محجوجا من عهدِ ابراهيم مذكورا في كتب
الانبياء باحسن وصف · وكان صلى الله عليه وسلم من اكمل
الناس تربية ونشأة لم يزل معروفا بالصدق والبرِ والعدل
ومكارم الاخلاق وترك الفواحشِ والظلمِ وكلِّ وصف
مذموم مشهودا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة
وبعدها لا يُعرَفُ له شيء يُعابُ به لا في اقواله ولا في افعاله
ولا في اخلاقه ولا جُرّب عليه كذبةٌ قطُّ ولا ظلمٌ ولا فاحشة
· وكان خَلقُهُ وصورتُه من اكمل الصوَرِ واتمِّها واجمعها
للمحاسن الدالّة على كماله · وكان اُمّيًّا من قوم اُمّيين لا يَعرف
لا هو ولا هم ما يَعرفه اهلُ الكتاب التوراة والانجيل ولم
يقرأ شيئا من علوم الناس ولا جالس اهلَها ولم يدّعِ نبوة
الى ان كمّل الله له اربعين سنة فاتى بامر هو اعجب الامور
واعظمُها وبكلام لم يَسمع الاولون والآخرون بنظيره واخبر
بامر لم يكن في بلده وقومه من يَعرِفُ مثلَه ولم يُعرف قبله
ولا بعده لا في مصر من الامصار ولا في عصر من الاعصار

من اتى بمثل ما اتى به ولا من ظهر كظهوره ولا من اتى من
العجائب والآيات بمثل ما اتى به ولا من دعا الى شريعة
اكملَ من شريعته ولا مَن ظهر دينهُ على الاديان كلها
بالعلم والحجة واليد والقوَّةِ كظهوره ثم انه اُتّبعه اتباع
الانبياء وهم ضعفاء الناس وكَذّبه اهلُ الرياسة وعادَوْه
وسَعَوْا في هلاكه وهلاك من اتَّبعه بكل طريق كما كان
الكفَّار يفعلون بالانبياء واتباعِهم والذين اتَّبعوه لم يتبعوه
لرغبة ولا لرهبة فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جِهاتٌ
يُوليهم اياها ولا كان له سيف بل كان السيف والمال والجاه
مع اعدائه وقد آذَوْا اتباعَه بانواع الاذى وهم صابرون
محتسِبون لا يرتدون عن دينهم لِما خالط قلوبهم من حلاوة
الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجُّها العرب من عهد ابراهيم
فتجتمع في الموسم قبائلُ العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة
ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب المكذِّب
وجفاء الجافي واعراض المعرِض الى ان اجتمع باهل يثرِبَ

وكانوا جيران اليهود قد سمعوا اخباره منهم وعرفوه فلما
دعاهم علموا انه النبيُّ المُنْتَظَر الذي تخبرهم به اليهودُ وكانوا
قد سمعوا من اخباره ما عرفوا به مكانته فإنّ امرَه كان قد
انتشر وظهر في بضعَ عشْرةَ سنة فآمنوا به وبايعوه على هجرته
وهجرة اصحابه الى بلدهم وعلى الجهاد معه فهاجر هو ومن اتّبعه
الى المدينة واصحابه المهاجرون والانصار ليس فيهم من
آمن برغبة دنيوية ولا برهبة الا قليلاً من الانصار اسلموا في
الظاهر ثم حَسُنَ اسلام بعضهم ثم أُذن له في الجهاد ثم أُمر
به ولم يزل قائمًا بامر الله على اكمل طريقة واتمها من الصدق
والعدل والوفاء لا يحفظ له كَذِبة واحدةٌ ولا ظلمٌ لاحد ولا
غدر باحد بل كان اصدقَ الناس واعدلَهم واوفاهم بالعهد
مع اختلاف الاحوال عليه من حرب وَسلم وامن وخوف وغنى
وفقر وقلة وكثرة وظهورِه على العدو تارةً وظهور العدو عليه
تارة وهو على ذلك كله لازمٌ لاكملِ الطرق واتمهـا حتى
ظهرت الدعوةُ في جميع ارض العرب التي كانت مملوأة من

عبادة الاوثان ومن اخبار الكهان وطاعة المخلوق والكفر بالخالق وسفك الدماء المحرّمة وقطيعة الارحام لايعرفون آخرة ولا معادا فصاروا اعلمَ اهل الارض وادينَهم وأعدلَهم وافضلَهم حتى اِنَّ النصارى لما رأوهم قدِمُوا الشامَ قالوا ما كان الذين صحبوا المسيحَ بافضلَ من هؤلاء وهذه آثارُ علمهم وعملهم في الارض وآثار غيرهم يَعرف العقلاءُ فرقَ ما بين الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعةِ الخلق له وتقديِمهم له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما ولا دينارا ولا شاة ولا بعيرا الا بغلته وسلاحه ودِرْعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير ابتاعها لاهله وكان بيده عقار ينفق منه على اهله والباقي يصرفه في مصالح المسلمين فحكم بانه لا يورث ولا يأخذ ورثتهُ شيئا من ذلك وهو في كل وقت يَظهر على يديه من عجائب الآيات وفنون الكرامات ما يطول وصفه ويخبرهم بخبر ما كان وما يكون ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

ويُحِلُّ لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائثَ ويشرع الشريعة
شيئًا بعد شيء حتى أكمل اللهُ دينه الذي بُعثَ به وجاءت
شريعته اكملَ شريعة لم يبقَ معروف تَعرف العقولُ انه
معروف الا أَمرَ به ولا منكرٌ تعرف العقول انه منكر الا نهَى
عنه لم يأمر بشيء فقيل ليته لم يأمر به ولا نهى عن شيء
فقيل ليته لم ينهَ عنه واحلَّ الطيباتِ لم يحرِّمْ شيئًا منها
كما حُرِّم في شرع غيره وحرَّم الخبائثَ لم يُحلَّ منها شيئًا
كما استحله غيره وجمع محاسن ما عليه الاممُ فلا يذكر في
التوراة والانجيل والزبور نوع من الخير عن الله وعن
الملائكة وعن اليوم الآخرِ الا وقد جاء به على اكمل وجه
واخبر باشياء ليست في هذه الكتب فليس في تلك الكتب
ايجابٌ لعدلٍ وقضاءٌ بفصلٍ وندبٌ الى الفضائلِ وترغيبٌ
في الحسناتِ الا وقد جاء به وبما هو احسنُ منه واذا نظر
اللبيبُ في العبادات التي شرعها وعبادات غيره من الامم
ظهر فضلها ورجحانها وكذلك في الحدود والاحكام وسائر

الشرائع وامته اكمل الامم في كل فضيلة فاذا قيس علمهم
بعلم سائر الامم ظهر فضلُ علمهم وان قيس دينهم وعباداتهم
وطاعتهم لله بغيرهم ظهر انهم ادينُ من غيرهم واذا قيس شجاعتهم
وجهادُهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذاتِ الله
ظهر انهم اعظم جهادا واشجع قلوبا واذا قيس سخاؤهم
وبذلهم وسماحة انفسهم بغيرهم تبين انهم اسخى واكرم من
غيرهم وهذه الفضائل به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي
امرهم بها لم يكونوا قبله متبعين لكتاب جاء هو بتكميله
كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة فكانت فضائل اتباع
المسيح وعلومهم بعضُها من التوراة وبعضها من الزبور
وبعضها من النُبوات وبعضها من المسيح وبعضها ممن بعده
كالحواريين ومَن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام
الفلاسفة وغيرهم حتى ادخلوا في دين المسيح امورا ليست
منه واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله
يقرؤن كتابا بل عامتهم ما آمنوا بموسى وعيسى وداود

والتوراة والانجيل والزبور الا من جهته فهو الذي امرهم ان
يؤمنوا بجميع الانبياء ويُقروا بجميع الكتب المنزلة من
عندالله ونهاهم ان يفرقوا بين احد من الرسل وامتهُ
لايستحلون ان يأخذوا شيئا من الدين من غيرما جاء به
ولا يبتدعوا بدعة ما انزل الله بها من سلطان ولا يشرعوا
من الدين ما لم يأذن به اللهُ لكن ما قصّه عليهم من اخبار
الانبياء واممهم اعتبروا به وما حدثهم به اهله موافقا لما
عندهم صدقوه وما لم يعلموا صدقَه ولا كَذِبه أمسكوا
عنه وما عرفوا انه باطل كذبوه ومن ادخل في الدين ما
ليس منه من اقوال متفلسفة الهند والفرس اواليونان
اوغيرهم كان عندهم من اهل الإلحاد والابتداع وهذا
هو الدين الذي كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتابعون وهو الذي عليه ائمةُ الدّين الذين لهم
في الامة لسان صدق وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ومن
خرج عن ذلك كان مذموما مدحورا عند الجماعة وهو

مذهب اهل السنة والجماعة وهم الظاهرون الى قيام
الساعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
ولا من خذلهم حتى تقومَ الساعة وقد تنازع بعضُ المسلمين
مع اتفاقهم على هذا الاصل الذي هو دين الرسل عموما
ودين محمد خصوصا ومن خالف هذا الاصلَ كان عندهم
مُلحدًا مذموما والله سبحانه وتعالى ارسل رسله بالعلم
النافع والعمل الصالح فمن اتّبع الرسل حصل له سعادة الدنيا
والآخرة وانما دخل في البدع مَن قصر في اتّباع الحق
والانبياء علما وعملا ولمّا بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق تلقّى ذلك عنه المسلمون امته فكل علم
نافع وعمل صالح عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم اخذوه
عن نبيهم مع ما يظهر لكل عاقل ان امته صلى الله عليه وسلم
اكملُ الامم في جميع الفضائل العلمية والعملية ومعلوم ان
كل كمال في الفرع المتعلِّم فهو من الاصل المعلِّم وهذا

يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان اكملَ الناسِ علما ودينا وهذه الامور توجبُ العلم الضروري بانه كان صادقا في قوله انى رسولُ الله اليكم جميعا انتهى كلام ابن تيمية

﴿ فصل ﴾ وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية اعلم انه لاسبيلَ لاحد الى الاحاطة بنقطة من بحارِ معارفه اوقطرة مما افاضه الله تعالى عليه من سحائب عَوَارِفِهِ صلى الله عليه وسلم وانت اذا تأملتَ مامنحه الله تعالى به من جوامع الكَلِم وخصه به من بدائعِ الحِكمِ وحُسنِ سيرته ومن حديثه وإنبائه بأنباء القرون السالفة والامم البائدةِ والشرائعِ الدَّاثرة كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى مع الخَضِر ويوسف مع اخوته واصحابِ الكهف وذى القرنين واشباهِ ذلك وبدء الخلق واخبارِ الدار الآخرة وما في التوراة والانجيل والزبور وصحفِ ابراهيمَ وموسى وإظهارِ احوال الانبياء واممهم واسرار علومهم ومستودَعاتِ سيرِهم وإعلامه بمكتوم شرائعهم ومُضَمَّنات كتبهم وغيرِ ذلك مما صدقه فيه العلماء

بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فضلا عما افاضه من العلم ومحاسن الادب والشيم والمواعظ والحكم والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين الادلة الواضحات والاشارة الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه فيها قدوة واشارته فيها حجة كاللغة والمعاني والبيان والعربية وقوانين الاحكام الشرعية والسياسيات العقلية ومعارف عوارف الحقائق القلبية الى غير ذلك من ضروب العلوم وفنون المعارف الشاملة لمصالح امته كالطب وعبر الرؤيا والحساب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحد قضيت بان مجال هذا الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاده الادلاء وان بحر علمه ومعارفه زاخر لا تكدره الدلاء وان ذلك يستحيل ان يكون من بشر دون ان يكون امداده من بحار القدرة الالهية ومواهبها اللدنية اه كلام القسطلاني ❊ فصل ❊ في مناظرة ابن القيم مع احد علماء اهل الكتاب قال الامام شمس الدين

ابن القيم الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدى
خير العباد دار بيني وبين بعض علماء اهل الكتاب مناظرة
في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اثناء الكلام لا يتم
لكم القَدْحُ في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في
الرب تبارك وتعالى والقدح فيه سبحانه ونسبته الى اعظم
الظلم والسَّفَه والفساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال
كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم الا
بجحوده وانكار وجوده تعالى وبيانُ ذلك انه ان كان محمد
صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو بزعمكم
ملك ظالم فقد تهيّأ له ان يَفْتَري على الله ويتقوّل عليه ما لم
يقله ثم يُتمّ له ذلك ويستمرّ حتى يُحرّمَ ويُحلّلَ ويفرِضَ الفرائضَ
ويَشرعَ الشرائعَ ويَنسخَ المِللَ ويضرِبَ الرّقابَ ويقتلَ
اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبيَ نساءهم ويغنمَ اولادهم
وذراريهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله
الى الله وانه تعالى امره به والربُّ تعالى يشاهده وما يفعلُ باهل

الحق وأتباع الرسل وهو مستمرٌّ في الافتراء عليه ثلاثاً
وعشرين سنة وهو مع ذلك كلِه يُؤيِّدُه وينصرُه ويُعلي
امره ويُمكّنِ له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر
وابلغُ من ذلك انه يجيب دعواته ويُهلك اعداءه من غير
فعل منه نفسِه بل تارة بدعائه وتارة يَستأْصِلهم سبحانه
من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضى له كلّ
حاجة سأله اياها ويَعدُه كلَّ وعد جميل ثم يُنجِزُ له وعده
على اتم الوجوه وأهنئها واكملِها هذا وهو عندكم في غاية
الكذب والافتراء والظلم فانه لا اكذب ممن كذب على
الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطل شرائع انبيائه
ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو
وقَتل اولياءه وحزبه واتباعَ رسله واستمرت نصرته عليهم
دائماً والله تعالى في ذلك كله يعزه ولا يأْخذُ منه باليمين
ولا يقطع منه الوَتين وهو يخبر عن ربهِ تعالى انه اوحى
اليه انه لا اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال أُوحِيَ

اليَّ ولم يُوحَ اليه شيء ومن قال سأُنزلُ مثل مـا انزل الله فيلزمكم معاشرَ من كذَّبه احدُ امرين لا بدّ لكم منهما إما ان تقولوا لا صانعَ للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر قدير حكيم لأخذ على يديه وقابله اعْظمَ مقابلة وجعله نكالا للظالمين اذ لا يليق بالملوك غيرُ هذا فكيف بملك الارض والسموات واحكمِ الحاكمين الثاني نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال الخلق دائما ابدَ الآباد ونصرة الكاذب والتمكين له في الارض واجابتهِ دعواتهِ وقيام امره من بعده واعلاء كلماته دائمـا واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة قرنا بعد قرن على رؤُس الاشهادِ في كل مجمع ونادٍ فاين هذا من فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشدّ طعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر انّ كثيرًا من الكذابين قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل يسلط عليه رسله واتباعه فيمحقون اثره ويقطعون دابره

و يستأصلون شافته هذه سنة الله تعالى في عباده منذ
قامت الدنيا والى ان يرث الله الارض ومن عليها قال
فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان نقول انه ظالم
اوكاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من
سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في
الاخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب
بزعمكم ومقتفي اثره من اهل النجـاة والسعادة فلم يجد
بدا من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل اليه قلت فقد
لزمك تصديقه ولا بد وهو قد تواتر عنه الاخبار بانـه
رسول رب العالمين الى الناس اجمعين كتابيهم وأميهم
ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل في دينه
منهم حتى اقر بالصغار والجزية قال فبهت الكافر ونهض
من فوره انتهت مناظرة ابن القيم فاعلم ذلك والله الهادي

الخاتمة في الايمان به وطاعته وتعظيمه ومحبته والاستغاثة به
وزيارته صلى الله عليه وسلم لخصت معظمها من كتاب الشفاء
للقاضي عياض رحمه الله تعالى وهي تشتمل على اربعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾ في وجوب الايمان به وطاعته صلى الله عليه وسلم قد ثبت بمعجزاته ودلائل نبوته وآياته صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين ورسول الله الى الانس والجن اجمعين فيجب الايمان به على كل فرد فرد من المرسل اليهم وهم جميع الانس والجان من زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة. قال الله تعالى فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم *وقال تعالى اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ *وقال تعالى فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم الايمان الا به ولا يصح الاسلام الا معه قال الله تعالى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا * روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اُمِرْتُ ان اُقَاتِلَ النَاسَ حتى يَشْهَدُوا اَنْ لا اله الا الله

ويُؤمنوا بي وبما جئتُ به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم الا بحقها وحسابُهم على الله * وفي رواية البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرتُ ان اقاتلَ الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانّ محمدا رسول الله الى آخر الحديث السابق والايمانُ به صلى الله عليه وسلم هو التصديق بنبوته ورسالةِ الله تعالى له وتصديقهُ فيما جاء به وما قاله ومطابقةُ تصديقِ القلبِ بذلك شهادةَ اللسان بانه رسولُ الله فاذا اجتمع التصديقُ به بالقلب والنطقُ بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديقُ له صلى الله عليه وسلم * واما وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وقال تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وقال تعالى وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا . وقال تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . وقال تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا • وقال تعالى وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَاُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا وقال تعالى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ اِلَّا لِيُطَاعَ بِاِذْنِ اللهِ فجعل طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب *واوعد على مخالفته بسوء العقاب *واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته *والتسليم لما جاء به من شريعته *وقالوا ما ارسل اللهُ من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليهم *وروى البخاري عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد اطاعَ اللهَ ومن عصاني فقد عصى اللهَ ومن اطاع اميري فقد أطاعني • وطاعة الرسول من طاعة الله تعالى اذ الله امر بطاعته فطاعته صلى الله عليه وسلم امتثال لما امر الله تعالى وطاعة له

* ومن طاعته صلى الله عليه وسلم اتباع سنته وامتثال اوامره والاقتداء بهديه فقد قال الله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللّٰهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومحبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ونهيا ومحبة الله له عفوه عنه وانعامه عليه وقال تعالى فَآمِنُوا بِٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وقال تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . اي ينقادوا لحكمك وقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱللّٰهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ قال الحكيم الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل * وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن العرباض بن سارية رضي الله عنه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين المهد بين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة
وروى مسلم وغيره عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان افضل الهدي هدي محمد وشرّ الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وقد ورد في الحديث من سنّ سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وذلك كما ورد عن عمر رضى الله تعالى عنه في التراويح نعمت البدعة هذه * وقد ورد عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم من اتباعهم سنته صلى الله عليه وسلم واقتدائهم بهديه وسيرته وحثهم على ذلك شيء كثير قال ابن عمر رضى الله عنهما فيما رواه عنه الامام مالك رحمه الله تعالى إن الله بعث الينا محمدا عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئا وانما نفعل كما رأيناه يفعل * وقال عمر بن عبد العزيز

رحمه الله تعالى سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاةُ
الامر اي الخلفاء الراشدون بعده سُنَنًا الأخذ بها تصديقٌ
لكتاب الله واستعمالٌ لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها
من اقتدى بها مهتدٍ ومن استنصر بها منصورٌ ومن خالفها
واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تَوَلَّى واصلاه جهنم
وساءتْ مصيرا * وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها *
وحكى عن الامام احمد رحمه الله تعالى قال كنت يوما مع
جماعة تَجَرَّدوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمامَ الا بِمئزرٍ ولم
اتجرّدْ فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان
الله قد غفر لك باستعمالِك السنة وجعلك اماما قلت من
انت قال جبريل * ومخالفة امره وتبديل سنته صلى الله
عليه وسلم ضلال وبدعة ومُتوَعّد من الله تعالى عليه

بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وقال تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . روى ابو داود عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لا أُلفِيَنَّ احدكم متكئًا على اريكته يأتيه الامرُ من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقولُ لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدام ألا وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مثلُ ما حرم الله تعالى اي فيجب اجتناب ما حرمه صلى الله عليه وسلم لانه ما يَنطِقُ عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالكتاب وحي جليّ والسنة وحي خفيّ وروى الدارمي وغيره عن يحيى بن جعدة رضى الله عنه انهُ قال جيءَ بكتاب اي بمكتوب من التوراة في كتف اي من الشاة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حُمقًا او قال ضلالا ان
يرغبوا اي يميلوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب
غير كتابهم فنزلت اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلَى عَلَيْهِمْ وزاد في رواية ولو كان موسى حيًّا لما وسعه الا
اتباعي * وروى ابو داود وغيره عن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه انه قال لستُ تاركا شيئا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يَعْمَلُ به الا عملت به اني اخشى ان
تركتُ شيئا من امره ان أزيغ * واما محبته عليه الصلاة
والسلام فقد قال الله تعالى قُلْ اِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَاَبْنَاؤُكُمْ
وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَاَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا اَحَبَّ
اِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللهُ بِاَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ قال في
الشفاء فكفى بهذا حضًا وتنبيها ودلالةً وحجة على الزام
محبته صلى الله عليه وسلم ووجوب فرضها وعظم خطرها

واستحقاقه لها عليه الصلاة والسلام اذ قرّع الله تعالى من كان ماله واهله وولده احبَّ اليهِ من الله ورسوله واوعدهم بقوله فتربّصوا حتى يأتيَ اللهُ بأمرهِ ثم فسّقهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله تعالى * ووى البخاري في صحيحه عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدُكم حتى اكونَ احبَّ اليه من ولده ووالدِه والناسِ اجمعين *وروى البخاري ومسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الايمان أن يكون الله تعالى ورسولُه أحبَّ اليهِ مما سواهما وان يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه الا لله تعالى وان يكرَهَ ان يعودَ في الكفر كما يكره ان يُقذَفَ في النار* وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لأنتَ احبُّ اليّ من كل شيء الّا من نفسَي التي بين جنبيَّ فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن يؤمنَ احدُكم حتى اكون احبَّ اليهِ من

نفسه قال عمرُ والذي أنزلَ عليك الكتاب لأنتَ احبُّ
اليَّ من نفسي التي بين جنبيَّ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الآن يا عمر * وروى البخاري عن انس رضى الله تعالى عنه
ان رجلا اتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعةُ
يارسولَ الله قال ما اعددتَ لها قال ما اعددت لها من كثير
صلاة ولا صوم ولكني اُحبُّ اللهَ ورسولَه قال انت مع من
اَحببْتَ * وروى الترمذي والنسأى عن صفوان بن قدامة
رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله اني اُحبُّك فقال
المرْءُ مع من احبَّ * وروى الترمذي عن علي كرم الله وجهه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيدِ حسنٍ وحسينٍ فقال من
احبَّني واحبَّ هذين واباهما وامَّهما كان معي في درجتي
يوم القيامة * وروى الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان
رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول
الله لأنتَ احبُّ اليَّ من اهلي ومالي واني لأذكرك فما
اصبرُ حتى اجيءَ فانظرَ اليك واني ذكرتُ موتي وموتكَ

فعرفتُ أنك اذا دخلتَ الجنةَ رُفعتَ مع النبيين وان
دخلتُها لا اراك فأنزل الله تعالى وَمَنْ يُطِعِ ٱللهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولَئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فدعا به
فقرأها عليه وهذا الرجلُ هو ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه *وفي
حديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
اليه لا يُطرِقُ فقال ما بالُك قال بابي انتَ وامي أَتمَتَّعُ من
النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعك الله تعالى بتفضيله
فانزل الله الآية اي السابقة * وروى الاصفهاني عن انس
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احبني كان معي في الجنة اي وان تفاوتتِ الدرجةُ *
وروى مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اشدِّ امتي لي حباً ناسٌ
يكونون بعدي يَوَدُّ احدهم لو رآني باهلِهِ وماله *وروى

ابن عساكر عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انهُ
قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لَإسلامُ
ابي طالب كان اقرَّ لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قُحافةَ
وذلك أنَّ اسلامَ ابي طالب كان اقرَّ لعينك * وروى
البيهقي عن عمر بن الخطاب قال للعباس رضى الله
عنهما والله لَأَنْ تُسلِمَ احبُّ اليّ من اسلام الخطَّاب
لان ذلك احبُّ الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
* وروى ابن اسحاق ان امرأة من الانصار قُتل ابوها
واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالت مافعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قالوا خيرًا هو بحمدِ الله كما تُحبّينَ قالت أَرِنيهِ حتى أَنْظُرَ
اليهِ فلما رأَتْهُ قالت كل مصيبة بعدك جَلَلٌ اي هَيِّنة
* وسئل علي بن ابى طالب كرم الله وجهه كيف كان حبكم
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان والله احبَّ
الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتِنا ومن الماء الباردِ

على الظمأ * وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة ان عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت *ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه غدا القى الأحبه *محمدا وحزبه * ويروى ان امرأة قالت لعائشة رضى الله تعالى عنهما اكشفى لي قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت *وروى البيهقى ان اهل مكة اي كفارهم لما اخرجوا زيد بن الدثنة رضى الله عنه من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب وذلك قبل اسلامه أنشدك الله تعالى يا زيد أتحب ان محمدا الآن مكانك يضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم اسلم

ابو سفيان رضى الله عنه فشاركهم في هذه المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه اصيب بعينه في احدى الغزوات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فخيّره بين ان يعيدها اليه وبين عين احسنَ منها في الجنة فاختار الجنة ورمى بها من يده وهذا دليل على قوة ايمانه والاسلام يَجُبُّ ما قبله رضى الله عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين * قال في الشفاء اعلم انه من احب شيئا آثره وآثرَ موافقتَه والا لم يكن صادقا في حبه وكان مُدَّعيا فالصادق في حبِّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه اولها الاقتداء به واستعمالُ سنته واتباعُ اقواله وافعاله وامتثالُ اوامره واجتنابُ نواهيه والتأدب بآدابه في العسر واليسر والمَنْشَطِ والمَكْرَهِ وشاهد هذا قوله تعالى قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وايثارُ ما شرعه صلى الله عليه وسلم وحضّ عليه على هوى نفسه وموافقةِ شهوته واسخاطُ العباد في رضا الله تعالى *

روى الترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يابُنَيَّ ان قدرتَ ان تُصْبِحَ وتُمْسِيَ ليس في قلبك غشٌّ لاحد فافعل ثم قال لي يابُنَيَّ وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتَّصفَ بهذه الصفة بتمامها فهو كامل المحبة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبةِ ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه الصلاة والسلام للذي حدَّه في الخمر فلعنه بعضُهم وقال ما اكثر ما يُؤتَى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تَلْعَنْهُ فانه يحب اللهَ ورسولَه *ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرةُ ذكره له فمن احبَّ شيئا اكثَرَ من ذكره *ومنها كثرة شوقهِ الى لقائهِ فكل حبيب يحب لقاء حبيبه *وفي حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم كانوا يرتجزون غدًا نلقى الاحبَّهْ *محمدا وصحبَهْ *ومن علاماتها مع كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم تعظيمه وتوقيره

عند ذكره واظهار الخضوع عند سماع اسمه صلى الله عليه وسلم
قال ابو اسحاق التُّجيبي كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خَشَعُوا واقشعرَّتْ جلودهم
وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة
له وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من يفعله تهيبا
وتوقيرا * ومنها محبته لمن احب النبي او احبه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم * ومحبةُ من هو بنسبه من آل بيته وزوجاته
محبةَ اجلال وتوقير فمن احب شيئا احب من يحبه
قال الله تعالى في حقهم اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ اَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. وقال تعالى قُلْ لَا
اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبٰى. وقال تعالى
وَأَزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ اي في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم
نكاحهن * وروى مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُنْشِدُكم اللهَ في اهل بيتي
ثلاثا اي اسألكم الله في حق اهل بيتي بالاحسان اليهم

والشفقة عليهم قال يزيد بن حيّان الراوي عن زيد بن ارقم قلنا لزيد من اهل بيته قال آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس * وروى الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلّوا كتابَ الله وعترتي اهلَ بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما اسيء في حقهما * وقال عليه الصلاة والسلام كما رواه البخاري وغيره في الحسن والحسين رضي الله عنهما اللهم اني أُحبهُّما فأَحِبهَّما * وقال صلى الله عليه وسلم من احبهّما فقد احبني ومن احبني فقد احبَّ الله تعالى ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى * وفي رواية في الحسن رضى الله عنه اللهم اني احبهُّ فأَحِبَّ من يحبه * وروى البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال في فاطمة رضى الله عنها انها بَضْعَةٌ مني يُغضِبُني ما اغضبها * وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها في

اسامة بن زيداً حبيه فاني أُحبُّه * ومن توقيره وتعظيمه
صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه المهاجرين والانصار
ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم ومعاداة
من عاداهم والاضراب عن اخبار المؤرخين وجهلة الرواة
كالرافضة وضُلّال الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم
وان يلتمس لهم فيما نُقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من
الفتَن احسنَ التأويلات ويُخرج لهم اصوبَ المخارج اذ هم
اهل لذلك ولا يذكر احدا منهم بسوء بل يذكر حسناتهم
وفضائلهم وحميد سيَرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام اذا ذُكرَ اصحابى فأمسكوا وقال الله
تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ معهُ اَشِدَّاءُ عَلَى اَلْكُفَّارِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ الى آخر السورة وقال تعالى وَٱلسَّابِقُونَ
ٱلْاَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْانصَارِ وَٱلَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاَعَدَّلَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ

ٱلْعَظِيمُ وَقَال تعالى لَقَدْ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ *وروى الترمذي عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر *وروى عبد بن حميد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم *وقال صلى الله عليه وسلم اللهَ اللهَ في اصحابي لا تتخذوهم غرضًا اي هدفًا للطعن بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه ذكره في الشفاء *وروى مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انهُ قال لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مدَّ احدهم ولا نصيفه *وروى ابو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبَّ اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

لا يقبلُ الله منه صرْفًا ولا عدْلا. الصرْف الفريضةُ والعدل النافلةُ * وروى الديلمي عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن اللهَ اختار اصحابى على جميع العالمَين سوى النبيّين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلَهم خيرَ اصحابى. وفي حديث آخر اصحابى كلهم خير * وقال في الشفاء قال رجل للمعافى بن عمران وكان احدَ الائمةِ الاعلام اين عُمَر بن عبد العزيز من معاوية فغضِبَ وقال لا يقاسُ على اصحابِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدٌ معاوية صاحبه وصهرُه وكاتبه وامينهُ على وحي الله عز وجل قال الملا على القاري في شرح الشفاء بعد ما ذكر لاحد من علماء هذه الامة ومشايخِ هذه الملة يبلغ مرتبة الصحابة ومنقبة الخدمة فان رؤيته عليه الصلاة والسلام كانت اكسيرا تؤثِّر تأثيرا كثيرا لمن رآه صلى الله عليه وسلم وآمن به صغيرا او كبيرا اه * ومن علامات محبته تعظيم جميع

ما ينسب اليه ويعرف بــه صلى الله عليه وسلم واكرام مشاهده وامكنته من مكةَ والمدينةِ ومعاهدِه وما لمسه عليه الصلاة والسلام اوعُرِفَ بــه * وكان مالك لا يَرْكَبُ بالمدينة دابةً ويقول استحيي من اللهِ ان اطأ تُرْبَةً فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة * ومن علامات محبته كثرة الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اِنَّ ٱللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً وورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم مَن صلى عليَّ واحدةً صلى الله عليه بها عشرا وكفى بذلك فضلا واَعظِمْ بــهِ فخرا وقد ورد في فضل الصلاة والتسليم على هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم احاديث وآثار واخبارٌ كثيرة استوفيتها مع ما يناسبها من فرائد الفوائد في كتبي ولا سيما كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم الذي لم يؤلَّفْ في هذا الشان مثلُهُ فيما

اعلم امـا صيغها الفاضلة المأثورة وغير المأثورة الواردة
عن ائمة الدين من العلماء والاولياء فقد جمع منها كتابي
جامع الصلوات ما لم يجتمع في كتاب قبله فعليك بـه
فانك لاتجد نظيره * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم
محبة جنسهِ العربِ ففي حديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احبَّ العربَ
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ورواه الطبراني في
الاوسط عن انس رضي الله عنه كما في الشفاء قال الملا على
القاري في شرحه و بالجملة فيجبُ على كل احد ان يحب اهل
بيت النبوة وجميعَ الصحابة من العرب والعجم لا سيما جنسه
عليه الصلاة والسلام وان لا يكون من الخوارج في بغض
اهل البيتِ فانهُ لا ينفعهُ حينئذٍ حبُّ الصحابة ولا من
الروافضِ في بغض الصحابةِ فانـه لا ينفعهُ حينئذٍ حبُّ
اهل البيت ولا يكون من جملـة الجهلاء العوام من
الاعجام حيث يكرهونَ العربَ بالطبع المُلاَم ويذمُّونَهم

على الأطلاق بسوء الكلام فانهُ يُخشى عليهم من سوء الختام اه * قال في الشفاء فبالحقيقة من احبَّ شيئاً احبَّ كل شيء يحبهُ وهذه سيرةُ السلفِ حتى في المباحات وشهواتِ النفس فقد كان انس رضى الله عنه يحب الدُّبَّاءَ اي القَرْعَ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبهُ وكان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما يَلْبَسُ النعال السِّبْتِيَّةَ اي التي لا شَعَرَ فيها ويَصْبغُ بالصُّفْرة اي بالحِنَّاء اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وورد من ذلك عن الصحابة والسلف الصالح شيء كثير حتى ان الامام احمد لم يأكل البطيخ لانه لم يَثْبُتْ عنده كيفيةُ اكل النبي صلى الله عليه وسلم له * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم بغضُ من ابغض اللهَ ورسوله ومعاداةُ من عاداهما ومجانبةُ من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدع في دينهِ واستثقاله كل امر يُخالفُ شريعتهُ صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ * وهؤلاء اصحابه قد قتلوا احباءهم وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته فقد قتل ابو عبيدة رضى الله عنه اباه يوم أُحُدٍ ودعا ابو بكر رضى الله عنه ابنهُ للبِرازِ يوم بدر وقَتَلَ مُصْعَبُ بن عمير اخاه يوم احد وقتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سلول وكان ابوه رأسَ المنافقين لو شئتَ لاتيتك برأسهِ يعني اباه * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ان يُحِبَّ القرآنَ الذي اتى به عليه الصلاة والسلام وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويَقِفُ عند حدودها قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لا يَسْأَل احدٌ عن نفسه الا القرآنَ فان كان يحب القرآن فهو يحبُّ اللهَ ورسوله * ومن علامات تمام محبته صلى الله عليه وسلم زهدُ مُدَّعيها في الدنيا وايثاره الفقر واتصافه به * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم شفقته على امته وسعيهُ في

مصالحهم ورفع المضار عنهم ونصحه لهم ومناصحته * ومن
علامات محبته صلى الله عليه وسلم نصح مدعيها لله ولرسوله
وامته قال الله تعالى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ
حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ
وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله
اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية * وروى مسلم
وغيرهم عن تميم الداري رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنّ الدينَ النصيحةُ قالوا لمن يارسول
الله قال لله ولكتابه ولرسوله وائمّةِ المسلمين وعامّتهم قال في
الشفاء قال ائمتنا النصيحة لله ولرسولِهِ وائمة المسلمين وعامّتهم
واجبة . فالنصيحة لله تعالى الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه
بما هو اهله وتنزيهه عما لايجوز عليه والرغبة في محابّهِ
والبعد من مساخطه والاخلاص في عبادته . والنصيحة
لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع
عنده والتعظيم له والتفقه فيه والذبّ عنه من تأويل الغالين

وطعن الملحدين . والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
و بذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان الخطابي
وقال ابو بكر الخفاف موازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا
واحياء سنته بالطلب اي مع العمل بها والذب عنها ونشرها
والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
اسحاق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق
بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة
الى الله والى كتابه والى رسوله واليها والى العمل بها وقال
احمد بن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر الآجرى
وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد
مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة
من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال
دونه كما قال تعالى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

وقال تعالى وَيَنْصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ الآية* واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة لهُ والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ماتذكره تكون النصيحة احدى ثمرات محبته صلى الله عليه وسلم وعلامة من علاماتها *وحكى الامام ابو قاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان رؤي في النوم فقيل لهُ ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا فقال صعدت ذروة الجبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنَّيت اني حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي *واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم على

ما غفلوا عنه وكُتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وترك اغراء العامة وافساد قلوبهم عليهم ٠ والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضارّ عنهم وجلب المنافع اليهم * قال سفيان المحبة اتّباع الرسول عليه الصلاة والسلام كأنه التفتَ الى قوله تعالى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اَللّٰهَ فَاَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اَللّٰهُ *وقال بعضهم محبةُ الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقادُ نصرته والذبُّ عن سنته والانقيادُ لها وهيبةُ مخالفته قال في الشفاء وحقيقة المحبة هو الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقته له اما لاستلذاذه لادراكه كحبِّ الصُّوَرِ الجميلة اولاستلذاذه بادراكه بحاسَّة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبِّ الصالحين والعلماء واهلِ المعروف والمأثور عنهم السير الجميلةُ والافعالُ الحسنةُ فان طبعَ الانسان مائلٌ الى

الشَّغَف بأمثال هؤلاء اويكون حبه اياه لموافقته له من جهة
احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلتِ النفوسُ على حب
من احسن اليها قال رحمه الله تعالى فاذا تقرر لك
هذا نظرتَ هذه الاسبابَ كلَّها موجودةً في حقه عليه
الصلاة والسلام فعلمتَ انه صلى الله عليه وسلم جامع
لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة* اما جمالُ الصورة
والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل ما
لا يحتاج الى زيادة* واما احسانهُ وانعامه على امته صلى الله
عليه وسلم فكذلك قد مرَّ منه في اوصاف الله تعالى له من
رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم
واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤفٌ رحيم ورحمة
للعالمين ومُبشِّرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنهِ ويتلو عليهم
آياته ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى
صراطٍ مستقيمٍ فايُّ احسانٍ اجلُّ قدرا واعظمُ خطرا من
احسانه صلى الله عليه وسلم الى جميع المؤمنين وايُّ افضال

اعمّ منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ
كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم
الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم المتكلم
عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد
فقد استبان لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوجبٌ
للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلّة
بما ذكرناه آنفا لافاضة الاحسان وتعميم الاجمال فاذا
كان الانسان يحبُّ من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا او
استنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذى بها قليل منقطعٌ
فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه من عذاب الجحيم اولى
بالحب واذا كان يحبُّ بالطبع ملِك لحسن سيرته او حاكم
لما يؤثر عنه من قوام طريقته اوقاضٍ بعيد الدار لما يشاد
من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية
مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال عليٌّ رضى
الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه

بديهة هابه ومن خالطه معرفة أَحبَّه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم واما تعظيمه صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ • ومعنى تعزروه تجلّوه وتبالغوا في تعظيمه وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ نهى الله تعالى عن التقدم بين يديه سبحانه وبين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام اي لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا ونُهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال اوغيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ اي مخافة حبوط

اعمالكم وانتم لا تدرون بذلك إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ اي يخفضونها عندَ رَسولِ ٱللهِ مراعاةً للادب والاجلال أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ اي درّبها على التقوى ومرّنهـا عليها لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * وقال تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا اي برفع الصوت فوق صوته او بندائه باسمائه صلى الله عليه وسلم فلا تقولوا يا محمدُ يا احمد ولكن عظموه ووقّروه ونادوه باشرفِ ما يحب ان يُنادَى به بان تقولوا يارسول الله يانبيَّ الله يا حبيب الله يـا خليل الله ونحو ذلك وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته صلى الله عليه وسلم كما خاطبه بـه الله تعالى فاوجب الله تعزيرَه وتوقيره والزم اكرامَه وتعظيمَه صلى الله عليه وسلم وكانت اصحابه رضي الله عنهم في غاية الادب معه والتعظيم والتوقير له صلى الله عليه وسلم * روى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ما كان احدٌ احبَّ اليَّ من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا اجلّ في عيني منه ومـا كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابا بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما * وروى الترمذي وصححه عن اسامة بن شريك رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير * واخرج الترمذي في الشمائل عن هند بن ابي هالة رضى الله تعالى عنه في حديث صفته صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنمـا على رؤسهم الطير * وروى البخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه ان عروة ابن مسعود رضى الله عنه حين وجهته قريش عام القضية

قضية صلح الحديبية الى النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الصلح ورأى من تعظيم اصحابه له صلى الله عليه وسلم ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وَضوءه اي بقية الماء الذي توضأ به وكادوا يقتتلون عليه ولا يَبصُقُ بُصاقا ولا يتنخم نُخامةً الا تلقَّوْهَا بأكُفّهم فدلكوا بها وجوههم واجسادَهم ولا تَسقُطُ منه شعرةٌ الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امرَه واذا تكلم خفَضُوا اصواتهم عنده وما يحدون اليهِ نظرا تعظيما لهُ فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كِسرَى في مُلكه وقيصرَ في ملكه والنجاشيَّ في ملكه واني واللهِ مـا رأيتُ ملِكا في قوم قطُّ مثلَ محمد في اصحابه وفي رواية إنْ رأيتُ اي ما رأيتُ ملِكا قط تُعظِّمه اصحابه ما يُعَظّم محمدا اصحابُه وقد رأيتُ قوما لا يُسلِمونه ابدا * وروى مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاّقُ يحلِقُه واطاف بـه

اصحابهُ فما يريدون ان تقع شعرةٌ الا في يد رجل * قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفاء واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حالَ حياتــه وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكرِ حديثهِ وسنتهِ وسماعِ اسمه وسيرتهِ ومعاملةِ آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته رضى الله عنهم فالواجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم اوذُكِرَ عنده ان يخضعَ ويخشعَ ويتوقَّرَ ويسكّنَ من حركتهِ ويأخذَ في هيبتهِ واجلالهِ بما كان يأخذُ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدَّب بما ادبنا الله به اي من وجوب تعظيمه وتكريمه وخفض الصوتِ ونحوه وهذه كانت سيرةَ سلفِنا الصالح وائمتنا الماضين وقد ناظر ابو جعفر المنصور الامامَ مالكا في مسجدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يــا اميرَ المؤمنين لا ترفعْ صوتَك في هذا المسجد فان الله تعالى ادَّبَ قوما فقال لا ترفعوا اصواتَكُمْ

فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ الآية ومدح قوما فقال تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ الآية وذم قوما فقال تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ الآية وان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر اي خضع وخشع لمقالة مالك رحمهما الله تعالى * وكان السلفُ الصالح من الصحابة فمن بعدهم على غاية ما يُرام من الادب في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته فيتطهرون ويتطيّبون ويتهيئون باحسن هيئة ويجلسون بالخشوع والوقار ويحدّثون وهم على اكمل الحالات

❊ المطلب الثالث في الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم ❊

قال الامام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام اعلم انه يجوز ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الامور المعلومة لكل ذي دين المعروفة

من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين * وقال الامام ابن احجر الهيتمي في حاشية المناسك للامام النووي لافرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس رضى الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حيّ يعلم سؤال من سأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فاتاه في النوم واخبره بانهم يُسقَون فكان كذلك وقد صح عند الامام مالك ان ابا جعفر المنصور قال له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبدالله أأستقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم
عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به
يشفعه الله قال تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ
فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا
رَحِيمًا * قال رحمه الله ومما يدل لطلب التوسل به صلى الله
عليه وسلم وان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء
والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله
عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا آدم
كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يارب انك لما خلقتني
بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على
قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت
انك لم تضف لاسمك الا احبّ الخلق اليك فقال له الله
تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق اليّ واذ سألتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك * واخرج

النسأى والترمذي وصححه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعُ الله ان يعافيني قال ان شئتَ دعوتُ وان شئتَ صبرتَ فهو خير لك فقال فادعُ فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبيّ الرحمة يـا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه فيّ وصححه البيهقي وزاد فقام وقـد ابصر قال والاحسن ان نقول نحن اذا دعونا بهذا الدعاء يارسول الله بدل يا محمدٌ لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وما ذكر في هذا الحديث مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه لذلك الرجل اه وخصص الشهاب الرملي في فتاويه تحريم ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فيما اذا لم يقترن بما يدل على التعظيم كالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم *واعلم انه قد شاع وذاع *وثبت بالتواتر وملأ الاسماع * وتحقق في سائر الاعصار وجميع البقاع *انه لا يستغيث به

صلى الله عليه وسلم احد ويتشفع به الى الله تعالى الا ويحصل له
جليل الفوائد *ويزول عنه عظيم الشدائد *وهذا مما لا يحتاج
الى برهان *ولا يشك به احد من اهل الايمان *واخبار ذلك
كثيرة جدًا في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فما التجأ
اليه محتاج الا بلغه الله حاجته *ولا استغاث به مكروب الا فرج
الله كربته *وبسط الكلام على ذلك الامام القسطلاني في
المواهب اللدنية وغيره من ائمة الدين وهذه الكتب مشحونة
باخبار المستغيثين به صلى الله عليه وسلم وقضاء حاجاتهم منها
كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في
اليقظة والمنام تأليف الامام ابي عبدالله محمد بن النعمان
التلمساني وكتاب بغية الاحلام باخبار من فرّج كربه
برؤيا المصطفى في المنام عليه الصلاة والسلام لنور الدين
على الحلبي وقد اختصرتهما باخذ جميع ما فيهما من الفوائد
والاخبار وجمعت اليها غيرها وذكرتها في الباب الثاني
من القسم الرابع من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * ولقد اتفق ائمة العلماء العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده صلى الله عليه وسلم الى الآن على استحسان التوسل به عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى في قضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات وقد صار من المجربات ان من استغاث به صلى الله عليه وسلم باخلاص نية وصدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت ولو جمع ما يقع من ذلك في كل عصر ومصر لبلغ مجلدات كثيرة ولا يخلو احد من المسلمين عن معرفة شيء من ذلك اما ان يكون وقع له بنفسه او وقع لاحد حدثه به وقد فاجأني منذ سنتين كرب عظيم وبلاء جسيم فاشتغلت بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والاستغاثة الى الله تعالى بـه ففرجه الله عني باسرع وقت بصفة عجيبة لم يسبق لها نظير وتعجب الناس من ذلك وحصل لي ولغيري من المسلمين اليقين الذي لا يشوبه شك ان ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

﴿المطلب الرابع في زيارته صلى الله عليه وسلم﴾ الف العلماء في فضلها كتبا مستقلة منهم الامامان السبكي وابن حجر فمن الاحاديث التي نقلاها في ذلك وبسط السبكي الكلام عليها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال السبكي وهو حسن او صحيح *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يعمله حاجة الا زيارتي كان حقاً عليّ ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني والدارقطني وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما وصححه ابن السكن* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حجّ فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي رواه الدارقطني وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حجّ البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدى في الكامل وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما والدارقطني عن انس رضى الله عنه *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني الى

المدينة كنت له شفيعا وشهيدا رواه الدارقطني عن ابن عمر ايضا رضى الله عنهما وفي رواية بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وفي اخرى من زارني محتسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة رواهما البيهقي عن انس بن مالك رضى الله عنه *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيداً ومن مات في احد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة رواه ابو داود الطيالسي عن عمر رضى الله عنه وفي رواية للحافظ العقيلى عن ابن عباس رضى الله عنهما من زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره عن رجل من آل الخطاب وفي رواية زيادة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري

وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له سعة
ثم لم يزرني فليس له عذر رواه ابن النجار في فضائل المدينة
عن انس رضى الله عنه * قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم
وقد اجمعت الامة كما نقله غير واحد من الائمة على ان زيارته
صلى الله عليه وسلم من افضل القربات وانجح المساعي
وكما اجمع العلماء على مشروعية الزيارة والسفر اليها كذلك
اجمع المسلمون من العلماء وغيرهم على فعل ذلك فان الناس لم
يزالوا من عهد الصحابة رضى الله تعالى عنهم والى اليوم
يتوجهون من سائر الآفاق الى زيارته صلى الله عليه وسلم
قبل الحج وبعده ويقطعون فيه اي في السفر الى زيارته
صلى الله عليه وسلم مسافات بعيدة شاقة وينفقون فيه
الاموال ويبذلون المهج معتقدين ان ذلك من اعظم
القربات اه وقال القاضي عياض في الشفاء وهو من ائمة
المالكية وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المرسلين
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وقال شارحه الملا على القاري

وممن ذكر الاجماع عليها الامام النووي من ائمة الشافعية والامام ابن الهمام من ائمة الحنفية قال القاري بل قيل انها واجبة اه ونقل الامام السبكي في كتابه شفاء السقام عن علماء المذاهب الاربعة ان زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل الطاعات واجل القربات التي اجمعت عليها الامة المحمدية من السلف والخلف *وقال ابن حجر رحمه الله تعالى ولقد شاهدنا كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها فاورثهم الله عزّ وجل بذلك ظلمة محسوسة ظهرت على وجوههم وفترة عن الخيرات قطعتهم عن عبادة الله سبحانه وتعالى وشغلتهم بالدنيا الى ان ماتوا على ذلك وشاهدنا كثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان مُنعوا من الزيارة قهرًا قال ولقد أُخبرت عن بعضهم من اهل مكة المشرفة انه كلما اراد ان يتجهز لها منعه عائق عنها فلا زال الناس يوبخونه بترك الزيارة الى ان اخذ في اسبابها فجهّز حاله واخذ جميع اهله وصرف عليهم مصروفا كثيرا وقال لهم

اخرجوا قبلي والحقكم قريبا فلما جهز مركوبه واراد ان يركب عليه صب الدم بكثرة فاحشة فتخلّف وذهب اهله للزيارة فباء بواسطة ظلمه باعظم الحرمان قال وقد وقع لغير واحد من الظلمة ايضاً انه اخذ في اسبابها وسافر لها الى ان وصل الى قريب من المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ورأى آثارها فخرج بعض خدمة الحجرة الشريفة النبوية الى الركب يقول اين فلان بن فلان فدُل عليه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تدخل اليه فجلس يبكي على نفسه الى ان دخل الناس للزيارة وخرجوا اليه فرجع معهم خائبا وهو على غاية من الاسف والندم والعار والكآبة والظلم قال فحينئذٍ ينبغي لك قبيل اخذك في اسباب الزيارة ان تقدم بين يدي نجواك توبة صحيحة مستوفية لشروطها ماحية لذنوبك ساترة لعيوبك مؤهّلة لك الى المثول في حضرة سيد المرسلين ووسيلة النبيين حقق الله ذلك لنا آمين آمين * والحمد لله رب العالمين *

ختم الكتاب بهذا الدعاء المستجاب ان شاء الله تعالى

اللهم اني اسألك واتوسل اليك باسمك الاعظم * وحبيبك الاكرم * صلى الله عليه وسلم * ان تؤيد امته المحمدية في سائر الاقطار والاعصار * وتعز دينه المحمدي ما تعاقب الليل والنهار * وان تتفضل بدوام النصر والتأييد على خليفتك في هذا العصر وخليفته * المشرف بخدمة مكتك ومدينته * الممدود بمدد رحمانيتك وروحانيته * عبدك القائم بخدمة دينك وشريعته * سيدنا امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني العثماني نصره الله وحماه * وكفاه شر حساده واعداه * ووفق لطاعته وحسن خدمته جميع عماله ورعاياه * واسألك اللهم واتوسل اليك باسمك الاعظم * وحبيبك الاكرم * صلى الله عليه وسلم * ان تغفر لي ولوالديّ * واولادي وذويّ * ومن احسن اليهم والىّ * جميعَ الآثام * وتمنّ علينا بنعمة زيارته والاقامة في جواره عليه الصلاة والسلام * الى ان ترزقنا عنده على احسن الاحوال حسن الختام

﴿فهرس الكتاب﴾

صفحه
٣ وصف هذا الكتاب وحكمة تبيين النبي صلى الله عليه وسلم فضائله الشريفة
٩ كيفية ترتيب هذا الكتاب وقد ذكر سهوا انه اربعة ابواب والصواب ستة ابواب
١٠ ﴿المقدمة﴾ في تلخيص سيرته النبوية من ولادته الى وفاته وفيها ذكر ابيه واجداده صلى الله عليه وسلم
١٨ ذكر امه وزوجاته واولاده واعمامه وعماته ومواليه وخدامه وحرسه ورسله الى الملوك وكتابه وغير ذلك من متعلقاته صلى الله عليه وسلم
٢٥ تكميل في حياته بعد موته صلى الله عليه وسلم
٢٧ ﴿الباب الاول﴾ في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهي نحو ثمانمائة اسم مرتبة على الحروف
٤٧ تنبيهات اربعة في الكلام على اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم
٥٨ ﴿الباب الثاني﴾ في الآيات القرآنية الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم وتفسيرها
١٠٥ ﴿الباب الثالث﴾ فيما ورد في الكتب السماوية من فضائله صلى الله عليه وسلم

صحيفه

١٣٦ ﴿ الباب الرابع ﴾ فيما ورد في فضائله عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث النبوية
١٦٥ ﴿ الباب الخامس ﴾ في شمائله الشريفة وفيه فصلان
الفصل الاول في وصف صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
١٩٠ الفصل الثاني في وصف اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم
٢٠٥ فصل مذكور فيه عبارة الامام الشعراني وهي جامعة لكثير من اخلاقه الكريمة واحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم
١٣٢ ﴿ الباب السادس ﴾ في ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم لخصتها من كتابي حجة الله على العالمين
٢٥٩ فصل انقل فيه كلام عدة من ائمة المذاهب الاربعة في الاستدلال على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام اولهم الامام حجة الاسلام الغزالي الشافعي رحمه الله
٢٦٢ فصل وقال الامام القاضي عياض المالكي رحمه الله
٢٦٤ فصل وقال الامام الكمال بن الهمام الحنفي رحمه الله
٢٧١ فصل وقال الامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي رحمه الله
٢٠٢ فصل في مناظرة الامام ابن القيم مع احد علماء اهل الكتاب
٢٨٦ ﴿ الخاتمة ﴾ في الايمان به وطاعته وتعظيمه ومحبته والاستغاثة به وزيارته وهي اربعة مطالب ﴿ المطلب الاول ﴾ في وجوب الايمان به وطاعته صلى الله عليه وسلم

صفحه

٢٩٤ ﴿ المطلب الثاني ﴾ في محبته وتعظيمه صلى الله عليه وسلم اما محبته عليه الصلاة والسلام الخ وقد سقط حين الطبع لفظ ؛ المطلب الثاني في محبته وتعظيمه صلى الله عليه وسلم ؛ فليصحح كل انسان نسخته و يلحق بها هذه الجملة

٣٠٠ قال في الشفاء اعلم انه من احب شيئا آثره وآثر موافقته فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه الخ

٣٠١ ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره وكثرة الشوق الى لقائه وتعظيمه وتوقيره ومحبته لمن احبه ومحبة آل بيته صلى الله عليه وسلم

٣٠٤ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه وذكر هنا لفظ ومن توقيره وتعظيمه سهو فليصحح كل نسخة

٣٠٦ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم تعظيم جميع ما ينسب اليه من مشاهده وامكنته من مكة والمدينة وغير ذلك

٣٠٨ ومن علامات محبته محبة جنس العرب صلى الله عليه وسلم

٣١٠ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم الشفقة على جميع امته والسعي في مصالحهم ورفع المضار عنهم

﴿ المطلب الثالث ﴾ في الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم

﴿ المطلب الرابع ﴾ في زيارته صلى الله عليه وسلم